MAG N17-N5/

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

تلمسان

سجل تحت رقم 811/13
بتاريخ
الرقم 08 فيفري 2013

مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم اللهجات

المماثلة بين التكلمات العربية والإنجليزية في ضوء علم اللغة الحديث

- دراسة تباينية -

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الجليل مرتاض

المشرف المساعد الأستاذ:

زبير دراقي

تقديم الطالب:

إبن خوالد صابر

مكتبة الكلية
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

السنة الجامعية 2001-2002

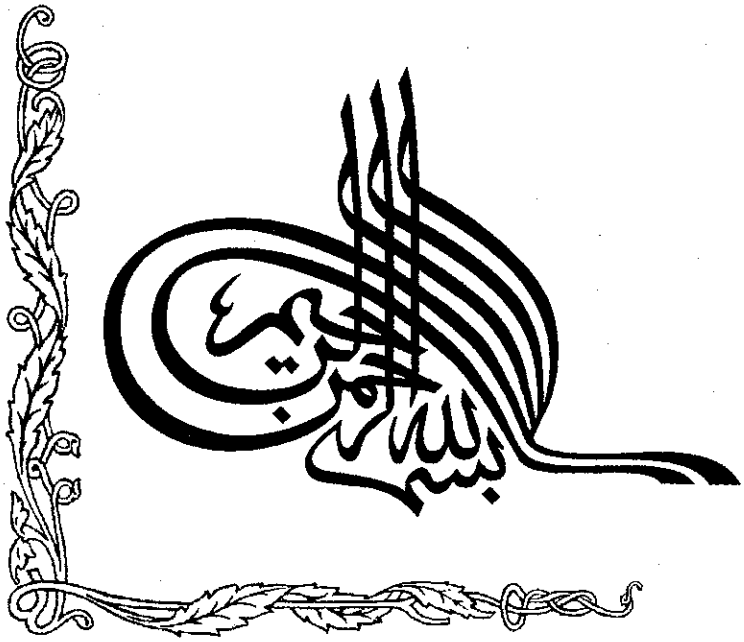
بسم الله الرحمن الرحيم

قال عماد الأصفهاني:

"إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه... إلا قال في غده : لو غيّر هذا، لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن... ولو قدّم هذا لكان أفضل، و لو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أجمل العبر، و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

إهداء

أهدي هذا العمل العلمي إلى كل من :

الوالدين الكريمين اللّذين بذلا الكثيرمن الجهد والعناء من أجلي حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم.

إلى أمي نبع الطيب و الحنان التي حرصت على سيرتي العلمية لأبلغ فيها الغاية.

أهدي هذا الغرس...

إلى ذكرى والدي رحمة الله عليه.

إخوتي جميعهم.

إلى أخي الأكبر وأسرته الموقّرة، وبالخصوص البرعمين الصغيرين إلياس ولينا

إلى كل من ساهم في إنجاز ونجاح هذه الرّسالة عن قرب أو عن بعد.

إلى كل من تتبّع معي إنجاز هذه الرّسالة.

إلى كل من قرء هذه الرّسالة.

صابر

تشكرات

يسرّني في بدابة الأمر أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى المشرف العام الأستاذ

الدكتور: **عبد الجليل مرتاض**

بكل ما ساهم فيه من منهجية وتوجيه علمي بأفكاره قصد إنجاز هذه الرسالة و إنهائها بكل نجاح.

وعلى مستوى آخر أتوجه بجزيل الشكر للمشرف المساعد

الأستاذ : **زبير دندان**

الذي قدّم لي الكثير في إنجاز الجانب التطبيقي، خاصة لما يمتاز به من تخصّص في المادة الأجنبية.

إضافة إلى هذا، يسرّني أن أحيي الطاقم الإداري والبيداغوجي لمعهد الثقافة الشعبية.

وأخيرا أشكر كافة الأساتذة والأصدقاء على مساندتهم القيّمة.

صابر

رموز

SYMBOLS

/ ل / يرمز الخطان المتوازيان المائلان إلى أنّ اللاموحدة صوتية مستقلة (فونيم) Phoneme

[ل] يرمز القوسان إلى أنّ اللام (ألوفون) Allophone

{ت} يرمز قوس المجموعة إلى (ألمورفيم) Morpheme الذي قد يكون تاء التأنيث الساكنة.

* ترمز النجمة إلى وجود خطأ.

⟵ يقود إلى...

مقدمة

- دوافع البحث.
- الغرض من البحث.
- خطة البحث.
- منهج البحث .

مقدمة

تعتبر اللّغة ظاهرة اجتماعية بحيث أنّها تنشأ بسبب الحاجة إلى التعبير والتفاهم الدّائمين، فهي كائن حي لأنّها تحيى على ألسنة المتكلمين بها وتحيى في أحضان المجتمع الذي تستمد كيانها منه. وهي على هذا مؤشّر هام لمعرفة وتحديد الرّقعة الجغرافية والثقافية التي ينتمي إليها الفرد ضمن جماعة لغوية معيّنة. وعليه فعلم الاجتماع اللّغوي بدوره هو الآخر قدّم لنا خدمات معتبرة ساهمت في فهمنا لهذه العلاقة مؤكّدا على طبيعة السلوك الاجتماعي للإنسان وعلى الخصوص المظهر اللّغوي و التواصلي.

تتوزّع اللّغة على مجموعة من الأنظمة الّتي تبدأ بالنّظام الصّوتي الذي يتجانس وما تحمله أصالة وثقافة المجتمع، ولها من الأصوات ما يتقارب أو يختلف في المخرج والصّفة، فنلاحظ أنّ أصوات الكلمة قد يؤثّر بعضها على البعض الآخر. و الأصوات في تأثّرها تهدف أو تميل إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، و في الحقيقة هذا التأثّر عبارة عن انسجام صوتي بين أصوات اللّغة الواحدة، غير أنّ هذا التوافق أو الانسجام كما أنّه يمكن أن يحدث بين الأصوات الصامتة، يحدث كذلك بين الحركات، إلاّ انّ المشرف الأستاذ الدكتور مرتاض عبد الجليل يرى بمحل تخصّصه أن تتمحور دراستنا أساسا على الصوامت بشكل أدق و بطريقة مفصّلة دون الحركات. و إذا كانت هذه الظاهرة شائعة في كل اللّغات، إلاّ انّ هذه الأخيرة تختلف في نسبة التأثّر و نوعه. و اللّغتان العربية والانجليزية ميّالتان إلى مثل هذا التأثّر.

لكن السّؤال المطروح على حدّ هذا التعبير خصوصا و انّ اللّغات عموما عبارة عن أصوات كلامية يؤثّر بعضها في البعض الآخر ولها دلالتها الخاصة بها؛ هو :

المكتبة
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

➢ هل النّظام الجاري به على ظاهرة المماثلة في التكلّمات العربية له نفس الأسس والقوانين التي تحكم هذه الظاهرة في التكلّمات الإنجليزية؟

دوافع البحث :

أوّل عهد لي بالدراسات العليا كنت ميّالا إلى تناول الموضوعات اللّغوية و الخوض في غمارها، دون سواها من الموضوعات الأخرى، و ربما كان لهذا الشغف المتعاظم في نفسي أثره في الاقدام على هذا الموضوع يقويه ما وجدته من حاجة المكتبة اللّغوية إلى هذه الدّراسة المتواضعة التي أحاول أن ترصد الدّراسات اللّغوية الصّوتية مادة و منهجا.

يرجع اهتمامي لاختيار هذا الموضوع كون أنّ هناك أسبابا ذاتية وموضوعية شاركتا في ذلك.

أمّا الذّاتية منها فتولّدت نتيجة الاعجاب و التقدير الذي أحمله للّسان العربي والرّغبة في الاحاطة بثقافتها و لأنّ اللّغة العربية تثبت وجودي، انتمائي و ثقافتي و كل ما تحمله في طيّاتها من مفاهيم، و أفكار و مشاعر.

والانجليزية فلأنها تعتبر محل التخصّص في مرحلة التدرّج للحصول على شهادة اللّيسانس، و لأنّ المادة متوفرة لدي، و هذه فرصة سانحة لكي أقوم بدراسة ميدانية تقوم على أساس مقارنة و اختبار الحقائق العلمية و الصّوتية في كلتا اللّغتين و اكتشاف الأسرار اللّغوية لديهما.

الغرض من البحث :

الغرض البارز من هذا البحث هو تناول النّظام الصّوتي بالشّرح والتحليل من خلال التطرّق إلى الوظيفة الأساسية التي تؤديها الأصوات في لغتين تختلفان تمام الاختلاف في الأصل و الفرع. مع الاشارة إلى أنّ هذه الدّراسة تدخل ضمن علم الأصوات العام من جهة و علم الأصوات التقابلي من جهة أخرى. أضف إلى ذلك انّ تصوّرنا الكلّي لهذه الدّراسة يقوم أساسا على التحليل العلمي و التأويل السوسيو-ثقافي لطبيعة ودور

الأصوات في بنية الكلمات داخل لغتين، وعلى مدى التأثير المتبادل الذي يطرأ على الأصوات فيما بينها بدافع من الدّوافع التي تتسبّب في التبدّلات الصوتية، علما انّ اللّغة العربية تنتمي للعائلة السّامية، و اللّغة الإنجليزية تنتمي للفصيلة اللّغوية الهند-أوروبية.

يتلخّص هذا العمل إذا على إقامة عملية موازنة لإبراز أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما حسب ما تحمل كل لغة من مميّزات وخصوصيات لغوية و سوسيو-ثقافية.

خطة البحث :

إقتضت طبيعة الموضوع أن تنقسم الرّسالة في مدخل و بابين ينقسم كل واحد منهما إلى ثلاثة فصول، مسبوقة بمقدمة و مذيّلة بخاتمة.

وتتكوّن الرّسالة كالأتي:

خصّصت الباب الأول لدراسة ظاهرة المماثلة في إطارها اللّساني، بحيث تناولت في الفصل الأوّل النظريات الشائعة حول هذه الظاهرة مع توضيح أكبر للعوامل العديدة والشديدة التشابك التي تسبّبت في هذا التبدّل و التطوّر للأصوات اللّغوية.

أما الفصل الثاني فتعرضت فيه لهذه الظاهرة عند الدّارسين العرب القدامى بالشرح و البيان، و تقديما لتلك الاشارات التي وردت في كتاب سيبويه، ثم تردّدت بعد ذلك في الخصائص لإبن جني بتفصيل أكثر، حول ما نسميه اليوم بالمماثلة والتي وردت عند سيبويه والذين جاءوا من بعده بالمضارعة حينا و بالتقريب حينا آخر.

والفصل الثالث درست فيه المماثلة عند اللّسانين المحدثين فبدأت بتتبع أهم خطوات و جهود هؤلاء العلماء أمثال الدكتور رمضان عبد التوّاب، الدكتور إبراهيم أنيس، أحمد مختار عمر، دانيال دجونس (D.JONES)، أكنور (J.D.O CONNOR)، بيتر روتش (P.ROACH)، جيمسن (A.C.GIMSON)، و غيرهم في تحليل و تعليل هذه الظاهرة بنوع من التّفصيل و الدّقّة.

أفردت الباب الثاني لدراسة الظاهرة بالمقارنة بين التكلّمات العربية و الانجليزية فأقبلت على الفصل الأول منه بتقديم المماثلة في التكلّمات العربية بشكل أعمق مبيّنا كل جوانب و مظاهر التأثر في الصّوامت العربية بتفصيل دقيق.

أما الفصل الثاني فجعلته لدراسة الظاهرة في التكلّمات الانجليزية متتبّعا نفس الطريقة و الصّورة التي قد باشرتها في اللّغة العربية مع إبراز الفروق التي قد تصدق على هذه اللّغة و قد لا تصدق على اللّغة الأخرى.

لنصل في الأخير إلى الفصل الثالث و هو الذي عقدته للحديث عن هذه الظاهرة بين العربية و الانجليزية في ضوء علم اللّغة الحديث مستعرضا أوجه التشابه و الاختلاف بالشرح و التعليل اللذين استطعت أن أصل إليهما ممّا تسنى لي أن أكتشف و أدرك.

منهج البحث :

من منهجي في البحث الاقتصار على الجانب اللّغوي الصوتي الخاص في تقديم ظاهرة المماثلة في الفصيح العربي والانجليزي من الدّراسات اللّغوية دون النّحو و الصّرف. و من منهجي كذلك و هو ما يشير إليه العنوان أن ألتزم ظاهرة المماثلة فقط دون سواها بالتأليف التزاما دقيقا و على هذا الأساس من التصوّر يتضح لدينا أنّ هذه الدّراسة تعتمد أساسا على المنهج التقابلي أو المقارن. كما أنّني استعنت بالمنهج التاريخي في دراسة مصطلح المماثلة، حتى يتسنى للباحث المتطلّع على علم الأصوات العام، و من ثم على علم الأصوات العربي و علم الأصوات الانجليزي، أن يقوم بعملية مقارنة و موازنة للحقائق الصوتية في كلتا اللّغتين ليكشف عن أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما. بحيث نقف على ما في هذه اللّغة أو تلك من أصوات فيما يخص مخارجها، صفاتها، وخصائصها، و على ما يعتري هذه الأصوات من تغيّر وتبدّل في مجاورة بعضها ببعض، محاولين فيما بعد استقرار الأسباب التي تتدخّل في هذه التبدّلات الصوتية إلى آخر ما هنالك من المباحث التي تصدق على هذا اللّسان دون الآخر. و على هذا المنهاج يتضح مدى أهمية وصف وتحليل الوظيفة الصوتية للأصوات في تأثّرها و تأثيرها على بعضها بعضا، و ما ينجم عن ذلك

من تسهيل لعملية النطق و التعبير بحسب عوامل سسيو-ثقافية تتحكّم في ذلك عن قرب أو عن بعد.

أنهيت هذه الرّسالة بخاتمة أودعتها أهم النتائج التي تضمّنها البحث منذ أولى خطواته. أمّا أهمّ المصادر التي اعتمدت عليها الدّراسة فتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل يشتمل أمّهات كتب النحو العربي كالكتاب، المقتضب، الخصائص و سر صناعة الإعراب و ما إلى ذلك من كتب أخرى.

القسم الثاني يشتمل على كتب المحدثين الّذين تطرّقوا لهذه الظاهرة ممّا جعلني أستفيد من دراساتهم.

و أخيرا القسم الثالث وهو قسم يتضمّن الكتب الأجنبية الانجليزية التي لم نكن بغنى عنها في استقراء النّصوص والنماذج لتحليل الظاهرة في اللّغة الانجليزية.

و لا يسعني في الختام إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي المشرف الاستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض و الاستاذ زبير دندان اللذين رعياني برفق و سدّدا خطايا و قوّما الكثير من اعوجاجي في هذه الدّراسة، و أغنيا البحث بكثير من المراجع ما كنت لأصل إليها لولا عطفهما و وعيهما بضرورة الحصول عليها، فلهما جزيل الشكر على ذلك.

وأملي أن يسدّ هذا البحث فراغا في المكتبة المحلية و أن يستفيد منه الدّارسون للّغة عموما و الأصوات بالخصوص. و ما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت.

و الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على رسول الله ﷺ

تلمسان 25 أكتوبر2001 م الموافق لـ 08 شعبان 1422 هـ.

ابو بكر الدرصابر

المدخل

الأصوات اللّغوية والمماثلة

- الأصوات اللّغوية .
- مخارج الأصوات العربية والانجليزية .
- صفات الأصوات .
- علاقة الأصوات اللّغوية بظاهرة المماثلة.

المدخل

الأصوات اللّغوية والمماثلة :

إنّ الحديث في موضوع المماثلة يجذبنا بقوّة إلى طرح العلاقة الوثيقة بالأصوات اللّغوية، إذ لابد لدراسة هذا الموضوع من دراية دقيقة بها، ولأنّها تعيننا على تحليل العديد من مظاهر المماثلة وإدراكها إدراكا صحيحا. ومن أجل ذلك نخصّص هذا المدخل للحديث عن الأصوات اللّغوية، فنقدّم مخارج وصفات هذه الأخيرة كتوطئة لدراسة ظاهرة المماثلة، ثم نلجأ بعد ذلك إلى التكلّم على العلاقة بين الأصوات اللّغوية و ظاهرة المماثلة.

الأصوات اللّغوية : مخارجها وصفاتها

الصّوت اللّغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسمّاة أعضاء النطق. والملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات Vibrations معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلّب الصّوت اللّغوي وضع أعضاء النّطق في أوضاع معيّنة ومحدّدة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معيّنة ومحدّدة أيضا. ومعنى ذلك انّ المتكلّم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللّغوية.[1]

تعدّ عملية التصويت عملية معقّدة، فهي تبدأ أساسا من الرّئتين وتنتهي عند نقطة معينة من جهاز النّطق يمكن إصدار الصّوت من خلاله. وهذه النقطة هي ما يصطلح عليه بالمخرج أو الموضع[2]. وليس من صالحنا هنا أن نقوم بدراسة دقيقة تفصيلية أو أن نتوسّع

---

[1]- علم اللّغة العام: الأصوات لـــكمال محمد بشرص64.

[2]- يسميه بعض العلماء المحبس أو المجرى ينظر أسباب حدوث الحروف لإبن سينا ص04 ، وينظر الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص148 .

في أعضائه وصفا يخرج بنا عن الهدف الأساسي لهذه الدّراسة، وإنّما نوجز الكلام على أعضاء النّطق بالقدر الذي يحتاج إليه هذا الفصل، فالشّرح المفصّل لهذا الموضوع مبثوث في طبقات كتب اللّغة قديمها و حديثها.[1]

إنّ حديثنا عن الأصوات اللّغوية لن يقتصر عند تعريفها و وصفها في اللّغة العربية الفصحى فحسب بل يتعدّ ذلك إلى تعريف ووصف الأصوات الانجليزية مادامت الدّراسة تقابلية بين هاتين اللّغتين .

مخارج الأصوات العربية والانجليزية :

النّقطة التي يلتقي عندها طرفان من جدران أعضاء النّطق ليمر الهواء بينهما تدعى "مخارج الحروف"[2]، كما أنّ المخرج نعني به كذلك مكان الانسداد أو التطويق سواء في المزمار أو البلعوم أو الفم. فالمخرج إذن هو تلك النقطة المعيّنة التي يتشكّل عندها الصّوت اللّغوي.[3]

وقد تّم تقسيم الأصوات اللّغوية بحسب مخارجها وطرق التحكّم في الهواء عند إنتاجها. غير انّ هناك تواجدا لاختلافات في ترتيب أصوات العربية وأصوات الانجليزية.

إختلف العرب القدامى والمحدثون في ترتيب الأصوات العربية فيما يخص المخارج والصفات؛ فالضاد العربية لم تعد تنطق في تمام فصاحتها عند أي من العرب فهي تنطق أحيانا ظاء بين أسنانية، بينما يصفه سيبويه على انّه صوت يخرج من بين أوّل حافة اللّسان – من جهة أقصى الحنك– وما يليه من الأضراس.[4]

---

[1]– علم اللّغة العام: الأصوات لكمال محمد بشر ص 65 وما بعدها، الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 16 وما بعدها، دروس في علم الأصوات العربية لجان كانتينو ص17 وما بعدها، اللّغة لفندريس ص44 .

[2]– علم اللّغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مذكور ص113.

[3]– المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص29 .

[4]– كلام العرب لحسن ظاظا ص27.

ويرجع السبب في ذلك إلى ما يدعى بالتغيّرات التاريخية للأصوات، فالأصوات قد يصيبها بعض التغيّر والتطوّر في طريقة النّطق وهذا ما يفسّر الاختلافات التي وقع فيها القدماء والحدثون في وصف بعض الأصوات.[1]

➢ الأصوات الحلقية :

أقصى الحلق : هو مخرج الهمزة و الألف و الهاء.

وسط الحلق : هو مخرج العين و الحاء.

أدنى الحلق : هو مخرج الغين و الخاء.

➢ الأصوات اللّهوية :

أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى : مخرج القاف.

أسفل من ذلك بين اللّسان والحنك الأعلى : مخرج الكاف.

➢ الأصوات الشّجرية :

ومن وسط اللّسان بينه ومن وسط الحنك الأعلى مع ما يقابله من أعلى الحنك : مخرج الجيم، و الشين، والياء غير المدية .

أوّل حافة اللّسان وما يليه من الأضراس: مخرج الضاد.

➢ الأصوات الذلقية :

يسمى خليل ابن احمد الفراهيدي هذه الأصوات الثلاث بالأصوات الذلقية نسبة لذلق اللّسان و هو طرفه.[2]

---

[1]- كلام العرب لحسن ظاظا ص14 وما بعدها .

[2]- كتاب العين لخليل إبن أحمد الفراهدي ص57.

و من أدنى حافة اللّسان إلى منتهى طرفه و ما بينها و بين ما يلي الحنك الأعلى : مخرج اللام.

ما بين طرف اللّسان و ما فوق الثنايا، أسفل اللام قليلا : مخرج النون.

نفس المخرج غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان : مخرج الراء.

➢ الأصوات النّطعية :

ولأنّها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه يعتبر الاستاذ عبد الله أمين هذه الأصوات بالأصوات النّطعية.[1]

مّما بين طرف اللّسان و أصوات الثنايا العليا : مخرج الطاء، و الدال، و التاء .

➢ الأصوات الصفيرية أو الأسلية :

يرى الدكتور إبراهيم أنيس انّ معظم كتب القراءات تُؤثر تسميتها بأصوات الصّفير.[2]

و ما بين طرف اللّسان وفُويق الثنايا العليا: مخرج الزاي، و السين، و الصاد.

➢ الأصوات اللّثوية :

و ما بين طرف اللّسان و أطراف الثنايا العليا : مخرج الظاء، و الذال، و الثاء.

➢ الأصوات الشفوية :

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا : مخرج الفاء. ما بين الشفتين : مخرج الباء، و الميم، و الواو غير المدّية.

---

[1]- الإشتقاق لعبد الله أمين ص339.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 75.

➢ الخيشوم :

مخرج النون الخفيّة، وهذا مخرج ذكره إبن جني لنوع من النون؛ فهذا المخرج الأخير يعدّ مخرج الفرع الرّئيسي للنون التي سبق ذكرها بالمخرج رقم"9" من الأصوات الذلقية.[1]

[1]- علم اللّغة العام: الأصوات لـــكمال محمد بشر ص92/93 .

الجدول 3 : (صفات ومخارج الأصوات العربية)[1]

مخارج الأصوات	صفات الأصوات											
	شديد				رخو				مزدوج	متوسط		
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور		
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	شبه الحركة
شفوي	ب		(ب)									م	و
شفوي أسناني					(ق)		(ف)						
أسناني					ذ	ظ	ث						
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	ز	(ز)	س	ص					
لثوي										ل	ر	ن	
غاري					(ج)		ش		ج				ي
طبقي	(كـ)		ك		غ		خ						
لهوي			ق										
حلقي					ع		ح						
حنجري			ء				هـ						

[1] – أنظر إلى: د. رمضان عبد التواب : " المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي ". الطبعة الأولى، القاهرة 1982 ص61 .

- **الأصوات الانفجارية الانجليزية** : Plosive Sounds

وهي 6 فونيمات :/ʔ/ ، /kg/ ، /td/ ، /pb/.

أصوات شفوية : Bilabial Sounds ما بين الشّفتين، و يوصف الصّوت بأنّه شفتاني؛ و هو مخرج الباء المجهورة /b/ و الباء المهموسة /p/.

أصوات لثوية : Alveolar Sounds ما بين طرف اللّسان و الحنك الأعلى؛ و هو مخرج الدال /d/ والتاء /t/.

أصوات طبقية : Velar Sounds ما بين مؤخّرة اللّسان و منتهى منطقة الحنك الصلب؛ و هو الجيم القاهرية /g/ و الكاف /k/.

- **الأصوات الاحتكاكية**: Fricative Sounds

أصوات شفهية أسنانية : Labio-dental Sounds ما بين الشفة السفلى و الأسنان العليا مخرج؛ و هو الفاء المجهورة /v/ و الفاء المهموسة /f/.

أصوات أسنانية : Dental Sounds ما بين طرف اللّسان و أطراف الثنايا العليا مخرج؛ وهو الذال /ð/ و الثاء /θ/.

أصوات لثوية : Alveolar Sounds ما بين طرف اللّسان و فويق الثنايا العليا مخرج؛ وهو السين /S/ و الزاي[1]/Z/.

- **أصوات غارية لثوية** : Palato-alveolar Sounds

من وسط اللّسان بينه و ما بين وسط الحنك الأعلى مخرج؛ و هو الشين /ʃ/ والجيم / ʒ/ توصف هذه الجيم /ʒ/ بأنّها كثيرة التعطيش في مثل كلمة[2] Measure.

---

[1]- تتميّز السين العربية بأنّها عالية الصفير عن السين الإنجليزية.، أنظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم آنيس ص 76.

[2]- أنظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم آنيس ص 78.

- **أصوات حنجرية** : Glottal Sounds هو مخرج الهاء /h/ و مخرج الهمزة[2].

يقول الأستاذ بيتر روش P.Roach :" انّ الدّارسين الانجليز يصفون الهمزة في كتبهم بالشكل الآتي /2/ ويطلقون عليها ذلك المصطلح الأجنبي Glottal Stop أي وقفة الحنجرة، غير أنّها تعدّ مظهرا من مظاهر اللّهجات الانجليزية. ولا يعترف بها كفونيم من فونيمات الانجليزية اذ لا يغيّر وجودها أو النّطق بها من وظيفة الكلمة أو دلالتها."[1]

- **الأصوات المركّبة** : Affricate Sounds

هو مخرج /tʃ/ و /dʒ/ و هما الصوتان المركّبان الوحيدان في اللّغة الانجليزية.[2]

- **الأصوات الخيشومية أو الأنفية** : Nasal Sounds وهو مخرج /m/ و /n/ و /ŋ/.

- **صوت جانبي** : Lateral Sound و هو مخرج الام /l/ ، من أدنى حافة اللّسان إلى منتهى طرفه و ما بينها و بين الحنك الأعلى.

- **صوت مكرّر**: Rolled Sound و هو مخرج الراء /r/ ؛ ما بين طرف اللّسان وما فوق الثنايا غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان.

- **الأصوات الانحرافية أو أشباه أصوات اللّين** : Semi-Vowels

غارية : و هو مخرج الياء/j/.

شفوية : و هو مخرج الواو/w/.

---

1 - P.Roach : English Phonetics and Phonology p.48.

2 - P.Roach : Ibid. p.42.

PHONETIC TABLE[1]

Chief English Consonantal Articulations

Place of Articulation

Manner of Articulation

	Bilabial	Labio-dental	Dental	Alveolar	Post - Alveolar	. Retroflex	Palato - alvéolar	Palatal	Velar	Uvular	Glottal
Complete Oral Closure Plosive . . .	P b			t d					k g		?
Affricate . . .							tf. dz				
Nasal . . .	m								ŋ		
Intermittent Closure Roll . . .					R						
Flap . . .											
Partial Closure Lateral . . .											
Narrowing Fricative . . .		f v	θ δ	s z			f z				h
Frictionless Continuant or Glide . . .	w							j			

[1] - P.Roach : English Phonetics and Phonology p.52.

صفات الأصوات:

يرى الدكتور أنيس فريحة و الدكتور ريمون طحّان انّ الطرق المختلفة للنّطق والتي تعطي بعض المميّزات الخاصة للأصوات تدعى بالصفة، فالتصنيف يتم بحسب طريقة النّطق، و لاهتزازات الأوتار الصوتية و شكل اللّسان و اتّساع مجرى الهواء أو ضيقه دور فعّال في هذه العملية.[1]

والصفات على حسب ذكر سيبويه يمكن تصنيفها على الوجه الآتي: [2]

- صفات عامة؛ هي : الجهر و الهمس و الشدّة و الرخاوة و التوسط.
- صفات خاصة تتميّز بها مجموعات صغيرة من الأصوات، و هي: الاطباق واللّين، و المد، و الاستطالة، و التفشي و الصيفر و الغنّة.
- صفات خاصة تتميّز بها أصوات منفردة، و هي : الانحراف و التكرير.

و فيما يلي أهم الصفات بشيء من التفصيل لما لها من علاقة مباشرة ببحثنا.

الجهر : Voice

يحدث الجهر في حالة اقتراب الوترين الصوتيين أثناء مرور الهواء، فيضيق الفراغ بينهما ممّا يحدث اهتزازات و ذبذبات منتظمة لهذه الأوتار.

و المجهور في الدّراسات الحديثة هو الحرف الذي تهتز معه الأوتار الصوتية عن النّطق به[3]، أمّا القدامى فالمجهور عندهم على ما أورد إبن جني هو : " فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، و منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري

---

[1]- الألسنية العربية لأنيس فريحة و ريمون طحّان ص47 ، وما بعدها.

[2]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصابور شاهين ص199 .و أنظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيش ص 19-20 ، و انظر اللغة العربية معناها و مبناها للد. تمام حسّان ص58.

[3]- الكلام إنتاجه وتحليله لعبد الرّحمن أيّوب ص 57.

الصوت[1]". و الأصوات المجهورة في اللّغة العربية 15 صوتا و هي : العين و الغين و الجيم و الياء و الضاد و اللام و النون و الراء و الدال و الزاي و الظاء و الذال و الباء و الميم والواو.

الهمس : Voiceless

يرى الدكتور عبد الرّحمن أيوب أنّ الهمس نقيض الجهر في الاصطلاح الصوتي، لأنّ الصوت المهموس لا تتحرك معه الأوتار الصوتية و لا يسمع لها رنين عند النّطق به، أو عند خروجه؛ فهو أقل جرسا من الأصوات المجهورة ويتطلّب جهدا عضليا أكبر.

يقول سيبويه : " و أما المهموس فهو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه و أنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس"[2].

والأصوات المهموسة في اللّغة العربية 12 صوتا و هي : الهاء والحاء والخاء والكاف و الشين و السين و التاء و الصاد و الثاء و الفاء و الطاء و القاف. يجمعها قولك: " فحثه شخص سكت قط "[3].

ومن الملاحظ أنّ الأصوات العربية المجهورة أكثر عددا من نظيراتها المهموسة، وبالتالي فهي أكثر استعمالا و غالبية، و في هذا السياق يقول إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللّغوية : "و من الطبيعي أن تكون كذلك، و إلاّ فقدت اللّغة عنصرها الموسيقي و رنينها الخاص الذي نميّز به الكلام من الصوت، و الجهر من الهمس... وقد برهن الاستقراء على أنّ نسبة شيوع الأصوات المهموسة لا تكاد تزيد على الهمس... في حين أنّ أربعة أخماس الكلام تتكوّن من أصوات مجهورة[4].

---

[1]- الدّراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني لحسن سعيد النّعيمي ص312. وأنظرالكتاب لسيبويه 4: 434.

[2]- الكتاب لسيبويه 4 :434.

[3]- فقه اللّغة لعبد الواحد وافي ص167.

[4]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص21.

الاطباق : Velerisation

وهو ان يرتفع مؤّخر اللّسان نحو أقصى الحنك، في شكل مقعّر بينما يكون طرفه ملتحما مع جزء من أجزاء الفم مشكلا محبسا من المحابس الصوتية المختلفة، و تسمى الأصوات المنطوقة بهذه الكيفية بالأصوات المطبقة، و المطبقات في العربية كما ورد عند الدكتور محمد الأنطاكي في كتابه الوجيز في فقه اللّغة هي : الصاد و الضاد و الطاء والظاء[1].

الشدّة : Occlusion

هي إنحباس الهواء عند مخرج كل صوت إنحباسا لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة و يحدث النّفس صوتا انفجاريا[2]. و الأصوات الشديدة Occlusive في اللّغة العربية كما تؤيّدها التجارب الحديثة 7 أصوات و هي : القاف و الكاف و الجيم القاهرية و الطاء و التاء و الدال و الباء.[3]

الرّخاوة : Spirantism

يعرّف إبراهيم أنيس الرخاوة بأنّها: " انحباس الهواء انحباسا غير محكما، و انّما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيّقا جدا، و يترتب عن ذلك أن النفس أثناء مروره بالمخرج يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى، وكل صوت يصدر بهذه الطريقة اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الرخو" [4]. والأصوات الرخوة في اللّغة العربية 12 صوتا و هي : الهاء و الحاء و الغين و الخاء و الشين و الصاد، و الزاي و السين و الظاء و الثاء و الذال و الفاء.

---

[1]- الوجيز في فقه اللغة لعبد الواحد وافي ص167.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص23.

[3]- سر صناعة الإعراب لإبن جني ص61. و انظر الأصوات اللّغوية ص22 .

[4]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 24.

الانفتاح :

وهو عكسه الاطباق. يرى عبد الله أمين انّ الانفتاح على أنّه جري النفس لانفراج ظهر اللّسان عند النطق بالصوت[1]. و أصوات الانفتاح في العربية هي كل الأصوات العربية ماعدا أصوات الاطباق الأربعة.

الاستعلاء :

هو ارتفاع مؤخّرة اللّسان نحو الحنك الأعلى فيضيق المجرى مما يحدث احتكاك للنفس عند المرور بينهما. فسّر إبن جني الاستعلاء بقوله: " و معنى الاستعلاء أن تتصعّد في الحنك الأعلى." [2] و أصوات الاستعلاء هي : الخاء و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء والغين و القاف.

التسفّل : (أو الانخفاض)

و هو عكس الاستعلاء تماما، بحيث تتم عملية الانخفاض إلى الحنك الأسفل عند النّطق بالصوت، ما عدا الأصوات السبعة المذكورة في الاستعلاء فإنّ الأصوات العربية الباقية كلّها أصوات متسفّلة.[3]

علاقة الأصوات اللّغوية بظاهرة المماثلة :

لقد سبق وأن قدمنا في المواضيع السابقة خطوة تمهيدية لابد منها لدراسة الصوت بالوصف من حيث المخرج و طريقة النّطق في كل من اللّغتين العربية و الانجليزية، معتبرين في ذلك النظر إلى الصوت في حالة عزلة عن السياق. و لكن السؤال المطروح الآن: ما هو جدوى الحديث عن الأصوات اللّغوية في هذا المدخل ؟ أو بالأحرى : ما هي العلاقة القائمة بين الأصوات اللّغوية و ظاهرة المماثلة ؟

---

[1]- الإشتقاق لعبد الله أمين ص 344.

[2]- الدّراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني لحسام سعيد النّعيمي ص 318.

[3]- فقه اللّغة لعبد الواحد وافي ص 168.

يعتبر الأستاذ أنيس فريحة و ريمون طحّان الصوت اللّغوي على انّه الدّعامة الأساسية للنظام الصوتي الذي يشكّل أحد أعمدة الدّراسات اللّغوية و مقوّماتها. هذا النظام هو الوسيلة التي تنقل لنا أفكار النّاس وأحاسيسهم في قالب منظم تتألّف منه الكلمات و العبارات. و لقد أصبحت اليوم الأصوات اللّغوية مركز انشغال العلماء المحدثين و محل دراساتهم المستفيضة، و تجاربهم العلمية العديدة. بينما الانسان قد أدرك منذ القدم ما للأصوات حين تشكّلها من خدمة تواصلية يُعبّر بها عن الأشياء الحسّية والأفكار المجرّدة.[1]

لا تقوم ظاهرة المماثلة إلاّ بين الأصوات حين تجاورها و تقاربها فيما بينها وعلى هذا الأساس يتبيّن لنا أنّ للأصوات اللّغوية الدور الأساسي في حدوث هذه الظاهرة. فعندما نتحدّث عن تجاور صوتين الأول مجهور و الثاني مهموس واستدعى الأمر إلى ان يتأثّر الثاني بالأول أي المهموس بالمجهور، كما جاء في صيغة "إفتعل"(إدّعى= إتدعى) من فعل (دعى) ، نلحظ أنّ الصوت المهموس و هو التاء انقلب إلى نظيره المجهور و هو الدال كي يشكّلا في الأخير صوتين مجهورين. و هذا مثال آخر عن المماثلة التقدّمية، الّتي يتحوّل فيها الزائد /S/ السين إلى مورفيم الزاي {Z} التي تتبع الفعل؛ أو الاسم للتعبير عن الجمع. ففي كلمة Dog التي تعني "كلب" تتحقّق السين / S/ إلى زاي / Z/ بفعل تأثير الجيم القاهرية / g/ لما تتميّز به عن صوت السين في خاصية الجهر مثلا.

تعتبر هذه الظاهرة في الحقيقة مظهرا من مظاهر الابدال الذي يعرّفه الدكتور عبد الصابور شاهين: "بقيام حرف مكان حرف آخر."[2] و اللّغويون يفضلون استعمال كلمة قيام بدلا من كلمة اقامة، لأنّ الكلمة الأولى لا يراد بها العمل الارادي في التبديل كما هو الحال مع الكلمة الثانية، و التي هي أقرب إلى التعبير عن طبيعة التطوّر الصوتي الذي يطرأ على اللّغة.[3] يحدث هذا الابدال نتيجة تفاعل الأصوات، فها أنت ترى أنّ تاء "الافتعال"

---

[1]- الألسنية العربية لأنيس فريحة وريمون طحان ص 30.

[2]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصابور شاهين ص 265.

[3]- المصدر نفسه و الصفحة نفسها.

تتأثّر دائما بالدال و الطاء قبلها، فتقلب دالا أو طاء، في مثل : (ادهن ادهن) و (اطتلع اطلع). هذا النّوع من التأثّر يحقّق الانسجام بين أصوات الكلمة، فيكون هناك يُسر وسهولة في نطقها. فلو بقي الأمر على حاله في كلمة (ادترك) مثلا لتعذّر على اللّسان ان ينتقل من جهر الدال إلى همس التاء، أو من جهر الجيم القاهرية / g/ إلى همس السين/ s/ كما جاء في كلمة Dogs بالسهولة و السرعة التي يعرفها حين تقلب التاء إلى نظيرتها المجهورة و هو صوت الدال، فهذا تتابع من هدفه تحقيق الانسجام بين الأصوات و توفير الجهد الأقل للمتكلّم برفع الثقل المتزايد عن حركة اللّسان.

يتبيّن لدينا الآن انّ تجاور الأصوات و تفاعلها في قيام ظروف و شروط لغوية خاصة بهذا التفاعل يؤدّيان إلى حدوث ظاهرة المماثلة التي تهدف إلى التجانس و الانسجام بين الأصوات اللّغوية، و لمخارج الأصوات و صفاتها كذلك الدّور الفعّال والأساسي في هذه العملية، لأنّه بفضلها نتمكّن من معرفة تجانس الأصوات و تنافرها، تقاربها أو تباعدها، ومن ثم يحدث التماثل كنتيجة من نتائج التأثّر و التأثير الحاصل بين الأصوات.

وفي الأخير، نعتقد أنّ الخطوة التمهيدية في تقويم مخارج الأصوات و صفاتها في كل من اللّغتين، تساعدنا في فهم واستيعاب الفصول القادمة، وعلى تحليل ظاهرة المماثلة تحليلا صحيحا.

الباب الأول

ظاهرة المماثلة لسانيا

- الفصل الأول : النظريات الشائعة حول المماثلة.
- الفصل الثاني: المماثلة عند الدّارسين العرب القدامى.
- الفصل الثالث : المماثلة عند اللّسانيين المحدثين.

الفصل الأول :

النظريات الشائعة حول المماثلة

I-1- الفصل الأول: النظريات الشائعة حول المماثلة.

تمهيد :

انتبه العلماء اللّغويون Linguists إلى انّ الأصوات اللّغوية في جميع لغات العالم على أنّها لا تثبت على حالها، و انّما هي في تطوّر أو تشوّه مستمرين. و على هذا فإنّ التطوّر أو التشوّه يصيب اللّغة في جانبها الصّوتي سرعة و تنوّعا أكثر مما يصيب النحو و الصرف والأساليب و ليست عناصر اللّغة Language كلّها على سواء في سرعة قبول التطوّر، أضف إلى ذلك مما يصيب تراكيب اللّغة و تشكّلاتها الصوتية ظروفا سياقية لا تبرز في الكلام المكتوب، ولكن تنتاب الأصوات اللّغوية في صورة تحوّلات منتظمة و بطيئة، ولعلّها تبدو في بعض الأحيان ضئيلة، ترتبط بزمان و مكان معيّنين، فاللغة تتطوّر من جيل إلى آخر مهما أُحيطت بسراج من الحرص عليها بهدف المحافظة على خصائصها[1].

ما أثاره المحدثون من نظريات Theories حول التطوّر الصوتي للّغة يرجعه بعضهم إلى سبب واحد أساسي تشترك فيه جميع اللّغات. و لكن الأغلبية السّاحقة ترجح أسبابا مختلفة تتحكّم في هذا التغيّر أو التطوّر الصوتي، إلا انّ الصعوبة تتركز في معرفة أي سبب من هذه الأسباب المتعدّدة كان عاملا أساسيا في كل تطوّر من التطورات[2]. والآن نستعرض أهم النظريات التي يعتقد العلماء انّها تتحكّم في أيّ مظهر من مظاهر التطوّر الصوتي، وهي كالآتي :

1- قانون "جرامنت" قانون الأقوى.

2- نظرية السّهولة "قانون الجهد الأقل"

3- نظرية الشيوع "قانون التردّد النسبّي".

---

[1]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 317، الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 230، التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 11.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 231.

4- عامل السرعة .

5- عامل التوازن.

6- العامل الخارجي.

7- نظرية البيئة الجغرافية .

8- النظرية العضوية – إختلاف أعضاء النطق

9- النظرية النّفسية.

10- نظرية التقليد في الخطأ.

11- الأمراض اللغوية أو أمراض الكلام.

I-1-1- قانون "جرامنت" Gramont maurice قانون الأقوى :

يعتقد الدكتور عبد الصابور شاهين انّ المماثلة ظاهرة تخضع لقانون واحد هو قانون الأقوى Law of the stronger الذي تخضع له جميع الظواهر التي يكون فيها تغيّر صوت ناشئ عن وجود صوت آخر.[1]

فحين نصوغ مثلا "إفتعل" من فعل فاؤه صوت مجهور، نلاحظ أنّ تاء "الافتعال" المهموسة تقلب في بعض الأحيان إلى نظيرها المجهور و هو صوت الدال، ليتحقّق في الأخير التقاء مجهورين. وذلك ما يحدث تماما مع الأفعال التي فاؤها (دال، ذال، زاي) وتعليل ذلك أنّ الصوت (دال، ذال، زاي) أصوات مجهور و تاء "الافتعال" مهموسة، فتأثّرت هذه الأخيرة بفعل قوّة الجهر فجذبتها إليها مُحوّلة إيّاها صوتا أقرب إلى الصوت الذي تليه، بحيث يتشكّل في النّهاية صوتان مجهوران ميلا إلى الانسجام و الاستخفاف.[2]

---

[1]- المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصابور شاهين ص 208.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183.

يشيرالأستاذ Grammont إلى سبب آخر لحدوث المماثلة. و لقد صاغ قانونا أطلق عليه إسم قانون القوّة حقّق به شهرة كبيرة جدّا. ملخّصه أنّه حينما يؤثر صوت في صوت آخر فإنّ الأضعف بموقعه في المقطع، أو بامتداده النّطقي هو الذي يكون عرضة للتأثّر بالآخر.[1]

باشر الأستاذ Maurice تفسيره لحدوث ظاهرة المماثلة وجهة نظر خارجية بعيدة عن جوهر الصّوت، و انّ الحديث عن أثر الوجهة النّفسية العضوية على المماثلة في نوعيها الرّجعية و التقدّمية ليس له تفسير سوى الاسراع بحركات النّطق مع الأولى أو استلزام هذه الحركات والبقاء عليها مع الثانية[2]. و يواصل الأستاذ Maurice قائلا ان التفرقة ثانوية و انّ الشّرط الأساسي هو توفّر صوت يسيطر على صوت آخر، و انّ الحركات لا تأخذ اتجاها أو آخر إلا إذا كان الصوت المسيطر يأخذ موقعا أماميا أو خلفيا من البنية الصوتية.[3]

يصل الأستاذ Maurice في النّهاية إلى انّ الصوت المُؤثّر هو ذلك الصوت الذي يكون أكثر قوّة و استقرارا وامتيازا و مقاومة عن غيره من الأصوات الأخرى مستبعدا تدخّل نفسية المتكلّم في مثل هذا التأثير القائم بين الأصوات. بحيث تتحدّد هذه الصفات وفقا لنظام اللّغة Language system الذي بموجبه يمكننا ان نتنبّأ بالوجه الذي تتم عليه ظاهرة المماثلة.

ولتبسيط الأمر يمكننا ان نعتبر انّ الصوت الذي يكون في الموقع الأقوى هو الشرط الأساسي للتأثير، فالقضية كلّها تتلخّص في كلمة واحدة هي "القوة".

ومن أمثلة الأستاذ Maurice عن التأثير القائم بين الأصوات الصامتة بعضها في بعض يتمثّل في كلمة "Bec" التي تنتهي بكاف انفجارية مهموسة، ولكن حينما تلاها

---

[1]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 319.

[2]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصابور شاهين ص 232.

[3] - M . Grammont : Traité de Phonétique p 185.

صوت الدال في عبارة "Bec de lièvre" نتج عن ذلك الالتقاء بين الصوتين تأثّر صوت الكاف بالدال لما فيها من صفة الجهر وحدها، و لكن الكاف لم تصبح بذلك جيما، بل أصبحت كافا مجهورة انفجارية[1]. تعليل الأستاذ جرامنت لهذا الحدث الصوتي بأنّ الدال / d/ أكثر قوّة من الكاف / k/، لا بطبيعتها و لكن بحكم وضعها القويّ لأنّها في بداية المقطع، و انّ هذه الدال محمية بالكاف من تأثير الحركة السابقة عليها، أضف إلى ذلك الوضع الضعيف للكاف في نهاية المقطع، ممّا أدى بعضلات النّطق إصدار الدال و لم تهتم بإصدار الكاف.[2]

يؤسّس الأستاذ جرامنت نظريته نظرية القوّة المتمثّلة في توفر صفات المقاومة والامتياز و الاستقرار والقوّة عموما، يبدو وكأنّه يخضع ملاحظته هذه في انطباق هذه الصفات جميعها أو البعض منها على لغة معيّنة خاضعة لظروف معيّنة من الواقع الصوتي الأوروبي قد لا تصيب لغة أخرى. فالأمر على هذه الوتيرة نسبّي :" تتحدّد خطوطه وفقا لظروف صوتية من النّظام اللّغوي".[3]

I-1-2- قانون الجهد الأقل/ نظرية السهولة :

لقد نادى بهذه النظرية العلمان الأمريكيان Whitney و Curtius كما آزرهم في ذلك De Saussure[4]، وهم يعتقدون انّ الإنسان خلال نطقه لأصوات اللّغة يتّجه نحو تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد، فهو يميل دائما إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، و تقفي أسهل السّبل، محاولا في ذلك الاستغناء عن الحركات النّطقية المعقّدة التي يمكن تجنّبها، مع بلوغ الغرض في إيصال أفكاره إلى المستمعين إليه. فالانسان عموما يتّجه دائما إلى تحقيق أغراضه مستعينا بالطّرق الأكثر سهولة وسرعة، مع بذل أدنى جهد والحصول على أكثر منفعة، ولذلك تراه يحاول دائما التخلّص من الأصوات العسيرة

---

[1]- أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي لعبد الصابور شاهين ص 234/233.

[2]- M. Grammont : Traité de Phonetique. p.186.

[3]- المصدر نفسه ص 235.

[4]- فصول في فقه اللّغة لرمضان عبد التوّاب ص 259.

واستبدالها بأصوات أخرى، عوضا من تلك الأصوات التي تحتاج إلى تكلّف و مجهود نطقي كبير[1]. ويسمي الأستاذ أنيس فريحة و ريمون طحّان هذا السلوك بالإقتصاد الألسني [2]Language economy.

يفسّر الأستاذ Whitney التغيّر الذي يحدث في اللّغات بنزوعها نحو السهولة وتوفير الجهد، قائلا بأنّ :" كل ما نكتشفه من تطوّر في اللّغة ليس إلا أمثلة لنزعة اللّغات إلى توفير الجهد الذي يبدل في النّطق، و انّ هناك استعدادا للاستغناء عن أجزاء الكلمات التي لا يضر الاستغناء عنها بدلالتها".[3]

فالواقع انّ هذه التطوّرات اللّغوية لا تخضع دائما إلى فكرة بذل الجهد الأقل من قبل المتحدّثين، و انّما هناك عوامل أخرى أكثر تعقيدا تتدخّل في هذا التغيّر، و ليس معنى ذلك انّ هذه النظرية يمكن تطبيقها على جميع الحالات، بل يمكن فعل ذلك على كثير من التطوّرات الصوتية في اللّغة[4]. فلو كان الأمر بهذه السهولة لصارت جميع اللّغات سلسلة من الأصوات المتحرّكة لأنّها تسهّل عملية الكلام على المتحدّثين ببذل جهد أدنى في نطقها، غير انّ الأمر على العكس من ذلك، فإننا نجد التطوّر الصوتي يتّجه في بعض الحالات إلى عكس منظور هذه النظرية، أي من السهل إلى الصّعب. و في هذه الحالة علينا ان نبحث عن أسباب أخري تعلّل و تفسّر مثل هذا التطوّر. و في هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم أنيس :" انّ النّظام الصوتي المتميّز باللّغة هي التي تحدّد الظروف الخاصة التي قد يحدث فيها هذا النّوع من التطوّر أو ذاك".[5]

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 235 ، التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص47.

[2]- الألسنية العربية لأنيس فريحة و ريمون طحّان ص14.

[3]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص282 ، و انظر:
W Whitney : Life and Growth of Language p. 48.

[4]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 47 ، و انظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 169 ، و انظر اللّغة بين المعيارية و الوصفية لتمّام حسّان ص 47/45 .

[5]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 236.

ومن مظاهر هذه النظرية القانون الذي ينطبق على ظاهرة "الهمز" في اللّغة العربية، حيث نجد فريقا من العرب يميل إلى التزامها و تحقيقها، في حين آخر أقبلت بعض القبائل العربية الأخرى و على الأخص قبائل الحجاز التخلّص من الهمزة في كلامهم، كما حدث اليوم مع معظم اللّهجات العربية الحديثة في مثل كلمة "آدان" التي أصبحت تنطق "دان" وفي "أسنان" : "سنان"[1]؛ و السبب في ذلك انّ صوت الهمزة عسير النّطق، لأنّه يتمّ بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراجها فجأة، ممّا يكلّف المتكلّم عملية نطقية تحتاج إلى جهد عضلي كبير. و من الشائع أيضا سقوط الهمزة في غير أوّل الكلمة.[2]

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاد :" و أما القبائل التي كانت تميل الى تحقيق هذا الصوت فانّها كانت تعيش في البادية، و انّ القبائل التي كانت تسهّل، كانت متجمهرة في المدن و ضواحيها، ماعدا قراءة ابن كثير التي جاءت مخالفة للهجة قريش... و البدو بطبعهم ميّالون الى الخشونة، و لذا فإنّ أوتارهم الصوتية تكون أكثر قدرة و قابلية لتحمل الجهذ العضلي، و انسجاما في نطق هذا الصوت القوي الذي هو ليس بالمجهور و لا بالمهموس خلافا للمتحضرين الذين لانت جلودهم، و خارت حبالهم الصوتية،كقبائل الحجاز التي كانت تغلب على أصحابها الحضارة و الترف".[3]

بينما نجد في بعض اللّهجات الانجليزية British dialects في منطقة اسكتلندا Scotland وفي نطق العامة من أهالي لندن ينطقون التاء /t/ همزة [ʔ] في مثل: Hot، little ، Bottle.[4]

واجهت هذه النظرية معارضة من قبل Sievers و Leskein وهما يهدفان من وراء ذلك إلى دحض هذه النظرية معتبرين في ذلك انّ هذا الرأي مجرد كلام أجوف يرفضه العقل، إلاّ انّ Jespersen يتقبّل مبدئيا فكرة الجهد الأقل مع العلم بأنّ هناك أسبابا أخرى

---

[1]- علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 104 ، وانظر الفصيح لعاطف مدكور ص99.

[2]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3]- الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصيحة للاستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض ص 218/217.

[4]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 96/90.

تتدخّل في تطوّر الأصوات، و التي تعارض النزعة القائلة بأنّ الإنسان يسعى دائما إلى تحقيق السرعة في الكلام بالميل إلى استبدال الأصوات مع أدنى مجهود عضلي.[1]

في الواقع أنصار هذه النظرية يعتبرون هذا التطوّر الذي يطرأ على الأصوات على أنّه تطوّر غير إرادي، و يحدث لا شعوريا من طرف المتكلم، فهو على حسب اعتقاد الدكتور عاطف مدكور يحدث دون أيّ قصد و ان كانت الحقيقة في بادئ الأمر على هذا النحو من إصدار الأصوات السهلة لاشعوريا دون أهمية، فإنّ الإنسان يخيّل لديه أنّه يصدر الصوت الأصلي و لكن عندما تتكرّر العملية مليا فإنّ هذا التكرار يحدث أثرا في تطوّر الكثير من الأصوات اللّغوية التي تتمّ في أطوار من اللّغة و لا نلحظ أثره جليا إلاّ في الأجيال القادمة.[2]

ومن الصّعب جدّا في بعض المواقف معرفة أيّ الصوتين أسهل أو أصعب، فعلى سبيل المثال في الجملة التالية : "قامت تفتح الباب"، نجد تجاور تائين، وعند النّطق بهما لا تجد نفسك تنطق التاء الأولى كاملة، أي غلق متبوع بالانفجار، لأنّ ذلك يتطلّب منك جهدا لا فائدة منه بحيث لا يقع الفتح الأول ليمر الهواء. ثم تتبع ذلك بغلق ثان من أجل التاء الثانية، وهذا إبدال لجهد غير ضروري. وبدلا من هذه العملية المطوّلة، يحتفظ المتكلّم بالغلق الأوّل غلقا مطوّلا، و على هذا النحو تقوم بتوفير خطوتين هما : فتح مع التاء الأولى و غلق مع الثانية.

كما أنّه من السّهل أيضا على أعضاء النّطق Speech organs إصدار كلمة Cupboard بالشكل التالي : [cʌbəd]. فقد اختفت الباء المهموسة /p/ توفيرا للجهد من حدوث انفجارين متتاليين.[3]

---

[1]- التطوّراللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 25/24.

[2]- علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 282.

[3]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 320.

لقد أشار القدماء من الدّارسين العرب إلى أثار هذه النظرية في ثنايا كتبهم، و ان كانت إشارات مبهمة و غامضة، عندما أرجعوا الكثير من التطوّرات الصوتية في اللّسان العربي إلى الخفة أو الثقل التي تبرز في خفة الفتحة و ثقل الضمة و الكسرة.[1]

ومما يؤيّد صحّة هذه النظرية تطوّر الأصوات الرخوة في اللّغة العربية وهي : (الذال والتاء و الظاء) إلى أصوات شديدة في لغة الكلام و هي : (الذال والتاء والضاد)، أو الى زوالها في كثير من اللّهجات العربية العامية.[2]

وأخيرا، ما يمكن أن نضيفه لهذه النظرية أنّها تلقّت الكثير من الانتقادات و آخر ما حاول بعض العلماء الانتقاض منها حسب زعمهم أنّها تنسب إلى الانسان الكسل مع ما يعرفه من نشاط في ميادين مختلفة. و لكن الحقيقة عكس ذلك تماما لأنه يوجد فرق بيّنا بين ما تصبوا إليه هذه النظرية من الميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي و بين الكسل. فالاقتصاد في المجهود العضلي يؤدّي إلى نتيجة إيجابية، الهدف من ورائها بلوغ الهدف الغرض المنشود في حين انّ الكسل لا يحقّق أيّ نتيجة إيجابية.[3]

I-1-3- نظرية الشيوع "قانون التردّد النسبي" :

صاغ اللّغوي Wilhelm Thomson و من معه من المؤيّدين لهذه النظرية انّ الأصوات التي تتداول بكثرة في الاستعمال هي التي تكون أكثر عرضة للتطوّر من غيرها. يقول الدكتور أحمد مختار عمر:" ولقد أشار بعض الباحثين في الأعوام الأخيرة إلى تردد الوقوع Occurence frequency للفونيمات و العناقيد الفونيمية Phonemic clusters كعامل أساسي للتغيّر الفونيتيكي."[4] والسبب في ذلك انّ الفونيمات Phonemes التي تتردّد بكثرة تختزن في ذاكرة الانسان بسهولة من تلك الفونيمات الأقل استعمالا. بينما العناقيد الفونيمية المستعملة تكرارا تقاوم التبسيط الذي تشهده العناقيد الأقل تداولا. هذه الأخيرة

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 237.

[2]- فقه اللّغة و خصائص العربية لمحمد المبارك ص 54.

[3]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 238.

[4]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختار عمر 321 .

تفسح طريقها لتلك الفونيمات الشائعة الاستعمال. و لقد أدرك القدماء من مؤلفي اللّغة العربية مدى صحّة هذه النظرية، و ان لم يعنوا بتطبيقها في الكثير من الظواهر اللّغوية. انّ الاشارة إلى هذه الفكرة برزت في كتبهم و لا سيما في حديثهم عن الترخيم في النّداء، فقد جاء فيما معناه لابن يعيش : "انّ الترخيم من خصائص الندّاء لأن النّداء كثير في كلامهمة، و الكلمة إذا شاع استعمالها كانت عرضة للاختصار أكثر من غيرها".[1]

ولقد حاول الدكتور إبراهيم أنيس في مقال نشره بمجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية تطبيق نظرية السهولة و الشيوع على الأصل الاشتقاقي لما يسمى بحروف العلّة في اللّغات السامية. جاء فيها على سبيل المثال : انّ الواو والياء من الناحية الصوتية (وهما أنصاف لأصوات اللّين) أسهل من اللام و النون و الميم (الموصوفة بأشباه أصوات اللّين)، فالفرق بين المجموعتين ليس ممّا يستدعي جهدا عضليا كبيرا، و لكن ما يعلّل الانتقال من نطق اللام أو النون أو الميم إلى الواو و الياء ليس دافع السهولة فقط وإنّما أضف إلى ذلك أثر شيوع هذه الصوات الثلاث. و إنتهى الدكتور إبراهيم أنيس في تجاربه بعد الاستعانة بعلم الاحصاء انّ اللام قد وردت في القرآن الكريم و هو أصدق الأساليب العربية، 172 مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة، و الميم 124 مرة، و النون 112 مرة... إلخ.[2]

كثرة تردّد اللام في اللّغة العربية على هذا النحو يعلّل ظاهرة إدغامها في معظم الأصوات الصامتة. وكتب القراءات والنّحو مليئة بتلك الظواهر اللّغوية التي تدغم فيها لام التعريف في الكثير من الأصوات الساكنة.

أولى اللّغوي O.K. Zip اهتماما بالغا لهذه النظرية و آمن بها بعمق و طبّقها على اللّغة الصّينية في كتابه Selected Studies of the Principle of Relative Frequency in : Language[3]. فالصوت اللّغوي إذا كثر استعماله في الكلام شاع، و تسلّطت ضغوطات

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 342.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 239.

[3]- المصدر نفسه ص 238.

الظواهر اللّغوية. و في الأخير نستطيع ان نقول انّ نظرية السهولة و الشيوع أكثر النظريات تأثيرا في تطوّر الأصوات بصفة عامة.

I-1-4- عامل السرعة :

يرى الدكتور أحمد مختار عمر انّ الانسان شديد الميل إلى السرعة، فهو يسعى دائما إلى تحقيق أهدافه في فترات زمنية قصيرة. كذلك المتحدّث العادي، يحب دائما ان يتكلّم بسرعة و لا يسمح للمستمع ان يقطعه في أفكاره و أساليبه. يفعل ذلك حتى يوفّر على نفسه جهدا يستخدمه في التعبير عن أفكاره. و كل ذلك يحدث عادة في الظروف اليومية التي تستغرق 90% من الوقت الذي يتواصل فيه النّاس. غير انّ الأمر في المواقف الرّسمية يختلف، إذ يتم التأكيد على مقاطع الكلمات و التكلّم بأنات و افتعال حتى تصل الأفكار والمفاهيم إلى الجمهور بكل وضوح.[1]

I-1-5 عامل التوازن :

أخذت الدّراسات التقليدية الأولى لعلم الأصوات التاريخي وجهة نظر من أساسها دراسة تاريخ كل فونيم على حدة، و تتبّع تطوّره عبر الأزمنة، و تفسير الكيفية التي يتم عليها انتقال النّطق. فلم يكن من اهتمام الباحثين مواجهة الحقيقة بأنّ كل مرحلة من مراحل هذا التطوّر الزمني قد تدخّلت في تشكيل جزء من النّظام الصوتي العام، و انّه كان من الواجب اعتبار الحقيقة و التوجّه إلى تطوّر النّظام ككل، لأنّ الدافع من الدّراسات التاريخية يُقصد به تتبع التغيّرات المنتظمة التي تنتاب صوتا من الأصوات في كل سياقاته اللّغوية.[2]

يقول الأستاذ فندريس : " انّ التحوّل الذي يطرأ على اللّغة خلال الفترات الزّمنية المختلفة ليس أمرا متعلّقا بالأصوات المنفصلة التي استبدلت مكانها أصوات أخرى، و لكن السؤال أكثر أهمية يرتبط بتحوّل النّظام الكلّي للّغة الذي حلّ مكانه نظام مغاير يتميز

---

[1]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 322.

[2]-المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة لصلاح الدّين صالح حسين ص 67. و انظر اللّغة لفندريس ص 60.

بتركيبة مختلفة عن سابقه، بحيث لا يتطوّر الصوت في نفس النّظام بمنعزل عن الأصوات الأخرى و إنّما يصير الصوت اللّغوي في جميع سياقاته صوتا آخرا."[1] و من أمثلة التغيّرات التاريخية في الأصوات ما ورد عن الدكتور رمضان عبد التوّاب في تطوّر الباء المهموسة /P/ في اللّغة السامية الأم إلى "فاء" في اللّغات السامية الجنوبية و هي العربية الحبشية، مثل كلمة "Pol" في العبرية التي أصبحت في اللّغة العربية "فول".[2]

إنّ وجهات النّظر التركيبية التي استفاد منها المهتمّون بدراسة التغيّرات الصوتية كان لها الفضل الكبير في وجود هذه النظرية التي قادها André Martinet لهذا النّوع من الدّراسة بفكرته عن الاقتصاد Economy في الأنظمية الصّرفية. و في هذا الصدد يقول A.Martinet :" انّ التطوّرات اللّغوية لا تحدث عفويا أو نتيجة لمجموعة من الظواهر التي لا رابطة بينها. ولكن تخضع لنظام معيّن فيسحب كل مجموعة من الأصوات المترابطة".[3]

I -1-6 العامل الخارجي :

قد ينتج عن تأثّر أصوات لغة ما بأصوات لغة أخرى في فترة زمنيّة معيّنة، أو في إقليم معيّن بفعل العوامل الخارجية كالاستعمار أو الاحتكاك، بحيث تصطدم فيها النزعات الصوتية للّغة المحتكّ بها.

يرى الأستاذ فندريس انّ هذه الحالة قد تحقّقت بكثرة في تاريخ اللّغات مما يفسّر الشواذ التي يقابلها اللّغويون المهتمون بدراسات التغيّر التاريخي في التاريخ الصوتي قاطبة. ولقد كان للأسباب الاستعمارية على وجه الخصوص يد في ذلك، كأن يفرض هذا الأخير لغته على الشعب المهزوم إداريا. وتارة أخرى تكون الظروف السّياسية والاجتماعية دافعا لاستعمال لغة أجنبية دون اللّغة الوطنية وعليه برزت صيغة جديدة وانقلابات صوتية غريبة و سريعة في تطوّر أصوات بعض اللّغات[4].

---

[1] – اللّغة لفندريس ص 62.

[2] – في التطوّر اللّغوي علله و مظاهره لرمضان عبد التوّاب ص 17.

[3] - B Malmberg : Phonetics. p.105.

[4] – اللّغة لفندريس ص 82/81 .

يرى الدكتور أحمد مختار عمر و الأستاذ ماريو باي انّه مهما يكن فإنّ المجتمع إذا انتقل إلى لغة جديدة يظل يحتفظ بكثير من عاداته النّطقية الأولى حين ينطق اللّغة البديلة، و لهذا اضطّر الأصواتيون التفتيش في العادات النّطقية القديمة، أو ما يدعى بالطبقة السفلى "Substratum"، و في بعض الحالات المعاكسة لهذا التأثّر يظل المجتمع المستعمر يستعمل لغته و لكن تحت تأثير من اللّغة الغازية؛ هذا ما يسمى بالطبقة العليا "Superstratum". ومن المحتمل ان يظل التفاعل بين اللّغتين يشكّل طبقة إضافية "Adstratum" بالنسبة إلى الأخرى[1].

يؤكّد الأستاذ فندريس على انّ للدّراسات التطوّرية للّغات الفضل الكبير في معرفة مما يرجع فيها إلى الظروف الخارجية و الأجنبية. و العالم اللّغوي المتطلّع بعمق على النّظام الصوتي للغة ما في مرحلة من مراحل تطوّرها، بمقدوره و بدون أيّ عناء أن يتنبّأ في المراحل القادمة لهذه اللّغة آثار الاتجاهات التي كانت اللّغة ذاتها تحتويها في العهد السابق. فبفضل هذه الدّراسات القيّمة يمكن للّغوي ان يحرّر بدون تردّد العمليات المطردة للتغيّر الصوتي، إذا تمكّنه من استنباط وتنسيق التعليمات التي يجدها في جميع اللّغات التي يعرف تاريخها. غير انّ الصعوبة تتوقّف أساسا في معرفة الأسبقية و الاتجاه الذي وقع فيه التغيّر الصوتي[2].

I-1-7 نظرية البيئة الجغرافية :

ذهب لغويون آخرون إلى انّ للمناخ والطبيعة الجغرافية أثرا كبيرا في نوع التطوّر الذي يصيب الأصوات اللّغوية، فعلى حسب اعتقادهم انّ شدّة الطبيعة أو ليونتها تنعكس على الانسان فتطبعه بطابعها، و يبرز ذلك في الأصوات التي ينطقها[3]. و على رأس هؤلاء العلماء الذين يساندون هذه النظرية "H. Collitz" الذي يُرجع تطوّر الأصوات الشديدة في اللّغة الألمانية إلى نظائرها الرخوة إلى الطبيعة الجغرافية في بعض جهات ألمانيا. و يرى

---

[1]- -دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختار عمر ص 324 ، و انظر أسس علم اللّغة لماريو باي ص 140/139.

[2]- اللّغة لفندريس ص 82.

[3]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 279.

انّ اللّهجات الجبلية تميل إلى التخلّص من أمثال/b/، /d/، /g/ فتهمس أوّلا لتصبح/P/، /t/، /k/ ثمّ تقلب هذه الأخيرة إلى نظائرها الرّخوة (الفاء والثاء والهاء) على الترتيب، و ذلك انّ البيئة الجبلية تتطلّب نشاطا كبيرا في عملية التنفّس، و يتبع هذا الميل بالأصوات من الشدّة إلى الرخاوة.[1]

من العلماء من يعلّل لهذا الاختلاف بأنّ المناطق الجبلية أكثر المناطق هواء ونقاء على الاطلاق، وذلك على عكس من بيئة السهول مما يمكن من استنشاق أكبر قدر من الهواء، فهو حين يتكلّم يطرح من رئتيه كمّية كبيرة من الهواء تفوق بكثير ما تزفره رئتا ساكن بالمدينة، و هذا على حسب ظنّهم السبب الأكيد في غلظة و قوّة الأصوات الجبلية من أصوات المدينة[2].

لم يؤازر"Jespersen" هذه الوجهة و لم يكن الوحيد ممّن تصدّوا لهذه النظرية وفنّدوا دعواها، و بيّنوا إلى انّ التطوّر الذي أشار إليه "H.Collitz" قد حدث في البيئات السّهلة. و انّ تفسيرهم الفيزيولوجي لنشاط الرئة في الجبال أو السهول قول لا يؤازره العلم لأنّ سعة الرئتين Lungs في استيعاب الهواء لا أثر له في تغليظ الأصوات أو ترقيقها، بل المهم هو ما تقوم به الحنجرة و سائر أعضاء النّطق الأخرى كوضع اللّسان في الفم، وتوسيع الفراغ الفموي و تضييقه. أضف إلى ذلك انّ عملية الكلام لا تتطلّب كمية كبيرة من الهواء، ففي طاقة أيّ إنسان صغيرا كان أو كبيرا انّ يُصوّت بما يحلوا له من الأصوات.[3]

يجب البحث عن سبب آخر لتعليل انتقال الأصوات من الشدّة إلى الرخاوة أو العكس، لأنّ الكثير من المناطق السهلة قد اشتركت أصواتها مع المناطق الجبلية في صفات الخشونة كما في جهات "القوقاز". فالسرّ إذا ليس في البيئة الجبلية وحدها ومن الصعب أيضا الحكم في أثرها على تطوّر الأصوات اللّغوية.

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 233 ، و انظر الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 278.

[2]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 280.

[3]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

I-1-8 النظرية العضوية :

يرى بعض اللّغويين انّ تبدّل الأصوات من جيل إلى آخر و اختلاف الأصوات الحديثة عن الأصوات القديمة في لغة ما، ليس إلاّ اختلافا في الجهاز الصوتي عند الأخلاف عنه عند الأسلاف. ويبنون أدلّتهم على ذلك عن بعض القبائل البدائية التي تغرز نساؤها حلقة من المعدن في شفاههنّ بغرض الزينة. فكان من أثر ذلك ان اختفى صوت الفاء من لغة هته القبائل. ولأنّ النّسوة لم يعد بمقدورهنّ نطق هذا الصوت لم يتلقّاه الأطفال عنهنّ [1]

هذه النظرية على ما بها من جاذبية و طرافة لم تجد من علم التشريح أيّ تأييد، بل على العكس من ذلك، لم يستطع أحد من العلماء البرهنة عليها، أو تقديم أيّ دليل على صحّة ما ذهب إليه زعماؤها.[2]

ما يؤثّر على نوع هذه الأصوات إنما هو طريقة وضع الأعضاء الصوتية بعضها مع بعض، لا شكل هذه الأعضاء. و قد برهن علم التشريح على انّ أعضاء النّطق عند جميع النّاس متّحدة في جميع تفاصيلها، ولا يوجد أدنى فرق بين أعضاء النّطق من الوجهة التشريحية. كما انّ التجارب قد برهنت على انّ حنجرة أشهر المغنيين التي يتمتّع بها المغني لا تمتاز ولا تتميّز عن أيّ حنجرة لرجل عادي. والفرق بين المغني وصاحب الصوت الذهبي وبين غيره من النّاس ينحصر في انّ الأول يملك القدرة على التحكّم في زمام تنفّسه والسيطرة على ما يندفع من الرئتين من هواء سيطرة تامة. ومثله في ذلك انّ لا فرق بين عضلات صاحب الخط الجميل و عضلات أيّ رجل عادي من الناحية التشريحية، إلاّ انّ الأول يملك السيطرة على حركات أصابعه سيطرة تامة[3].

---

[1]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 288/287.

[2]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 232.

في آخر الأمر يبدو ان الدماغ Brain هو مصدر السيطرة على التنفس، وضغط الهواء المندفع من الرئتين، وهو ذاته في السيطرة على حركات الأصابع و أعضاء الجسم جملة. الحقيقة إذن مرجعها إلى الناحية العقلية السيكولوجية للمتكلّم.[1]

من النتائج غير المعقول لهذه النظرية انّ الانسان الذي شاب على نطق أصوات لغته فقط غير قادر على إصدار أصوات أخرى، لسبب واحد و هو انّ الأصوات الوحيدة التي تلائم تطوّر أعضاء نطقه هي أصوات لغته الأم. ولقد أثبتت التجارب الصوتية التي لا تدع مجالا للشك انّ كلّ إنسان قادر على نطق أيّ صوت من الأصوات، و انّ مدرّس علم الأصوات قادر على ان يلقّن تلاميذه أيّ صوت من الأصوات في أيّ لغة من لغات العالم، إذا ما درّب عليه و مرّن، دون ان يصاحب ذلك أيّ تغيير في التكوين التشريحي لعضلات النّطق.[2]

ومن اللّغويين من يرى انّ الجهاز الصوتي عند البشر يتفاوت بتفاوت الجنس مما يحدث تغيّرا في الأصوات اللّغوية. فلو كان الأمر كذلك لبلغنا عجز السود الناشئين في فرنسا لتكلّم اللّغة الفرنسية. فالسود "Negroes" الناشئون يتكلّمون الفرنسية تماما كما يتكلّمها المواطن الفرنسي.[3]

I-1-9 النظرية النّفسية :

أرجع بعض اللّغويين تطوّر الأصوات أو التغيّرات الصوتية إلى أسباب نفسية، وعلى رأسهم "جريم Grim". فهذا العالم و من معه يعزون هذه التطوّرات من الشدّة إلى الرخاوة أو العكس، إلى الحالة النّفسية التي يكون عليها الشعب، فإذا مال هذا الأخير إلى الرفاهية والاستقرار، تميل أصوات لغته إلى الرخاوة، وإذا اعتزّ بقوّته وطغيانه مالت أصوات لغته إلى الشدّة. وأصحاب هذه النظرية يتلّمسون أدلّة على وجهة نظرهم من التطوّر التاريخي الذي أصاب الشعب الألماني، وما لحق به من تطوّر في أصوات لغته.

1- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

2- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 280.

3- فصول في فقه العربية لرمضان عبد التوّاب ص 254.

فجرم مثلا يرجع هذه التغيّرات في اللّغة الألمانية Germanic language إلى النزعة التقدّمية التي يعرف بها الشعب الألماني، فهو شعب فوّاق إلى الحرّية ولا يعرف الثبات، ولذا تغيّرت أصواتهم اللّغوية. ومن أنصار هذه النظرية ملينهوف Malinhof الذي يفسّر تغيرّ أصوات /p.t.k./ إلى /h.p.J/ بالميوعة التي سرت في الشعب الألماني، و عندما تخلى الشعب الألماني عن هذه النّفسية رجعت إليهم أصواتهم كالسابق[1]. و هذا الدكتور عبد الرّحمن أيوب يؤكّد على انّ Wilheim scherrer هو الآخر يرى انّ تطوّر الأصوات الألمانية عبر التاريخ ليس إلاّ انعكاسا لتاريخ تطوّر الذوق العام عند هذا الشعب.

الرّبط بين الأصوات اللّغوية و الحالة النّفسية عند الشعوب لا تجد ما يؤيّدها من تواريخ الشعوب الأخرى، بل يوجد ما في هذه التواريخ ما يناقضها، و يمكننا ان نبرهن على هذا الرأي بما لدينا من مادة لهجية عربية قديمة، كميل القبائل المتحضّرة في الجزيرة العربية إلى الأصوات الرخوة، في حين تميل البيئات البدوية إلى الأصوات الشديدة.[2]

I-1-10 نظرية التقليد في الخطأ :

عزا بعض اللّغويين أنّ سبب هذه التغيّرات الصوتية هي نتيجة أخطاء السّمع. وفي هذا الصدد يرى الأستاذ جون ليتز j.Lyons انّ الطفل يكتسب اللّغة عن طريق و الديه وبالأحرى المحيط، و ذلك اعتمادا على حاسة السّمع مقلّدا لهما فيما يسمعه عنهما[3]. و لما كانت هذه الحاسة عرضة للزّلل في إدراكها للأصوات، يكون من النادر جدا بعدما تنتهي مرحلة التقليد استقرار النظام الصوتي في دماغ الطفل ان يماثل نظامه الصوتي نظام والديه تمام التماثل، بل انّ من علماء الأصوات من ينفي وقوع ذلك على الاطلاق.[4]

---

[1]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 280 ، الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 234، الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 279.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 234 ، و أنظر الفوارق النّحوية بين اللهجات العربية الفصيحة للدكتور عبد الجليل مرتاض ص 218/217.

[3] - J Lyons : Language and Linguistics p. 10.

[4]- في التطوّر اللّغوي علله و مظاهره لرمضان عبد التوّاب ص 109.

تساءل بعض العلماء عن السبب في عدم مطابقة أصوات الطفل مع أصوات والديه، ويجيب فندريس عن ذلك بأنّه قد يحدث لأعضاء الإبن ان يبالغ أو يقصّر في أداء عمله و لو بقدر ضئيل، أو قد يعرض للعضلة شيء من التراخي أو الابطاء في إنتاج أحد الأصوات، أو قد يعرض لها على عكس من ذلك زيادة في القوّة أو السرعة. و بعبارة أخرى لا يستطيع أحد الأطفال إصدار بعض الأصوات نتيجة نقص في النطق.[1] و من جرّاء هذه الانقلابات الصوتية يجيء الاختلاف في النظام الصوتي بين جيلين متتابعين، اختلاف قد يكون ضئيلا و لا يثير أي يغيّر محسوس لدى السّامعين و مع ذلك نتائجه خطيرة لأنّه قد يحدث خللا في النظام المتوازن للأصوات، و يفسح مجالا لسلسلة جديدة من الأصوات تحل محل السلسلة الصوتية الأبوية.[2]

أنصار هذه النظرية روسلو و ميبه، و يمكن تلخيص ما جاء في طيّات كتبهم انّ الجيل الأول يخطئ خطأ طفيفا لا يشعر به في تقليد السلف، ثم يليه الجيل الموالي ليزيد في خطأ الجيل الأول أكثر عمقا، ثم يأتي الثالث و يفعل نفس الشيء، هكذا تتتابع الأجيال حتى يعدو الفرق كبيرا بين نطق السلف الأول موازنة مع نطق الجيل المتأخّر.[3]

كغيرها من النظريات واجهت نظرية التقليد في خطأ انتقادات من قبل العلماء، وفي هذا الصدد يقول محمد الانطاكي :" وأهم ما يكمن ان يعترض به عليها على ان يتم التطوّر في اتجاه معين، و هو ان يقع أفراد الجيل الواحد في الخطأ ذاته، و ان يقلّد أفراد الجيل الموالي له نفس الخطأ مع المزيد من الأخطاء و في اتجاه معيّن أيضا. و ليس هذا مما يجوز عقلا. قد يخطأ النّاس و هذا شيء معقول، و لكن ان يقع جيل كامل في خطأ واحد و في اتجاه واحد ان صحّ الأمر مسألة تحتاج إلى تفسير مقنع."[4]

---

[1]- اللّغة لفندريس ص 69.

[2]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 283/282.

[3]- المصدر نفسه ص 283.

[4]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 283.

هاأنت ترى انّ نظرية الخطأ تخرجنا من مأزق لتوقعنا في غيره، و من مشكلة إلى أخرى أكثر منها تعقيدا وغموضا.

I-1-11 الأمراض اللّغوية أو أمراض الكلام :

هذا وقد غلى بعض العلماء اللّغويين بزعمهم انّ التغيّرات الصوتية ليست إلاّ أخطاء لغوية تورث من الأبوين مثل الصفات الجسدية و العقلية التي يرثها الانسان عن والديه. و كأنّ هؤلاء العلماء يطبّقون قوانين الوراثة على اللّغة، مهملين الفرق الجوهري بين نوعية الوراثة؛ وراثة الخصائص البيولوجية التي تنتقل بواسطة (الجينات Genes) التي تحمل الصفات البيولوجية للأبوين، و وراثة اللّغة ذلك النشاط الانساني في التواصل الذي يكتسبه الفرد لا من الوالدين فحسب بل من المجتمع الذي يعيش فيه ككل.[1]

أيّ النظريات أجدر بالتصديق ؟ و ما هو السر الحقيقي يا ترى وراء هذا التطوّر الصوتي الذي لا تسلم منه أصوات أيّ لغة ؟

في الحقيقة عوامل كثيرة ومتشابهة تتدخّل في التبادلات الصوتية، و الاعتماد بموقف واحد لتفسير الظواهر اللّغوية أمر في غاية الصعوبة و التعقيد، و لذلك أخفقت كلّ النظريات التي تحاول تفسير التبدّلات الصوتية إلى عامل واحد و واحد فقط. فالتعليل للتطوّر الصوتي يحتاج إلى الاحاطة الشاملة بتاريخ اللّسان الذي يوجد فيه هذا الصوت أو ذاك، ثم الالمام بتاريخ الشعب الناطق بهذا اللّسان، و في الأخير الاحاطة بكلّ شيء عن البيئة الاجتماعية و المناخية و الجغرافية و النّفسية لهذا الشعب. و ربّما نحن بحاجة إلى أشياء أخرى أبعد من ذلك تسهّل لنا إدراك الأسباب الحقيقية للتطوّر الصوتي. و مما ليس

---

[1]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 281.

فيه أدنى شك انّ هذا عمل صعب للغاية، و أمر لا يمكن تفسيره بالبساطة التي تعرفها الدّراسات الطبيعية.[1]

[1]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الانطاكي ص 284.

الفصل الثاني:

المماثلة عند الدّارسين العرب القدامى.

I-2 الفصل الثاني: المماثلة عند الدّارسين العرب القدامى :

I-2-1 الظاهرة عند "سيبويه" :

نعتقد أنّه من الواجب ان نخصّص هذا الفصل إلى طرح واسع لتلك الملاحظات لعلماء العربية القدماء –حول ما نسميه اليوم بالمماثلة– و التي وردت في "كتاب" سيبويه، ثم تطرّق إليها ابن جني في كتابه "الخصائص"، و هي ظاهرة اصطلح القدامى على تسميتها بالمضارعة حيناً و بالتقريب حينا آخر.

الظاهرة لم تَرد عند سيبويه و ابن جني أو غيرهما بصورة مفصّلة، فليس بين أيدينا إلاّ القليل من مظاهر هذه الظاهرة نستقرئه من صفحات هذه الكتب أو غيرها. و بالرغم من ذلك فإنّ الاشارة السريعة لهؤلاء العلماء حول هذه الظاهرة في كتبهم لَدليل على نباهتهم العلمية و ملاحظاتهم الدقيقة. و في هذا الصدد يقول إبراهيم أنيس : "ولكنّهم قصروها (الظاهرة) على أمثلة محدودة متناثرة وقعت لهم فيما يبدو عن طريق المصادفة، فلم توصف في كتبهم على أنّها ظاهرة عامة، و لم تفصّل...، بل هي مجرد لمحات سريعة"[1]

ولقد كان كتاب سيبويه حافلا بتلك المواضيع التي يتحدّث فيها عن تأثّر وتفاعل الأصوات المتجاورة، وكان لسيبويه الفضل في التطرّق إلى هذا الموضوع، وأطلق عليه اسم "المضارعة"[2]، كما ورد في حين آخر عند ابن جني باسم "التقريب". وتناول كذلك ظاهرة الإدغام التي تعتبر أقصى درجات التأثّر بين المتجاورين[3].

عقد سيبويه لظاهرة المماثلة باباً خاصّاً و جعله تحت عنوان (هذا باب الحرف الذي يُضارَع به حرف من موضعه، والحرف الذي يُضارَع به ذلك الحرف وليس من موضعه).[4] ومن المستحسن ان نُعرِّف بالمعنى اللّغوي لكلمة "مضارعة" الواردة في كتاب

1- الأصوات اللّغوية لابراهيم أنيس ص 204.

2- الكتاب لسبويه 2 : 426.

3- المصدر نفسه ص427.

4- الكتاب 4 : 477.

سيبويه، فهي مشتقّة من (ضَارع يُضارع مُضارعة[1]) أي بمعنى : شابه أو دنا منه، والكلمة قد تطوّرت عن معناها اللّغوي و تخصّصت دلالتها فأصبحت تدل على مماثلة صوت ما لِصوت آخر. أمّا فكرة التقريب بين الأصوات فهي فكرة تشتمل على ربط العلاقة بين المخرج و الوصفة لأنّ الصوت ليس إلا مخرجا وصِفة. فعلى سبيل المثال لو دنا صوت بمخرجه من مخرج صوت آخر، نقول انّ العلاقة بينهما هي قرب المخرج[2].

فالحرف الذي يُضارع به حرف من موضعه فنخصّص به تلك الصاد السّاكنة إذا كانت بعدها الدال ومن أمثلة ذلك : (مصدر، والتّصدير). هذا النّوع الرّابع من الإدغام على تقديم سيبويه في هذه الأمثلة من هذا الباب كما جاء عند الدكتور تمّام حسّان، يتناول الصِفة دون المخرج.[3] و يُبيّن سيبويه انّ الصاد والدال في هذه الأمثلة (لا يجوز فيها الإدغام) لأنّه قد أصابها ما يصيب الكلمة الواحدة في صيغة "افتعل" من فعل (صبر). فلم تدغم الصاد في التاء، و ضورع بها أشبه الحروف إليها و هي الطاء فصارت الكلمة (إصطبر). وفي الكلمة التالية : (مصدر، التصدير) لم تدغم الصاد في الدال، و لم تبدّل الدال صوتا آخر يناسب الصاد كالطاء لأنّ ذلك غير ممكن. و لا يمكن ان نعلّل ما حدث في هذه الأمثلة سوى مضارعة الصاد بالزاي لأنّها أشبه الحروف للدال في المخرج؛ فهذا تقريب يتمّ بتناول الصفة دون المخرج، لأنّ صوت الزاي مجهور كصوت الدال، اعتبارا لتوفير الانسجام و التلاؤم بين الأصوات المتجاورة في الكلمة.

وعلى ذكر سيبويه لم تبدّل الصاد زايا خالصة كراهية الاجحاف بها للإطباق. لو انّ الزاي نطقت خالصة كما سُمع عن بعض العرب الفصحاء لذهب عنها الإطباق كما جاء في قولهم : (التصدير في التزدير)، و (الفصد في الفزد)، و(أصدرت في أزدرت)، ولقد عَرفوا ذلك في الإدغام حين قولهم : (إفحص سالما) فنطقوها (افحسّالما)[4] ويُعقّب

---

[1]- منجد الطّلاب لفؤاد إفرام البستانيّ ص425.

[2]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصابور شاهين ص 244.

[3]- اللّغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمّام حسّان ص 50.

[4]- الأصوات اللّغوية للدكتور إبراهيم أنيس ص 205.

سيبويه معلّلا إبدال الصاد زايا على ان يكون هذا التقريب متناولا للصفة دون تغيير في المخرج حتى يكون عملهم من وجه واحد و ألسنتهم من مخرج واحد، و يواصل قائلا انّ الإدغام في هذا غير ممكن، إذ أنّهم لم يصلوا إليه، و لم يتمكّنوا من إبدال الدال صادا، لأنّها ليست بزيادة كالتاء في صيغة "افتعل".[1]

يواصل سيبويه حديثه عن تأثّر الصاد بالدال ويشير إلى انّ الشّرط الأساسي في تحقيق ذلك ان تكون الصاد ساكنة لا يعترضها أيّ فاصل كما جاء في قوله (فأمّا الذي يُضارَع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال)[2] ، فهو يؤكّد على ان تكون الصاد ساكنة وإلاّ لن يتحقّق الإبدال وهذا كما جاء في قوله كذلك: " فإن تحركت الصاد لم تبدَّل، لأنّه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال.[3]"

كاد ان يقتصر كلام سيبويه في المضارعة على حرف واحد، و هو الصاد الساكنة حين تليها الدال، لو لم يواصل في عرض الأمثلة الأخرى عن جهر الشين في "أشدق"، أو كلمة (إجتمع) التي نطقها العرب (إجدمع) بجهر التاء، على وزن "افتعل" كما جاء في كلمة (إصطبر) حين جهروا بالتاء فأصبحت طاء، و التعليل في ذلك انّ الصاد المُطبقة لا توافق نطق التاء المرقّقة، ممّا استدعى الأمر إلى إبدال مكان التاء طاء و هو صوت مُطبق كذلك، من هدفه تحقيق الانسجام بين الصوتين المُطبقين. يمكن الاستشهاد لذلك بقوله : "فأبدلوا مكان التاء أشبه الحروف بالصاد و هي الطاء ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف، و ليكون عملهم من وجه واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام."[4]

يشير سيبويه إلى مظهر آخر من مظاهر المضارعة، و يعني بذلك قلب السين صادا إذا تبعها حرف من حروف الإطباق أهو حرف من حروف التفخيم (كالقاف والخاء والغين) و ذلك نحو (صُقت، صَبقت و الصَّلق) كما قالوا في (ساطع، صاطع) لقرب

---

[1]- الكتاب 4 : 477.

[2]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3]- المصدر نفسه ص478.

[4]- الأصوات اللّغوية للدكتور إبراهيم أنيس ص206.

المخرجين و الإطباق. ولقد جاء عند العرب نطق (يستيع) بدلا من (يسطيع) حين أبدلوا التاء مكان الطاء ليَتتابع مهموسان هما السين و التاء، و قالو في (إزتان = ازدان) ليتتابع في هذا المثال مجهوران و هما الزاي و الدال.[1]

I-2-2 الظاهرة عند "ابن جني " و غيره من العلماء :

لم تَرد ظاهرة المماثلة عند ابن جني بإسم تقريب الصوت من الصوت و إدنائه منه فقط[2]، بل وعَبّر عن ذلك في موضع آخر بالتجنيس حين قال: "والعلّة في ان لم يُنطق بتاء افتعل على الأصل...إنّهم أرادوا تجنيس الصوت، و ان يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حرف... فهذا يَدُلّك من مذهبهم على انّ للتجنيس عندهم تأثيرا كبيرا".[3] وقد وردت هذه المصطلحات من التقريب أو التجنيس على أكثر من موضع من مؤلّفاته : "سر الصناعة"، و "الخصائص". من ذلك ما كتب عنه في إبدال التاء طاء مع الصاد والضاء و الطاء و الظاء؛ و هي حروف الإطباق. و كان تعليل ابن جني لهذا الإبدال في المنصف لما فيها من الاستعلاء دون ان يشير إلى صفة الإطباق فيها، حيث ذكر انّ التاء في صيغة "افتعل" غير مُستعل و هو من مجموعة فيها صوت الطاء مُستعل. يقول ابن جني في هذا الصدد : "فأبدلوا من التاء ما هو مستعل من حيِّزها و هو الطاء"[4]. وقد ورد حيِّز من هذه العبارة في "المنصف" كذلك، إلاّ انّ الإطباق ورد لوحده حينا آخر لأن حَصره العلّة بالاستعلاء وحده يورد عليه نحو:(اختبر و اغترف و اقترب)، ذلك لأنّ هذه الحروف الثلاثة أي (الخاء والغين والقاف) مستعلية أيضا [5].

ورود الإطباق عند ابن جني حيناً آخر مغنٍ، و بهذا خرجت (الخاء و الغين والقاف)، وان كانت أصوات مستعيلة إلاّ أنّها ليست أصوات مُطبقة. وكان من تعليله

---

[1]- المصدر نفسه الصّفحة نفسه.

[2]- الخصائص لإبن جني 2 : 142.

[3]- شرح المنصف لإبن جني 2: 324-325.

[4]- المصدر نفسه 1: 327 ، سرّ الصناعة لإبن جني ص190.

[5]--الدّراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني لحسام سعيد النّعيمي ص348.

لذلك انّ التاء مهموسة وهذه أصوات مُطبقة، فقرّبوا التاء من (لفظ الصاد و الضاد والطاء والظاء بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهُنّ و هو الطاء، لأنّ الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء، وقلبوها مع الطاء طاء أيضا لتوافقها في الجهر والاستعلاء، وليكون الصوت متفقا)[1].

ومن مظاهر هذا الإبدال ان كانت الفاء من صيغة "افتعل" صادا فالحرفان الأكثر إظهارا هي الصاد والطاء، فنقول : (إصطبر). أمّا ان كانت الفاء ضادا؛ فنقول : (اضطرب). أمّا ان كانت الفاء طاء ففي هذه الحالة تجتمع طاءان، و هي طاء الكلمة والطاء المبدّلة من التاء في صيغة "افتعل" مما يستلزم الإدغام لاجتماع المثلين؛ فنقول : (إطّلع) أمّا ان كانت الفاء ظاء فنقول حينئذ : (إظطلم).

نلاحظ من خلال ذلك انّ إظهار فاء الكلمة و الطاء المبدّلة هي الحالة الأكثر شيوعا وجَودَة، إلاّ انّه توجد حالات أخرى سَمَح فيها العلماء إبدال أحد الصوتين صوتا من جنس الآخر و إدغامُه فيه. و في هذا المقال يقول ابن السرّاج (ت 316 هـــ) : "وفي "افتعل" من (ظَلم) ثلاث لغات (إطّلم وإظّلم وإظطلم)، وفي مضطجع لغتين : (مضطجع) و(مضّجع). و إذا كان الأول صادا قالوا : (مُصطبر)، فإن أرادوا الإدغام قالوا : هو (مصّبر) ، لأنّ الصاد لا تدغم في الطاء، فقلبوا الطاء صادا و أدغموا الصاد فيها. و ان كان أول "افتعل" طاء فكلّهم يقولون: (اطّلب).[2]

كلّ تلك الوجوه المختلفة قد وردت عند بعض العرب. و هاهو ابن جني (ت392هـــ) يستشهد بقول المازني (ت 249هـــ): "و من العرب من يُبدّل التاء على ما قبلها فيقول : (إصّبر ومصّبر). و قرأ بعض القراء : ﴿ أَنْ يَصَّلِحَا ﴾ [3] يُريد "يفتعلا" من الصّلح وكذلك (إضّرب، وإظّهر) و الأول أجود و أكثر."[4]

---

[1]- سر الصناعة 1: 223.

[2]- الموجز في النحو لابن السرّاج ص157-158.

[3]- الآية 128 من سورة النساء ، معجم القراءات القرآنية لعبد العالي سالم وأحمد مختار عمر 2 ص168.

[4]- شرح المنصف لابن جني 2: 327.

واصل ابن جني (ت 392 هـ) تعليله لهذه الحادثة الصوتية في أصل هذه الكلمات: (إصتبر، و إضترب، و إظتهر)، انّ العرب كرهوا ظهور التاء لما فيها من الهمس والتسفّل مع صوتي الضاد و الظاء، وهما مجهورتان مستعليتان، فأبدلوا الزائد من تاء "الافتعال" للأصل الذي قبله و أدغموا. أما مع (إصتبر) وان كانت الصاد صوت مهموس كصوت التاء، لأنّها تزيد عن صوت التاء بصفة الاستعلاء، وحتى يكون عملهم من وجه واحد، أبدلوا الزائد للأصلي و قالوا : (اصّبر)، ولم يقولوا في (اصطبر: اطّبر) على ان تدغم الصاد في الطاء، فهذا لا يجوز أصلا، لأنّ الإدغام في هذا الموضع يفقد ويسلب من الصاد قيمتها الصوتية وهي الصفير.

وفي نفس السياق يواصل أبو عثمان (ت 392 هـ) :"و الأوّل أجود لأنّه إذا أراد الإدغام فحُكمه ان يُبَدّل الأوّل للثاني أبدا هذا هو المطّرد. فلما كان في (اصّبر) و(اظّهر) قد أبدل الثاني للأوّل ضُعف عنده، و كان ان يُقرَّب الثاني من الأول لأنه زائد، فيقول : (اصطبر، و اضطرب) أحسن. و لا يجوز في (اضطرب، اطّرب) لأنّ الضاد لا تدغم في الطاء. لأنّك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفشيها بإدغامك إياها في الطاء. وإنّما المذهب ان تدغم الأضعف في الأقوى، فلذلك أدغم الساكن في المتحرّك لضعفه وقوّة المتحرّك أو الشيء في نظيره".[1]

وقد أجاز بعض شُرّاح الألفية الوجه الثالث، وهو حالة شاذّة، ومنه إبدال الأصل وإدغامُه في الزائد فيُقال في (اصطبر) (اطّبر) وفي (اضطرب) ، (اطّرب)[2]. إلاّ أنّ الوجه الصحيح هو الأول، أي إظهار الطاء مع الصاد و الضاد و الظاء، و إدغامها في الطاء، وهو رأي الجمهور. وان كانت كل وجوه المذكورة جائزة في إبدال تاء "الافتعال" تصرّف يهدف العرب من ورائه الهروب من الثقل وتحقيق التجانس بين الأصوات. يقول ابن يعيش : "والصّحيح المذهب الأول وذلك لأنّ المطّرَد أنّه إذا أُريد الإدغام قُلب الحرف

---

[1]- اشرح المنصف لابن جني 2: 328.

[2]- توضيح المقاصد عبد الرّحمن سليمان 6: 82 ، شرح الأشموني ص873.

الأول إلى لفظ ثان و لذلك ضَعُف الوجه الثاني لأنّ فيه قلب الثاني إلى لفظ الأول. فإذاً الوجه الثاني أقيس من الوجه الثالث و ان كان الثاني أكثر منه[1].

كل ما ورد عن ابن جني من حروف الإطباق كان مع فاء "الافتعال"، أما ان كانت الفاء من "افتعل" زايا أو دالا أو ذالا قُلبت تاء الصيغة دالا[2]. و التعليل في ذلك أنّه: (لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة، و كانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر قرّبوا بعض الصوت من بعض فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي و هو الدال)[3].كما انّه قدّم نفس التعليل في إبدال التاء مع الذال، قال : "قُلبت تاء (ادّعى) دالا كقلبها في ازدان." [4]

فإن كانت فاء الكلمة زايا فالأكثر إظهارا صوتا الزاي و الدال في صيغة "افتعل" ؛ فنقول : (ازدجر)، و هو الأكثر و الأقيس. و من العرب من يُبدل الدال زايا، و يدغم الزاي الأصلية فيها؛ فيقول : (ازّجر)، و من هذا قليل. يقول ابن جني (ت 392 هـ) : "و من قال (ازّجر) أبدل الزائد للأصلي مثل (اصّبر)[5]. غير انّه لا يجوز إدغام الزاي في الدال أو في التاء، فتصبح (ادّجر) و لا (اتّجر)، فلا يجوز ذلك و تعليل ابن جني في هذا : "لأن الزاي لا تدغم في التاء و لا في الدال لئلا يذهب منها الصفير و طول الصوت لما فيها من انسلال" [6].

أما ان كانت الفاء من "افتعل" ذالا فالأكثر و هو القياس، إظهار الحرفين في قولهم: (اذدكر). وفي هذا شكلان آخران هما : إدغام الأول في الثاني نحو : (ادّكر) وعلى هذا الأغلبية الساحقة من العرب، وإدغام الثاني في الأول نحو : (اذّكر). وقد جاء

---

[1]- شرح الملوكي ص 320.

[2]- الخصائص لإبن جني 2: 142.

[3]- سر الصناعة لإبن جني 1: 200.

[4]- شرح المنصف لإبن جني 2: 331 ، الخصائص لإبن جني 2: 142.

[5]- شرح المنصف لإبن جني 2: 331.

[6]- شرح المنصف لإبن جني 2: 330.

في هذا قول الأخفش – الأكبر – (ت 255 هـ) في قوله تعالى : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعدَ أُمَّة ﴾[1] . فأصل الكلمة (اذتكر) و قد اجتمع في الكلمة صوتان من مخرج واحد، و أرادوا الإدغام فالأول حرف مجهور و الثاني مهموس، فكرهوا ان يذهب من الأول صفة الجهر بدخوله في الثاني، فجعلوا من موضع التاء حرفا من موضعها مجهورا، فوقع الاختيار اللاشعوري على صوت الدال. و قال بعض العرب : (مذّكر) مبدّلين التاء ذالا، ثم أدغموا الذال في أختها الذال.[2] و هو وجه شاذ في مثل قوله تعالى : ﴿ فَهَل مِن مُذَّكِر﴾. [3]و قد قُرأ شاذا[4].

بينما إن كانت فاء "الافتعال" دالا، فتبدّل التاء دالا و تدغم الدال الأصلية في الثانية لاجتماع المثلين، هما دال الكلمة و الدال المبدّلة من تاء "إفتعل"، ذلك مثل : (إدّان). و قد حدث هذا الإدغام دون أيّ قصد؛ فلم يجد الناطق مسلكا آخر سوى أن يدغم الأول في الثاني، و قد اجتمع مثلان الأول منهما ساكن. غير انّ ابن عصفور (ت 669هـ) يرى عكس ذلك، و يرى انّ هذا الإبدال المقصود منه الإدغام، فهو يقول: "وكذلك أيضا تُبدل منها، إذا كانت الفاء دالاً، إلاّ انّ ذلك من قَبيل البدل الذي يكون للإدغام"[5]. فهذا غير صحيح، لأنّ الصواب يتمثّل في انّ الإدغام يتل الإبدال، وليس العكس، ليس هو المقصود في هذا الإبدال، ما دام الدّعي هو تحقيق الانسجام والتجانس بين صوتي الدال والتاء؛ فالأول مجهور والثاني مهموس وهما من مخرج واحد، فأُبدل الثاني صوتا يوافق الأول في صفة الجهر، فاختير حرف الدال. فاجتمع في الأخير مثلان في التوارد فوجب الإدغام .

---

[1]– سورة يوسف الآية 45 .

[2]– معاني القرآن للأخفش ص 366.

[3]– سورة القمر الآية 15.

[4]– مختصر في شواذ القرآن لإبن خلوييه ص148 ، معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر 7: 34.

[5]– الممتع لإبن عصفورص 357.

يرى الدكتور حسام سعيد النّعيمي انّ الأمر في هذا الإبدال الذي وقع في حروف الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) وفي (الزاي والدال والذال) لا يتعلّق بصفة الهمس وحدها في حرف التاء، وإنّما بصفة الشدّة التي تتميّز بها أيضا مع قُرب مخرجها من الحروف التي أُبدلت معها[1]. فهو يقول :" انّ التّعليل الذي ذكره (ابن جني) لإبدال التاء "الافتعال" مع حروف الإطباق طاء و مع الزاي و الذال و الدال دالاً، أرى بأنّه بحاجة إلى زيادة إيضاح، فإذا كانت التاء قد أبدلت لأنّها صوت مهموس جاء بعد حروف الإطباق فمعنى ذلك انّ كلّ صوت مهموس يأتي بعد مُطبق ساكن يلزم فيه الإبدال ؟، واقع اللّغة لا يؤيّد هذا. فالفاء مثلا مهموسة و قد قالت العرب (يظفر ويطفح). و الحاء مهموسة و قالوا (يصحب و يطحن)، و قالوا مع الهاء (يظهر، ويصهر)." [2]

فحروف الإطباق تُبقي على كمية من الهواء في أقصى اللّسان و أقصى الحنك الذي يمتدّ إلى مواضعها (فالصوت محصور فيما بين اللّسان والحنك إلى موضع الحروف)[3]، فالجهد المبذول إذا في إخراج هذه الأصوات باستعماله جهتي اللّسان أكبر من استعماله في جهة واحدة فقط. زد على ذلك انّ هذه الحروف في فاء "افتعل" و هي ساكنة تطيل مدّة الوقوف عليها، ولا يرتاح اللّسان في وضعه ذلك بنطق صائت بعده. وفي هذا الصدد يقول السعران :" تأتي التاء و هو حرف مهموس علما بأنّ الصوامت المهموسة يحتاج نطقها إلى قوّة من إخراج النفس أعظم من التي يتطلّبها نطق الصوامت المجهور."[4] فقد تحوّل العرب عن المهموس الانفجاري إلى مجهور انفجاري من موضع الفاء لأنّه يحتاج إلى جهد أقل، فاختاروا مع حروف الإطباق الطاء.

ذكر ابن جني انّ الثاء إذا وقعت في صيغة "افتعل" قلبت تاء و أدغمت في التاء بعدها، و عَلّل ذلك بصفة الهمس فيها (فلّما تجاورتا في المخرج أرادوا أن يكون العمل من

---

[1]- الدّراسات اللّهجية وصوتية لابن جني لحسام سعيد النّعيمي ص 348.

[2]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3]- الكتاب 2 : 406.

[4]- علم اللّغة للصّعران ص 164.

وجه واحد فقلبوها تاء و أدغموها في التاء بعدها ليكون الصوت نوعا واحدا)[1].حيث قالوا في "افتعل" من الثريد (إتّرد) و من الثأر (إتّأر) وهو المشهور في الاستعمال[2]، وقد اختلفت العرب في هذا الإبدال و لم يتّفقوا في ذلك على ضرب واحد، فبعضهم قلب التاء ثاء و أدغم في قولهم : (اثّرد وإثّأر).[3]

التحوّل عن التاء إلى الثاء هو تَحَوّل من الشِدّة إلى الرخاوة، ذلك لأنّ صوت التاء صوت شديد أمّا صوت الثاء فهو صوت رِخو، كما أنّهما مهموسان، والميول إلى الرَخاوة ميول إلى الوضوح المتأتّي من الرّغبة إلى صحّة الكلام وجمال العبارة [4]. فالوضوح مع الثاء وصفة الرخاوة تجعلنا نعتبر انّ الذين مالوا إلى قلب التاء ثاء و الإدغام في التاء هم أهل حضارة لابد، وقد ورد ذلك في قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ إِثَّاقَلتُم إِلى الأَرْضِ ﴾.[5]

أ– الإبدال في ست :

لقد أجمع العرب على ان يكون نطق العدد (ستّ) بالسين المكسورة والتاء المشدّدة، و لم تخالف أي لهجة من اللّهجات العربية ما أجمعوا عليه في حق هذا العدد[6].

ورد عند سيبويه انّ أصل (ستّ) هو (سِدس) فأبدل العرب السين الثانية تاء[7] ولما كانت السين مضاعفة يحول بينها و بين السين الأخرى حاجز غير قوي وهو السكون المتمثّل في حرف الدال، أسقطوا صوت السين الثاني مبدلين إياه تاءا، ثم أدغموا بعد ذلك الدال في التاء بعدما تحوّلت بدورها هي الأخرى الى تاء.

---

[1]– سر الصناعة 1: 189.

[2]– سر الصناعة 1: 189-190.

[3]– شرح المنصف لإبن جني 2 : 331، الدّراسات اللّهجية والصوتية لإبن جني ص 350.

[4]– اللّغة لفندريس ص80.

[5]– سورة التوبة الآية 38.

[6]– الدّراسات اللّهجية والصوتية لإبن جني ص 353.

[7]– الجمل للزجاجي ص380.

يعني سيبويه بهذا انّه يجوز إدغام الدال في السين و يمتنع إدغام السين في الدال. وبما انّ السين لا تدغم في الدال خشية زوال الصفير منها، كرهوا إبدال الدال سينا وإدغامها تحاشيا لتوالي السينات، فأبدلوا السين أشبه الأصوات بها من موضع الدال و هو التاء حتى يسهل عليهم الإدغام و لا يتتابع السينات فتصبح الكلمة (سِدت)، ثم أدغموا بعد ذلك الدال في التاء فقالوا ستّ[1].

ولم يزد ابن جني على شيخه سيبويه إلى بعض التوضيحات و التفاصيل بحيث أرجع أصل (ستّ) إلى (سِدس) لأنّها من التسديس كما أنّ خمسة من التخميس، ولذلك قالوا في تحقيرها سُديسة[2].

علّل ابن جني قلب السين الأخيرة تاء رغبة في تقريب السين من الدال فحوّلها تاء لما بينهما من صفة الهمس فصار التقدير (سِدت) فلمّا اجتمعت الدال و التاء تقريبا في المخرج أبدلوا الدال الثانية تاء لتوافقهما في الهمس ثم أدغمت التاء في التاء فصارت (ستّ) كما ترى[3].

ذكر ابن جني في الخصائص انّ إبدال السين تاء إنّما هو تقريب الصوت من الصوت من غير إدغام، وأما إبدال الدال تاء فإنّه قد أريد به الإدغام، (فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام و التغيير الثاني مقصود به الإدغام).[4]

---

[1]- الدّراسات اللّهجية والصوتية لإبن جني للدكتور حسام سعيد النّعيمي ص353.

[2]- سر الصناعة 1: 172.

[3]- لمصدر نفسه الصفحة نفسها.

[4]- الخصائص 2: 143 و انظر ص 472.

الفصل الثالث :

المماثلة عند اللّسانيين المحدثين.

I-3 الفصل الثالث: المماثلة لدى اللّسانيين المحدثين

I-3-1 المماثلة عند المحدثين العرب :

I-3-1-1 مجال التطوّر اللّغوي :

لقد سبق وان ذكرنا من قبل انّ ظاهرة المماثلة Assimilation التي كانت تعرف في عهد سيبويه بإسم المضارعة حينا ، ومن جاء من بعده مثل ابن جني بالتقريب حينا آخر وغيره من العلماء، انّها وردت لديهم في صورة إشارات و لمحات سريعة قصروها على أمثلة محدّدة ومتناثرة. فلم يولها هؤلاء العلماء الكثير من الاهتمام، و لم تفصّل في كتبهم بالقدر الذي وردت عليه في كتب المحدثين من العرب و الأجانب. فلقد سال الكثير من الحبر حول هذه المسألة، و ما أكثر الكتب و المقالات التي كتبت عن هذه الظاهرة الصوتية .

سنعرض في هذا الفصل الحديث عن تلك الدّراسات من قبل العلماء العرب والأجانب في مجال علم الأصوات Phonetics محاولين إلقاء الضوء على الجهد المغمور في تعريف هذه الظاهرة و تفسيرها و تحليلها و تعليل أسباب حدوثها بتفصيل أكبر.

لا شك في انّ اللّغة تحكمها مجموعة من الأنظمة و المواضيع الألسنية معتمدة على بعضها البعض في نسق منتظم، بدئا بالنظام الصوتي كعنصر أولي تتكوّن منه اللّغة، بصوامته و صوائته و فونيماته (أي الوحدات الصوتية)، و مقاطعه و غير ذلك مما يسود في اللّغة من مظاهر كالنبر و التنغيم و غيرهما. فالأصوات في اللّغة مادة الألفاظ و أساس الكلمات من حيث بنائها و تجمّعها في شكل جمل للدلالة على المعاني المختلفة، و لنقل رسالة ذهنية محدّدة إلى الجماعات الانسانية.[1]

يرى الدكتور أحمد مختار عمر انّ سرعة قبول التطوّر اللّغوي تختلف من عنصر إلى آخر، فثمة اختلاف في تطوّر اللّغة بين الصوتيات و الصرف و المفردات. و من الملاحظ

[1]- الألسنية العربية لأنيس فريحة و ريمون طحّان ص21 ، التطوّر اللغوي لأحمد مختارعمر ص11.

انّ تطوّر اللّغات في جانبها الصوتي أسرع و أكثر تنوّعا من تطوّرها في الأنظمة أو العناصر الأخرى. السر في ذلك و هو انّ اللّغة تنمو و تتطوّر لتلبية احتياجات الانسان، ذلك لأنّها ظاهرة اجتماعية تنمو بالمرونة و الاستجابة لكلّ ما يحدث في المجتمع من تغيّرات. أضف إلى ذلك انّ الجانب المنطوق Spoken فيها يشهد تطوّرا أكبر من الجانب المكتوب Written بفعل الممارسة الحرّة التي يمارسها المتكلّم عليها. هذا و لأنّ الجانب المنطوق يمتلك قابلية سريعة في عملية التغيّر و التبدّل على الجانب المكتوب[1]. يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل :" يبدو انّ التطوّر في الميدان الأول أكثر تلبية من الثاني، لامتلاكه موجبات التسارع في عملية التغيّر و التبدّل منه في جوانب اللّغة المكتوبة". [2]

لا يعني هذا انّ التبدّلات تطرأ على اللّغة في أصواتها بصورة عشوائية أو غير منتظمة، بل على العكس من ذلك تماما، فالنظام الصوتي لا يتغيّر في أثناء جيل واحد، وإنّما يحدث ذلك في الانتقال من جيل إلى آخر، و هو يدين باستقراره إلى استقرار ذهنية المتكلّمين[3]. يقول فندريس :" في كل لغة ترتبط الأصوات بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، فهي تكوّن نظاما مغلقا، تنسجم أجزاؤها كلّها فيما بينها، هذه هي أول قاعدة من قواعد الصوتيات؛ وهي ذات أهمية قصوى، لأنّها تثبت انّ اللّغة لا تتكوّن من أصوات منعزلة، بل من نظام من الأصوات". [4]

يعتبر الد.صلاح الدّين صالح حسين انّ التطوّر اللّغوي ظاهرة عامة تطرأ على جميع اللّغات غير انّ هذا التطوّر لا يحدث عن وعي من المتكلّمين باللّغة، و إنّما يوصف على انّه بطيء لا يلاحظ إلا بعد فترة طويلة من الزمن. [5]

مكتبة الكلية
كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

---

[1]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص317 ، التنوعات اللّغوية لعبد القادر عبد الجليل ص151.

[2] - M Malmberg : Phonetics. p.99.

[3]- التطور اللغوي لرمضان عبد التواب ص 11.

[4]- اللغة لفندريس ص 62.

[5]- لمصدر نفسه الصفحة نفسها.

الكثير من اللّغويين الغيورين على لغاتهم رفضوا فكرة التغيّر اللّغوي و تصدوا لها بدعوة انّ هذا التغيّر في اللّغة يتضمّن بالضرورة إنحطاطا و فسادا فيها. الدكتور عاطف مدكور يرفض هذا الانتقاد أساسا و يعتبر انّ هذه الوجهة لا تقوم على أي أساس و لا يمكن الدّفاع عنها لأنّ كل اللّغات عرضة للتغيّر و انّه على علم اللّغة ان يساهم في فهمها لطبيعة اللّغة في تغيّراتها[1]. يقول الدكتور عاطف :" انّ التغيّر يصيب كل عناصر اللّغة؛ الأصوات و الصيغ و التراكيب و المعاني".[2] على انّنا في هذا لن نعرض إلا إلى التطوّرات الصوتية، تماشيا مع ما نحن هنا بصدده .

I-3-1-2 التبدّلات الصوتية :

لقد قسّم اللّغويون هذه التبدّلات إلى نوعين؛ تبدّلات تركيبية تصيب الأصوات نتيجة تجاورها و احتكاكها ببعضها البعض في سياق الكلام. كما هو الحال مع المماثلة التي سبق ذكرها في المدخل، و موضوع بحثنا بكثير من التفصيل في الفصل الثالث من الباب الأول. و التبدّلات التاريخية التي تنتاب النظام الصوتي للّغة نتيجة التطوّر الذي تخضع له خلال الزمان، بحيث يصير الصوت اللّغوي في جميع سياقاته صوتا آخرا.[3]

من الأمثلة الطيّبة عن التغيّرات التاريخية في الأصوات تطوّر صوت الجيم في العربية؛ حيث تشير الدّراسات الصوتية المقارنة في اللّغات السامية إلى انّ النّطق الأصلي للجيم كان بدون تعطيش كالجيم القاهرية تماما. أمّا في العربية الفصحى فقد تحوّل فيها نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار، أي من أقصى الحنك إلى وسطه كما تحوّل من صوت بسيط إلى صوت مزدوج يبدأ بالدال من الغار، ثم ينتهي بالشين مجهورة.[4]

ومن التغيّرات التاريخية لهذا الصوت، انحلاله إلى العنصر الأول من عنصريها ألى وهو صوت الدال. و قد حدث ذلك منذ وقت مبكّر في اللّهجات العربية، و هاهو يحدث

---

[1]- في علم اللّغة بين التراث و المعاصرة لعاطف مدكور ص 271.

[2]- لمصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 17.

[4]- المصدر نفسه ص 18.

اليوم نفس الشيء مع اللّهجات العربية الحديثة، إذ ينطق دالا في صعيد مصر، فترى أهالي مدينة (جرجا) مثلا، يسمّون مدينتهم (دردا)، كما يقولون (دمل) و (داموسة) في (جمل) و (جاموسة)، و غير ذلك من الكلمات.[1]

و قد أشار الد.رمضان عبد التوّاب انّ ابن مكي الصقلي (المتوفى سنة501 هـ)، ذكر في كتابه "تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان" انّ النّاس في عصره كانوا يقولون "دشيش" في "جشيش"[2] ومثل ذلك رواه أبو بكر الزبيدي (المتوفى سنة 379هـ) عن عوام الأندلس، في كتابه "لحن العوام".

جاء عند محمد الانطاكي في كتابه "الوجيز في فقه اللّغة" انّه : "ليس للتبدّل التاريخي قواعد يسير عليها، و لا يمكن التنبؤ به، أو بالشكل الذي سيتم عليه. انّ التبدّلات الصوتية التاريخية نتيجة عوامل شديدة التشابك منها اجتماعية، و منها نفسية، ومنها الفسيولوجية، و منها غير ذلك مما لا يمكن حصره.[3]

ليس من عمل العالم اللّغوي في هذا المجال إلاّ انّه يلاحظ و ينتظر، فإذا ما لاحظ تطوّر صوت من الأصوات في لغة من اللّغات، سجّله في شكل قانون صوتي كالقانون الصوتي الذي يقول انّ الثاء في الفصحى تبدّلت في بعض العاميات إلى تاء أو سين. فهذا القانون الصوتي لا يفسّر كيف و لماذا حدث ذلك، كما انّه لا يشير إلى المراحل المختلفة التي تعاقبت على هذا الصوت خلال تطوّره.[4]

قد أشرنا من قبل إلى انّ أصوات اللّغة لا تسلم من هذا التطوّر العلمي في جميع لغات العالم، وحاولنا تفسير ذلك فيما بعد لعرض بعض النظريات المختلفة الهادفة إلى تعليل أسباب التبدّل و التطوّر.

---

[1]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 19.

[2]- لحن العامة والتطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 206 ، لحن العوام للزبيدي ص 20.

[3]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 277.

[4]- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

I-3-1-3 مجال التطوّر الصوتي :

انّ مجال تطوّر الأصوات يطرأ على البنية التركيبية للكلمات، ولسنا نقصد بهذا التطوّر انّ الصوت يتحوّل بمعزل عن بيئته الطبيعية و هي الكلمة. و لمّا كان التغيّر لا ينحصر في الصوت بمعزل عن بيئته، و لا في الكلمة المنعزلة، بل في آلية النّطق نفسها فإن جميع الكلمات التي تتبع آلية واحدة في النّطق تتغيّر بنفس الصورة. ذلك انّ التطوّر الصوتي يؤثّر على البناء الفونيمي للّغة المعيّنة مما قد يؤدي إلى تقارب في فونيمات اللّغة، ومن ثمّ إلى اختلاط بعضها البعض.

وكمثال على ذلك، تغيّر مورفيم[1] Morpheme الكاف الدال على المخاطبة المؤنّثة إلى الشين في الوقف في لهجة ربيعة؛ نحو: (منك و منش). و من ثّم يقول صلاح الدّين صالح حسين : "نستخلص الشين الأصلية في هذه اللّهجة بالشين المنقلبة عن الكاف."[2]

I-3-1-4 طبيعة التطوّر الصوتي :

يوصف التطوّر الذي يطرأ على التغيرّات الصوتية بعدّة خصائص على جانب من الأهمية، فهو أوّلا لا يحدث إلاّ ببطء و تدرّج شديدين، و إنّما يظهر أثره خلال قرون وأجيال عديدة. في هذا الصدد يقول الد.عبد الواحد وافي : "اختلاف الأصوات في جيل كما كانت عليه في الأجيال السابقة له مباشرة لا يكاد يتبيّنه إلاّ الرّاسخون في ملاحظة هذه الشؤون. و لكنه يظهر في صورة جليّة إذا وازنا بين حالاتها في جيلين، تفصلهما مئات السنين."[3]

وكما جاء عند الد. تمّام حسّان فإنّه يَصف هذا التطوّر أيضا على انّه لا شعوري، بمعنى انّه تطوّر تلقائي غير متعمّد، و لا دخل فيه للإرادة الإنسانية فهو يقول :" فالطفل مثلا يعتقد انّه يقوم بنفس الحركات الصوتية التي يقوم بها أبواه مع انّه يخالفهما، فعدم

---

[1]- يعتبرالمورفيم أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة. التنوعات اللّغوية لعبد القادرعبد الجليل ص 54.

[2]- المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص 69 ، اللّغة لفندريس ص 72/65.

[3]- علم اللّغة لعبد الواحد وافي ص 260.

شعورية التغيّر هو الذي يفسّر لنا استمراره في الخطأ. لأنّ الطفل قد يسعى إلى تصحيح خطئه لو انّه شعر به."[1]

يزيد على هذا انّ التغيّر مطلق، بمعنى انّه إذا أصاب صوتا ما فإنّه لا تصيبه في تركيبة دون آخر بل يظهر أثره في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت، و عند جميع الأفراد الموجودين في تلك البيئة. لأنه كما يقول الستاذ ماريو باي : "لما كان التغيّر لا ينحصر في كلمة منعزلة بل في آلية النّطق نفسها، فإنّ جميع الكلمات التي تتّبع آلية واحدة في النّطق تتغيّر بنفس الصور."[2] كما انّه يقول أيضا : "إذا حدث لأي تغيرّ صوتي ان صار فعلا، إلاّ إذا تدخّلت عوامل أخرى أجنبية... مثل التأثيرات التعليمية، أو الاقتراض الأجنبي، أو اللّهجي، أو القياس". [3]

و ليس من طبيعة التطوّر الصوتي ان يكون فرديا، إذ ليس في وِسع أي فرد كان ان يفرض على جيرانه من النّاس نطقا معيّنا.[4]

كما انّ هذا التطوّر يكون محدّدا بزمان و مكان معيّنين فمعظم ظواهر التطوّر الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معيّنة و لا نكاد نعثر على تطوّر صوتي لحق جميع اللّغات الانسانية في صورة واحد".[5]

I-3-1-5 التبدّلات التركيبية :

انّ التغيّرات الصوتية التي سبق ذكرها في موضوع التبدّلات التاريخية الناتجة عن التحوّلات التي تصيب النظام الصوتي للّغة بدافع معرفة أسباب التحوّل، مستقرئين في ذلك الصلة الموجودة بين هذه الأصوات و بين النظام الصوتي، ليس بالنّوع الوحيد و المنفرد بالتغيرّ. ولا بد للعالم اللّغوي ان يوليَ اهتماما جديّا لنوع آخر من الدّراسة لا تقل أهمية

---

[1]- اللّغة لفندريس ص 65 ، اللّغة بين العيارية والوصفية لتمّام حسّان ص 92.

[2]- اللّغة لفندريس ص 72.

[3]- أسس علم اللّغة لماريو باي ص 140.

[4]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 15.

[5]- اللّغة لفندريس ص 260.

عن التغيّرات السابقة، و هي تعرف بالتغيّرات التركيبية[1]. يقول فندريس : "لا توجد في اللّغات أصوات لغوية منعزلة. و هذا لا يعني فقط انّ الأصوات اللّغوية لا توجد مستقلّة وانّها لا تحلّ على انفراد إلاّ بنوع من التجريد، إذ انّها في كلّ لغة تكوّن نظاما مترابطا. ولكن معنى ذلك أيضا انّها لا تستعمل على انفراد ... فأقل جملة وأقل كلمة تفترض سلسلة من الحركات النّطقية المعقّدة و قد تركّبت فيما بينها... ينتج عنها أفعال متبادلة تؤدي إلى أنواع مختلفة من التحوير، و التغيّرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة هي ما يمكن ان نسميها بالتغيّرات التركيبية.[2]"

وأهم القوانين الصوتية في التغيّرات التركيبية للأصوات، قانونان هما : قانون المماثلة و قانون المخالفة. إلاّ انّ موضوع بحثنا يقتصر على دراسة المماثلة فقط، و هو قانون يدعو إلى تماثل وتقارب صوتين مختلفين.

أ- القوانين الصوتية وطبيعتها :

- القانون الصوتي :

عندما نتحدّث عن التطوّر الصوتي و ما له من تأثيرات، فإنّنا نقصد به تطوّر الصوت في محيطه السّياقي من بنية الكلمات، أو لوقوعه في وضع خاص في حالة التركيب. و لسنا نعني بذلك تطوّر الصوت بمعزل عن بيئته الطبيعية و هي الكلمة. هذا ما يفسّر في بعض الأحيان انفصال الصوت عن صورته المألوفة و تطوّره إلى أبعد من ذلك. ولعلّ ما نشاهده من مخالفة النّطق للكتابة في كثير من اللّغات لخير دليل على ذلك.[3]

إنّ هذا التطوّر أو هذه التبدّلات لجديرة بأن تبحث و ان يفتّش عن أسبابها وعللها، وان يلاحظ ويستنبط القانون الذي يحكمها وينظّم حدوثها. و لقد أولى اللّغويون اهتماما كبيرا لهذا الموضوع، بعد ان لاحظوا انّ التغيّرات في الهيكل الفونيمي تطرد في

---

[1]- التطورالغوي لرمضان عبد التوّاب ص 17.

[2]- اللّغة لفندريس ص 83.

[3]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 317.

كثير من الأمثلة. اعتبر العلماء في هذا التطوّر و التغيرّ قوانين محكمة و صارمة أطلقوا عليها إسم "القوانين الصوتية"[1] Phonetic Laws. وهو أيضا مصطلح يستعمل مع النظرية القائلة بشمولية التأثير إذا ما حدث لأي تغيير صوتي ان يصبح فعّالا في منطقة وزمن معيّنين. مما يؤدي إلى تقارب الفونيمات حينا و اختلاطها تارة أخرى. بيد انّه يشترط ان يكون هذا التغيرّ الفونيمي شاملا لجميع كلمات اللّغة المعيّنة[2]. و أيضا مصطلح جرت العادة في علم اللّغة، على ان يطلق على التغيّرات الصوتية التي تصيب اللّغة، كالتي أطلقها "جريم Grimm" على الإبدال المباشر في السواكن الجرمانية، و قد نشرها في سنة 1822م[3] . أمّا الغرض من هذه القوانين الصوتية فهو الكشف عن سر التغيرّات التي تصيب الأصوات اللّغوية.

ولقد طرح اللّغوي الألماني" لسكين Leskein " (1876) لأول مرّة هذه الفرضية، و عرفت استقبالا حسنا من لَدُن النحاة أو العلماء المحدثين اللّذين دافعوا عن هذه الفكرة بقوّة، إلاّ انّ الأمر يختلف قليلا مع اللّغويين الذين يفضّلون اعتبار الأمر في صورة " اتجّاهات صوتية " Phonetic Tendencies أو مستعملين مصطلح " التغير الصوتي" Sound Change، بدلا من القوانين الصوتية، لسبب واحد و هو وجود كلمات معيّنة لأساليب متعدّدة كان يجب على أساس هذه النظرية ان تكون متماثلة، و ذلك ما يحدث تماما لبعض الاستثناءات نتيجة عوامل أجنبية مثل القياس Analogy أو التأثيرات التعليمية، أو الاقتراض الأجنبي، أو اللّهجي.[4]

---

[1]- المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص 72 ، و أنظر التحوّلات الجديدة للسانيات التاريخية للدكتور عبد الجليل مرتاض ص 118.

[2]- أسس علم اللّغة لماريو باي ص 160.

[3]- اللّغة لفندريس ص 71 ، اللّغة بين المعيارية والوصفية ص 95.

[4]- أسس علم اللّغة لماريو باي ص 141 ، التحوّلات الجديدة للسانيات التاريخية ص 117 و121.

يقول الدكتور أحمد مختار عمر انّ : "اللّغويين- الآن-يتحدّثون في صورة أكثر تواضعا و اعتدالا حين يضعون الأمر في صورة اتجّاهات صوتية و ليس في صورة قوانين صوتية ." [1]

وعلى هذا يمكننا ان نقول انّه بواسطة القوانين الصوتية نصوغ في بعض الفقرات تاريخ الأصوات في لغة من اللّغات المتمثّلة في تلك التغيرّات التي تصيب الأصوات نتيجة تماسكها و احتكاكها ببعضها البعض.

وعلى صعيد آخر نجد مجموعة أخرى من اللّغويين المتعصّبين لفعالية القوانين الصوتية يعترضون فكرة تطوّر الأصوات بحكم قوانين خاصة أو اتجّاهات صوتية، ويعلّلون ذلك بأنّ التطوّر يحدث في اللّغة عن طريق الصدفة البحتة.[2]

يشترط في هذه القوانين عدم مقارنتها بالقوانين الطبيعية أو الفيزيائية أو الكيميائية، لأنّها لا تساعدنا على ضبط الأحداث اللّغوية كما هو الحال مع القوانين الطبيعية، ولهذا لا نستطيع استعمالها على نطاق واسع لأنّها بطبيعتها غير دقيقة[3]. و إنّما اعتبار هذه القوانين من صنع البشر مثلها مثل تلك القوانين الشبيهة بالقوانين الاجتماعية أو السياسية.[4]

على ضوء هذه القوانين أو الإتجاهات التي تعتبر محاولات لتفسير وتحليل التغيرّات والتبدّلات الصوتية، و التي تطرأ على البُنى التركيبية، و التغيرّات التي تلحق بها سواء في التفخيم، أو الترقيق، و غير ذلك، راح الأصواتيون يتلمسون أبعاد هذه التغيرّات.

والمماثلة التي سبق ذكرها في المدخل، و موضوع بحثنا، هي جانب من الجوانب المختلفة لهذا التغيرّ، و هو مصطلح إرادي أو كما جاء شرحه عند الدكتور عبد القادر

---

[1]- المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص 73/72.

[2]- دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختار عمر ص 318.

[3]- المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص 73/72.

[4]- التطور اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 14 ، اللّغة لفندريس ص 72.

عبد الجليل : "التعبير عن الانتقال التكيّفي للفونيمات تحت تأثير خصائصها في التجاور أو التباعد."[1]

✧ **قانون المماثلة : Assimilation**

تعريفه : عملية إحلال صوت محلّ صوت آخر تحت تأثير صوت ثان قريب منه في الكلمة[2].

قد يحدث ان يجتمع في الكلام Speech أصوات لا انسجام فيها، و يشعر المتكلّم حينئذ بثقل على لسانه يشقّ عليه تحقيق الأصوات بوضوح أو بسهولة، فتراه يهرب من ذلك بتبديل الأصوات بعضها البعض، معدّلا من بعض صفات الأصوات تحقيقا للانسجام وتوفير للجهد أثناء الكلام، و ليجعلها أسهل في النّطق على نفسه يلجأ إلى ما يسميه العلماء اليوم بالمماثلة.[3]

✧ **مرّة أخرى المماثلة :**

لا شك بأنّ الإنسان لا يستطيع ان يعيش بعيدا عن الجماعات الانسانية، فهو بحاجة دائمة إلى التواصل مع بني جنسه من البشر، و بما انّ اللّغة هي أساس هذا التواصل فإنّنا نسعى دائما إلى تحقيق أفكارنا وأحاسيسنا و حاجاتنا بواسطة الكلمات التي يصدرها المتكلّم في شكل أصوات و يدركها المستمع في صورة ذبذبات معدّلة و منظمة.

فحين ينطق المرء بلغته بطريقة لا تكلّف فيها و بصورة سريعة، نلحظ انّه يحدث تأثير متبادل لأصوات الكلمة الواحدة، كما انّه يحدث نفس الشيء للكلمات في النّطق المتواصل، غير انّ درجة التأثّر تزيد سرعة و تنقص من صوت لآخر[4]. هذا التأثير أو التفاعل بين الأصوات يهدف إلى ما يدعى بالمماثلة أو المشابهة بين الأصوات حتى يتزايد

---

[1]- التنوعات اللّغوية لعبد القادر عبد الجليل ص 154.

[2]- المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدّين صالح حسين ص 74.

[3]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 270.

[4]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 178.

مع تجاورها قربا في الصفات و المخارج. فهو في الحقيقة خلق للإنسجام و التوافق الصوتي بين أصوات اللّغة المتنافرة في المخارج و الصفات. و هذا التوافق كما يحدث بين الأصوات الصامتة يحدث كذلك بين الصوائت. و هي ظاهرة تشيع في كلّ اللّغات على العموم، إلاّ انّ نسبة التأثّر و نوعه تختلف من لغة إلى أخرى[1].

لا بد في ان يكون المعنى اللّغوي للّفظ أسبقية من المعنى الاصطلاحي. فغالبا ما يكون المعنى الاصطلاحي تخصيصا للمعنى اللّغوي. و من أبرز الشواهد على ذلك كما يشير إليه الد.إبراهيم السمرّائي تلك الكلمات الاسلامية التي ظهرت في عهد النبوّة، كالصلاة على سبيل المثال، و التي كان يُعنى بها الدّعاء و التي تخصّصت للدّلالة على هذه العبادة. و كذلك الزّكاة أو الصّوم و غيرهما من الكلمات التي تخصّصت للدّلالة على معان تخدم المفهوم الدّيني. نلحظ انّ هذه الكلمات معانيها قد تطوّرت عن المعنى اللّغوي، وتخصّصت دلالتها.[2]

فإذا أتينا إلى معنى المماثلة كما ورد عند الأستاذ إفرام البستاني (المشتقّة من مَثل ومَاثل أي شَابه)[3]في الاصطلاح لن يختلف الأمر كثيرا، إذ خُصِّص المعنى اللّغوي لهذه الكلمة، فأصبح يدل على مشابهة أو مماثلة صوت لصوت آخر بهدف التجانس، في حين يدل المعنى الأول على مشابهة شيء لشيء آخر. أما مفهوم المماثلة عند اللّغويين الانجليز لا يختلف إطلاقا عن مفهومها عند الدّارسين العرب، فها هو P. Roach يقول : " انّ التجاور الطبيعي للأصوات يمكن ان يحدث تغييرات في أصوات الكلمات الأخرى المجاورة لها." [4]

واللّغتان العربية والانجليزية في تطوّرها ميّالتان كلّ الميل إلى هذا التأثّر الذي يحدث بين الأصوات، حتى انّ اللّهجات الحديثة لم تسلم من ذلك التأثّر في الأصوات أثناء النّطق

---

[1]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 22.

[2]- التطوّر اللّغوي التاريخي لإبراهيم السمرّائي ص 50.

[3]- منجد الطلاّب لفؤاد إفرام البستاني ص 711.

[4] - P Roach : English Phonetics and Phonology p.104.

و هي تشهد ظواهر مختلفة في ذلك، ممّا أدى إلى تطّور في النّطق لبعض الأصوات اللّغوية الفصيحة مثل صوت (الضاد) الذي خرج عن نطق الفصيح الذي عهد العرب القدامى إصداره[1]. ممّا زاد الأمر خطورة و هو انّه تكوّنت لهذه اللّهجات في تطوّرها عن العربية الفصحى قوانين خاصة بتأثّر الأصوات و ميلها إلى الانسجام مع ما يجاورها. وحتى لا يصيب القرآن في نطقه شيء من هذا القبيل أولى القرّاء منذ القدم عناية كبيرة بوصف كلّ صوت عربي وصفا دقيقا، و لم يقيموا أيّ اعتبار ممّا شاع من لّهجات الكلام بدافع واحد وهو قابلية هذه اللّهجات لتشويه النّطق الفصيح للأصوات العربية.[2]

✧ **أنواع المماثلة :**

قرّر المعاصرون من علماء الأصوات اللّغوية في دراسة الأصوات المتجاورة انّه لا بد من الاعتبار لبعض الاصطلاحات في أنواع التأثّر الناتجة عن قانون المماثلة.

1- هل المماثلة تقدّمية Progressive حيث يتجاور صوتان لغويان، و يتأثّر الأول منهما بالثاني، أو بعبارة أخرى ان يكون التأثير من السابق إلى اللاحق، أم هي مماثلة رجعية Regressive حين يتأثّر الصوت الثاني بالأول، أو بعبارة أخرى يكون فيه التأثّر من اللاحق إلى السابق. و هذا النّوع الأخير كثير الشيوع في العربية و الانجليزية.

2- هل المماثلة (كلّية Total)، و ذلك ان حدثت مماثلة تامة بين الصوتين. أما حين لا يتطابق الصوت مع الآخر وحدث ذلك في بعض خصائص الصوت فقط فالمماثلة (جزئية Partial).

3- هل المماثلة من النّاحية المخرجية Place of articulation، أو من النّاحية الكيفية Manner of articulation.

4- وفي كل حالة من الحالات الأربع (أي تأثّر مقبل، مدبر أو تأثّر كلّي، جزئي) قد يكون الصوتان متّصلين تماما، بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو

---

[1]- كلام العرب لحسن ظاظا ص 26/25.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 180/179.

الحركات. وقد يكون الصوتان منفصلين عن بعضهما البعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات.[1]

5- هل المماثلة بين أصوات متاخمة Contiguous ، و فيها يكون التأثير مطلقا ويتناسب التحوّل طرديا مع شدّة الصوت، و تسمى حينئذ مماثلة تجاورية Contact Assimilation ، أو غير متاخمة Non-Contiguous في تفخيم السين في (سراط) و(مسيطر) تحت تأثير الطاء المفخّمة و تدعى بالمماثلة التباعدية[2] Distant Assimilation.

وإليك هذا الشكل البياني تلخيصا لأشكال التأثّر الصوتي:

---

[1]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 23.

[2]- التنوعات اللّغوية لعبد القادر عبد الجليل ص 55 ، دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختارعمر ص 325.

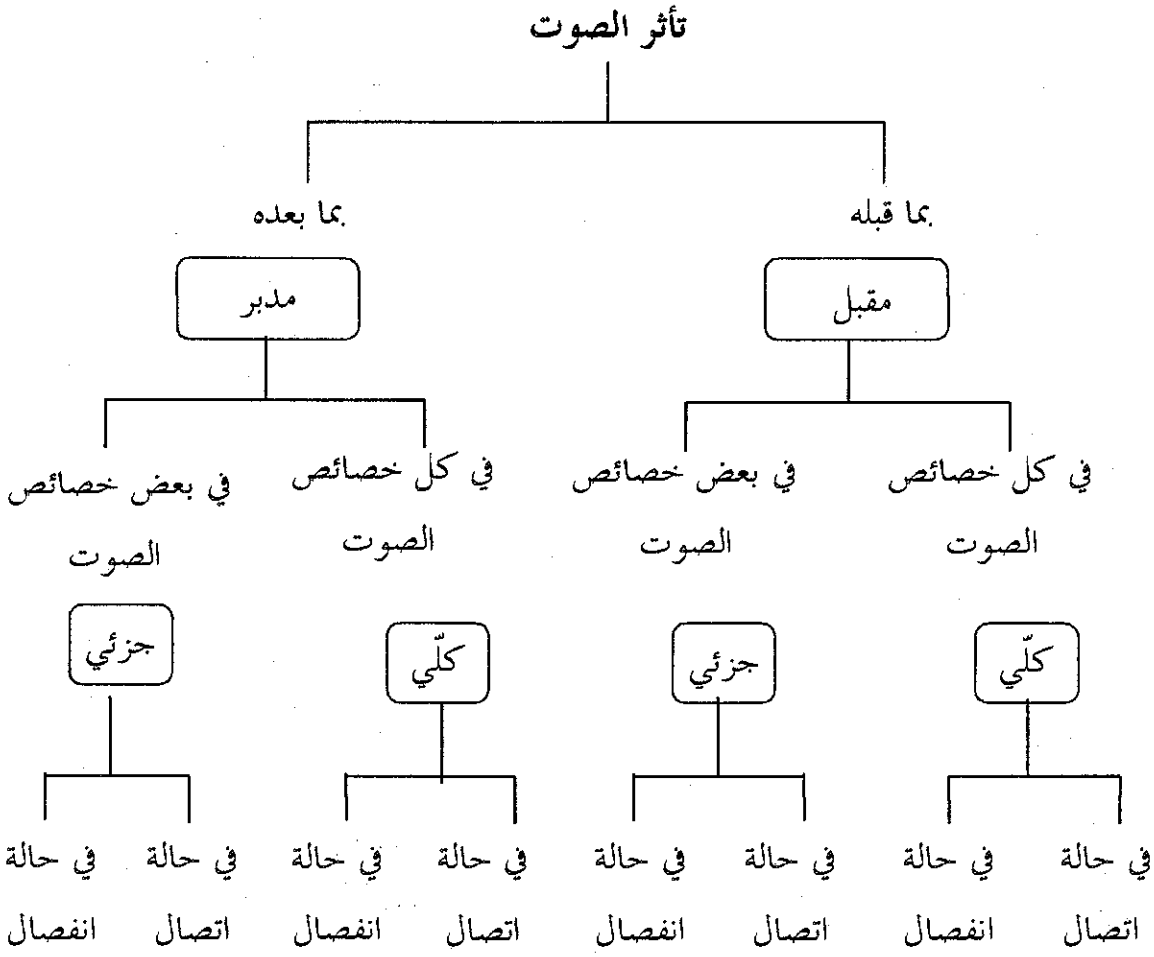
تأثر الصوت
بما قبله
بما بعده
مقبل
مدبر
في كل خصائص الصوت
في بعض خصائص الصوت
في كل خصائص الصوت
في بعض خصائص الصوت
كلّي
جزئي
كلّي
جزئي
في حالة اتصال
في حالة انفصال
في حالة اتصال
في حالة انفصال
في حالة اتصال
في حالة انفصال
في حالة اتصال
في حالة انفصال

I -3-1-6 درجات التأثّر في المماثلة :

تتأثّر الأصوات ببعضها البعض حين تجاورها و هذا التأثّر لا يتوقّف دائما عند حالات محدودة كانقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس، الشدّة و الرّخاوة أو العكس، بل يعدو التأثّر في أقصى حالاته عند تجاور الأصوات ان يفنى صوت في صوت آخر فلا يترك له أثرا، و هذا الفناء التام اصطلح القدماء على تسمتية بالإدغام[1].

الأصوات اللّغوية حين تأثّرها لا تقتصر على الأصوات الساكنة فحسب بل تكون أيضا في أصوات اللّين و يُدعى ذلك بانسجام أصوات اللّين Vowels Harmony،وانّنا نكتفي بشرح نسبة التأثّر في الأصوات الساكنة دون غيرها وقوفا عند حدود منهجية البحث التي تحضى بدراسة ظاهرة المماثلة في الأصوات الساكنة فقط.

يمكن أن نحدّد درجات التأثّر و نسبته في الموضوعات التالية:

أ- الجهر و الهمس :

انّ التقاء صوتين أحدهما مهموس و الآخر مجهور، يدفع بأحدهما إلى ان يُقلب إلى نظيره ، بحيث يشكلان صوتين مهموسين أو مجهورين فصيغة "افتعل" من فعل فاؤه صوت مجهور تقلب تاءه المهموسة أحيانا إلى نظيرها المجهور و هو الدال ليتشكّل أخيرا في هذه الصيغة صوتان مجهوران. هذا ما يعلّل لما يحدث في الأفعال التي فاءها (دال، ذال،زاي) حين نصوغ منها "افتعل" و السبب في ذلك انّ (دال، ذال ،زاي) أصوات مجهورة. الأمر يتجاوز هذا الحد لأنّ القاعدة يمكن ان تطرد في كل فعل فاؤه صوت مجهور. و لقد جاء في كتب النحاة أن العرب سُمع لديهم في (اجتمع) و(اجتزّ)؛ (اجدمع) و(اجدزّ) ذلك لأنّ الصوت المجهور يوافقه مجهور مثله، و رغم قلّة شيوع هذه الظاهرة عند العرب إلاّ انّ التاء قلبت دالا. و برّغم من انّ العربية تشتمل على بعض الكلمات التي فاء فِعلها صوت

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183 ، أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي لعبد الصابور شاهين ص 122 ، الدّراسات اللّهجية والصرفية عند إبن جني لحسن سعيد النّعيمي ص 341.

مجهور من صيغة "افتعل" (اجتمع ، اغتصب ، امتنع) فإنّه لم يتم فيها هذا التغيير. و لعلّ السبب في ذلك انّ هذه الكلمات لم تعرف مثل هذا التطوّر في اللّغة العربية الفصحى .

حتى يتحقّق تأثّر الصوت بما يجاوره لابد ان يتوفّر لدينا شرط أساسي و هو في ان يكون إلتقاؤهما مباشرا لا يعترضهما أي فاصل و لو كان هذا الفاصل حركة قصيرة، أو يتحقّق ذلك إلاّ عندما يكون الصوت الأول ساكنا. فحين نصوغ "افتعل" من فعل (ذكر) نرى انّ التاء تجاور الذال مجاورة مباشرة ، غير انّ التجاور في (تَذَكر) ليس مباشر بسبب وجود الحركة . و في العربية كما هو معلوم لا يتجاور صوت مجهور مع نظيره المهموس، فإن اقتضت الظروف ان يتجاور صوتان أحدهما مجهور و نظيره مهموس مجاورة مباشرة استلزم ان يقلب أحدهما بحيث يصير الصوتان إما مهموسين أو مجهورين. أما في حالة إذا التقى مجهور بغير نظيره المهموس فالغالب ألا يتم التأثّر في اللّغة العربية إلاّ إذا اختلفا اختلافا كبيرا في الصفة. و لتبيان ذلك نقدّم "الفعل" (زاد) في صيغة "افتعل" كمثال على ذلك؛ نلحظ انّ صوت الزاي جاور التاء مجاورة مباشرة و لكن بسبب البعد الذي بينهما في الصفة تمّ التأثّر بقلب التاء إلى نظيرها المجهورة لتصبح الكلمة (ازداد)، أي اجتمع في الكلمة صوتان مجهوران. و لم يتحقّق التأثّر في كلمة (اغتصب) لأنّ الغين أقل رخاوة من صوت الزاي، ولعلّ ذلك هو السبب في اقتصار التأثّر المعهود في صيغة "افتعل" على الكلمات التي تبدأ بالزاي و الذال، لسبب واحد هو انّ هذين الصوتين أكثر الأصوات المجهورة رخاوة.

يرى الأستاذ محمد الانطاكي انّ الدافع من هذا التأثّر هو التقريب بين الصوتين بالقدر الممكن توفير للإنسجام في أصوات الكلام و جعلها أسهل و أيسر و اقتصادا للجهد العضلي[1] فلو أنّك أخذت كلمة (ظلم) تجد انّ الظاء جاورت التاء مباشرة في صيغة "افتعل" بالرّغم من انّ الصوتين يختلفان في المقاييس الثلاثة :

---

[1]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 270.

1. الإطباق فالظاء مطبقة والتاء غير مطبقة.

2. الظاء رخوة والتاء صوت شديد.

3. الظاء مجهورة والتاء مهموسة.

فاصبح الفعل (إظطلم) بفعل التأثّر و بدافع تقريب المسافة بينهما، و لما زاد التقريب بين الصوتين علاوة على التفاعل الأول أصبح الفعل (اظّلم) و بهذه الصورة يتّضح لدينا جليّا انّ التقريب بين الأصوات المتجاورة تختلف نسبته، فأحيانا التقريب يصيب الجهر والهمس، و تارة أخرى نجده في الشدّة و الرخاوة أيضا.

ب – إنتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف و العكس :

يقول الدكتور إبراهيم أنيس :" الأصوات صنفان منها ما يتخذ مجراه حين النّطق بها من خلال الفم، و هي الكثرة الغالبة في اللّغة العربية والانجليزية على السواء، و منها ما يكون مجرى الهواء معها عبر الأنف كالنون و الميم. غير انّ الصوت من النّوع الأول قد ينقلب إلى نظيره من النّوع الثاني تحت تأثير ظروف لغوية خاصة"[1]. النون مثلا لها نظائر من أصوات الفم وهي الدال و التاء، و الفرق بينهما انّ الهواء مع النون يتخذ مجراه من خلال الأنف بينما مع الميم يتسرّب الهواء من تجاويف الأنف والباء مع الفم، مع العلم انّ شكل الشفتين مع كل منهما واحد.

ج – انتقال مخرج الصوت :

قد تَعرف الأصوات في تأثّرها انتقالا من مخرجها الأصلي إلى مخرج مغاير أقرب إليها في ذلك المخرج الجديد، كانتقال التاء من مخرجها متّجهة نحو أقصى الحنك فتستبدل بالكاف التي تشترك مع التاء في الهمس و الشدّة. هذا ما روى النحاة في كتبهم عن بعض اللّهجات العربية القديمة التي أصبحت تَنطق عَصيتَ ⟵ عَصيكَا.

[1]– الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 186.

د- الإدغام :

قد ينتج عن تجاور الأصوات المتقاربة و المتجانسة انّ أحدهما يفنى في الآخر، و هو مصطلح اجتمع النحاة و القراء على طلقه لمثل هذا التأثّر. و الأصل فيه انّه (تقريب صوت من صوت)[1] لقد ورد في كتاب أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي للدكتور عبد الصابور شاهين انّ الإدغام عند القراء أقسام، منه الإدغام الناقص، حيث لا يتم فيه فناء أحد الصوتين في الآخر، بل يترك عند فنائه أثرا ينتبه إليه المتكلّم كما هو الحال مع إدغام النون و الميم في الباء أو إدغام النون في الياء حرصا على ما فيهما من غنّة[2]ولقد أجمع القراء على انّ هذا لا يحدث إلاّ عند إلتقاء النون الساكنة مثل (من يقوم) ، وعلى العكس من ذلك يكون الإدغام كاملا إذا لم يكن هناك أي أثر للصوت بعد فنائه. والإدغام نوعان كما جاء في كتب القراء : إدغام صغير الذي شاع ذكره عن هؤلاء العلماء و فيه يتم مجاورة الصوتين المتقاربين إذ لا فاصل بينهما. و الإدغام الآخر كبير يفصل بين الصوتين صوت لين قصير.[3]

الإدغام بنوعيه المختلفين تقوم فيه عملية فناء الصوت الأول في الثاني، فيُنطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني، و هو بهذا تأثّر رجعي جائز في كلّ الأصوات العربية ما عدا بين أصوات الحلق، و السبب في ذلك انّ الأصوات الحلقية كما جاء في "المقتضب" للمبرّد، انّها أصوات غير قابلة بطبيعتها لفناء الأصوات فيها.[4]

I -3-1-7 النظرية التحويلية والمماثلة :

يقصد العلماء بالعلاقة الأفقية أو التركيبية بين الأصوات Syntagmatic Relation ذلك التتابع الصوتي في حدث كلامي، و ملاحظة التحوّلات المختلفة التي تطرأ على ذلك

---

[1]- الدّراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني لحسن سعيد النّعيمي ص 169 ، الخصائص 2 : 181.

[2]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصابور شاهين ص 187.

[3]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 188.

[4]- المصدر نفسه الصفحة نفسها ، وانظر المقتضب للمبرد.

التتابع. و لقد ذهب بعض العلماء والباحثين إلى انّ مثل هذه الدّراسات حول العلاقة الأفقية بين تتابع صوتين تتجاوز علم اللّغة الوصفي إلى علم اللّغة التاريخي.

زعماء النظرية التحويلية Transformational theory وعلى رأسهم الأستاذ N.Chomsky يرون انّ التركيب اللّغوي في العناصر المختلفة للنظام اللّغوي سواء أكان صوتيا أو صرفيا أو نحويا يتكوّن من بنيتين الأولى عميقة Deep Structure و الثانية بنية سطحية Surface Structure[1]. فبعد العمليات التحويلية المختلفة تنتج البنية السطحية؛ فعلى سبيل المثال: الفعل (اصطبر) يتشكّل من الفعل صبر + وزن "افتعل" فأصبحت الكلمة (ا صـــ تـــ بـــ ر). و بنية سطحية هي (اصطبر). فقد مرّت البنية العميقة بعدّة تحوّلات مما أدى إلى تشكّل البنية السطحية.

والتحويلات تتمثّل في تغير صوت التاء المرقّقة إلى نظيره المفخّم و هو الطاء، والسبب في ذلك انّ الفونيمات المتتابعة و الموجودة في ذهن الانسان أثناء التحويل من أجل التعبير عن المعنى المرغوب فيه بالرموز الصوتية، تواجه صعوبات في تحقيقها على مستوى أعضاء النّطق، مما تعوق الانسان لإصدار صوتين متتاليين؛ أحدهما مفخّم و الآخر مرقّق. ولأجل ذلك تلجأ أعضاء النّطق إلى الاختصار في المجهود الذي تبذله. فتُحوّل التاء المرقّقة إلى نظيرها المفخم و هو الطاء تحت تأثير صوت الصاد. هذه القاعدة يسميها علماء النظرية التحويلية باسم قانون المماثلة.[2]

I-3-1-8 المماثلة و مظاهرها :

تؤثّر الأصوات اللّغوية في بعضها البعض إمّا في داخل الكلمة الواحدة، و إمّا في السياق المحمل، و يؤدي ذلك التأثير إلى إحداث تغيّرات صوتية تحل في الأصوات الصامتة، فإذا اجتمع في الكلمة صوتان يتّصف كل منهما بصفة تناقض الآخر، كالجهر والهمس والإطباق و الفتح، وكان تحقيق الصفتين للصوتين المتجاورين مشقّة و عسر، مال

---

[1]- في علم اللّغة التقابلي : دراسة مقارنة لأحمد سليمان ياقوت ص 37.

[2]- المدخل إلى علم الأصوات : دراسة مقارنة لصلاح الدّين صالح حسين ص 48/47.

المتكلّم إلى خلع صفة أحدهما على الآخر توفيرا للجهد و تحقيقا للانسجام، و نقول حينئذ انّه حصل تماثل بين الصوتين مما يؤدي إلى تقارب في مخرجي الصوتين و صفاتيهما أو تماثل تام يتجلى في الإدغام.

يرى الدكتور عاطف مدكور انّه من أوضح الأمثلة القياسية على هذه الظاهرة أي ظاهرة المماثلة ما نتمثّله في صيغة "افتعل" حين تكون فاؤها دالا، أو ذالا أو زايا. فهذه الأصوات الثلاثة تتنافر مع تاء "الافتعال" لأنّها جميعا مجهورة تجاورت مع صوت مهموس وهو التاء وكلّها تشترك في مخرج واحد و هو المخرج اللّساني الأسناني. و في اللّغة العربية لا يتجاور صوت مجهور مع نظيره المهموس، ضف إلى ذلك انّ المتكلّم يجد مشقّة للخروج من الجهر إلى الهمس، فيجهر المهموس ليحقّق التناسب و يزيل المشقّة[1]، فقد استثقل العرب اجتماع التاء مع هذه الحروف لما بينها من تباين في الصفة و القرب في المخرج، و لم يجدوا بدا من إبدال التاء صوتا من مخرجها يناسب هذه الأصوات في الصفة، فوقع الاختار اللشعوري على الدال لأنّها توفّق بين هذه الأصوات والتاء.

فيقولون في :

دعا ⟵ إدتعى.

ذكر ⟵ إذتكر.

زاد ⟵ إزتاد.

فإذا تجاور صوت مجهور مع نظيره المهموس مجاورة مباشرة وجب أن يقلب أحدهما بحيث يصبح الصوتان إمّا مهموسين و إما مجهورين[2]. و على هذا الأساس فإنّ الصوت الثاني المهموس و هو صوت التاء تأثّر بالأول و هو صوت (الدال، الذال،

---

[1]- في علم اللّغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مدكور ص 275/274.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183.

الزاي) فانقلب الثاني إلى صوت مجهور مثل الأول أي انّ التاء المهموسة تحوّلت إلى نظيرها المجهور أي الدال فصارت الكلمات كالتالي :

إدتعى ⟵ إددعى ⟵ ادّعى

إذتكر ⟵ إذدكر ⟵ إدّكر ⟵ إذّكر.

إزتاد ⟵ إزداد.

فإذا كانت تاء الكلمة زايا من كلمة (إزتجر) نقول : (إزدجر يزدجر إزدجارا) فهو (مزدجر) و هذا هو الأكثر و الأقيس. و من العرب من يبدل الدال زايا، و يدغم الزاي الأصلية فيها؛ فيقول :

(إزّجر)، و هو قليل.

أما ان كانت الفاء ذالا فالأكثر و الأقيس إظهار الصوتين؛ نحو قوله : (إذدكر، يذدكر، إذدكار) فهو (مذدكر). إلاّ انّه يجوز فيه وجهان آخران هما إدغام الأول في الثاني نحو: (إذّكر)، أو ادغام الثاني في الأول نحو : (إذّكر).

وأما ان كانت الفاء دالا، فلا يوجد إلاّ وجه واحد، هو إبدال التاء دالا وإدغام الدال الأصلية فيها لاجتماع المثلين، هما دال الكلمة و الدال المبدّلة من تاء "الافتعال"؛ نحو: (إدّان، يدّان، إدّيانا) فهو (مدّان)، إذا اجتمع مثلا الأول ساكن، فلم يجد المتكلم مفرا من إدغام الأول في الثاني.

والتأثّر في (إذدكر)، و (إزداد) تأثّر تقدّمي لأنّ الثاني تأثّر بالأول، على انّه قد أصاب الكلمتان تطوّر آخر، بحيث صارتا في بعض الأحيان (إذكر، إزداد) ففنى الصوت الثاني في الأول و نطقا صوتا واحدا كالأول. إلاّ انّ الشائع الكثير الاستعمال في كلمة (إذّكر) هو (إدّكر) بمعنى فناء الصوت الأول في الصوت الثاني، أي انّه أدغم فيه، وبهذا صار التأثّر رجعيا. فقد رأينا في هذا النّوع من المماثلة انّ أحد الأصوات يؤثر في

صوت فيخلع عليه صفة واحدة من صفاته[1]. و حين نصرع "افتعل" من الفعل (زاد) نلاحظ انّ الزاي قد جاورت التاء مجاورة مباشرة، و لبعد ما بينهما في الصفة يتم التأثّر بقلب التاء إلى نظيرها المجهور، فأصبحت الكلمة (إزداد) فاجتمع صوتان مجهوران، ثم زاد تأثّر الثاني بالأول فأصبحت الكلمة (إزّاد) و لا يجوز فيها غير هذا.

ومن مظاهر المماثلة أيضا إذا كانت فاء "الافتعال" حرفا من أحرف الإطباق (الصاد، الضاد، الطاء و الظاء)؛ فهذه الأصوات تتنافر مع تاء "افتعل" لأنّ هذه الأصوات مطبقة مفخّمة، و تاء "الافتعال" منفتحة مرقّقة. فالعسر الذي يجده المتكلّم للإنتقال من التفخيم إلى الترقيق، يدفع به لتفخيم المرقّق ليحدث التناسب و الانسجام. فإنّ تاء الصيغة حينئذ تُبدّل إلى طاء فنقول في بناء "افتعل" من الصبر : (إصطبر) و من الضرب : (إضطرب)، و من الطرد : (إططرد ⟵ إطّرد)، ومن الضلم : (إضطلم)، كلّها بإبدال التاء طاء. لأنّ هذه الأصوات مستعلية مطبقة، و التاء متسفّلة منفتحة، كما انّ التاء مهموسة و هذه الأحرف مجهورة ماعدا الصاد[2]. فاستثقل على المتكلّم إجتماع التاء مع هذه الأصوات لما بينهما من تقارب في المخرج و التباين في الصفات، فاختيرت الطاء كحل في إبدال التاء صوتا من موضعها يناسب هذه الأصوات في الصفات لتحقيق المماثلة بين فاء "الافتعال" وتاءها، ولأنّها تشترك مع هذه الأصوات في صفات الإطباق والاستعلاء و الجهر. ضف إلى ذلك انّ الطاء من مخرج تاء.

فإذا كانت فاء "الافتعال" صادا من (صبر) فهي في الأصل (إصتبر)، و قد تجاور فيهما صوتان مهموسان غير انّ أحدهما مطبق والآخر غير مطبق، فقلبت التاء إلى نظيرها المطبق و هو الطاء فصارت

(إصطبر) أي انّ :

---

[1]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 271 ، وانظرفي علم اللّغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مدكور ص274.

[2]- غير أنّ المحدثين يرون أنّ الطاء مهموسة، خلافا للقدماء الذين يعتبرون الطاء صوتا مجهورا، انظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 63/62 ، وانظرعلم اللّغة العام: الأصوات لكمال محمد بشر ص 102.

إصتبر ⟵ إصطبر.

فيمكننا ان نتصوّر الشكل التالي:

صوت مطبق + غير مطبق ⟵ صوت مطبق + مطبق.

فنقول : إصطبر يصطبر إصطبارا فهو مصطبر.

ثم زاد التأثّر الثاني بالأول فأصبحت الكلمة (إصّبر) و لا يجوز فيها غير هذا[1]. فقد تصرّف العرب في إبدال تاء "الافتعال" هروبا من الثقل وتحقيقا للتجانس بين الأصوات.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس انّ صيغة "افتعل" من (ضرب) هي في الأصل (إضترب)، و قد تجاور فيها صوتان مهموسان غير انّ أحدهما مطبق و الآخر غير مطبق. فيؤثّر الصوت الأول في الثاني ليصبح مثله مجهورا مطبقا، و بهذا يجتمع في الكلمة نوعين من الضاد : الأولى هو الضاد القديمة و الثانية الضاد الحديثة التي كان يكتبها القدماء "طاء". و قد يتواصل التأثّر الثاني بالأول فتصبح الكلمة (إضرب) و هو تأثّر تقدّمي، ولا يجوز في غيره في هذه الصيغة.[2]

إضترب ⟵ إضطرب.

صوت مطبق + غير مطبق ⟵ صوت مطبق + مطبق.

فنقول : إضطرب يضطرب إضطرابا فهو مضطرب.

أما ان كانت الفاء في الصيغة ظاء من (ظلم)، فهي أصلا (إضتلم) فقد اجتمعت الظاء المطبقة المجهورة مع التاء المهموسة المستفلة، فأثّرت الظاء على التاء فقلبتها طاء فصارت (إظطلم) أي انّ :

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183.

[2]- المصدر نفسه ص 183/182.

إظتلم ⟵ إظطلم.

و التصوّر ذاته لا يتغيّر:

صوت مطبق + غير مطبق ⟵ صوت مطبق + مطبق.

فنقول : إظطلم، يظطلم، إظطلاما، فهو مظطلم .

فقد اجتمع في هذا المثال صوتان متجاوران، الأول مجهور مطبق، و قد أثر في الثاني فجعله مجهورا مطبقا مثله، فوجب ان تصبح التاء ضادا كالتي ننطق بها اليوم، وهي التي سمّاها القدماء "طاء" على حسب النّطق القديم، و لعلّهم كانوا ينطقونها (إظطلم). فلا عجب لو روى لنا القدماء هذه الصيغة في تأثّرها (إظطلم)، و هذا مثال آخر للتأثّر التقدّمي، ثم زاد هذا التأثّر حتى فنى الصوت الثاني في الصوت الأول، فأصبحت الكلمة (إظّلم)، و قد رويت الكلمة في صورة (إطّلم) أيضا بمعنى انّ الصوت الأول فنى في الصوت الثاني و هو تأثّر رجعي.[1]

أما في حالة إذا ما كانت الفاء من صيغة "افتعل" طاء، ففي هذه الحالة نلحظ انّ طاءين اجتمعتا؛ طاء الكلمة و طاء المبدّلة من تاء "الافتعال". حينئذ يجب الإدغام لاجتماع المثلين و سكون أولهما، ففعل (طلع) في صيغة "افتعل" أصلا (إطتلع) فقلبت التاء طاء لما ذكرنا من قبل في الأول إلى نظيرتها الطاء لعدم توافقها في الصفة فأصبحت كلمة في الأخير (إططلع)، فوجب الإدغام لإجتماع المثلين.

فنقول : إطّلع، يطّلع، إطّلاعا، فهو مطّلع.

إطتلع ⟵ إططلع ⟵ إطّلع.[2]

---

[1]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 182.

[2]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 24 ، وانظر المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصابور شاهين ص 210.

ولمزيد من التوضيح على ما سبق نقول انّ إبدال تاء "افتعل" طاء أو دالا نوعان من المماثلة : تأثّر مقبل تام عندما تكون فاء "افتعل" طاء أو دالا. ففي "افتعل" هذه الصيغة يجتمع صوتان أحدهما مطبق و الثاني منفتح فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدّله صوتا مماثلا له تمام المماثلة و يدغم فيه؛ و ذلك نحو :

إطّرد، يطّرد، إطّرادا، فهو مطّرد.

أما في صيغة "افتعل" مما فاءه دالا يجتمع صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس، فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدّل صوتا مماثلا له تمام المماثلة و يدغم فيه، نحو :(إدّعى). ويعتبر هذا التأثّر مقبلا لأنّ فاء الكلمة أثّرت في التاء، و يعتبر تاما لأنّ التاء أبدلت صوتا مماثلا للفاء مماثلة تامة أيضا.

أما النّوع الآخر من المماثلة فهو تأثّر مقبل إلاّ انّه ناقص، ويحدث ذلك عندما تكون فاء الصيغة من "افتعل" ظاءا أو ضادا أو صادا، أو زايا أو ذالا. فالكلمات التي هي من صيغة "افتعل" وكانت فاءها صادا أو ضادا أو ظاءا، نلحظ انّه يجتمع صوتان أحدهما مطبق والآخر منفتح، بحيث يتأثّر الثاني بالأول و يغيّر صوتا مطبقا من مخرج التاء، فأُختير صوت الطاء ليتماثل في الأخير الصوتان مماثلة ناقصة، و ذلك نحو : (إصطلح، إضطجع، إظطهر). أمّا في صيغة "افتعل" ممّا كان فاؤها ذالا أو زايا يجتمع صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس. فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدّل الثاني صوتا مجهورا من مخرج التاء، وهو صوت الدال، ليحصل نوع من الانسجام بين الصوتين دون ان يحصل بينهما مماثلة تامة، و مثال ذلك نحو : (ازدان، اذدخر).

وفي نفس السياق، تكون هناك مماثلة ناقصة، إذا أُبدلت الدال في التاء "الافتعال" ممّا كان فاؤه جيما، بحيث يجتمع صوتان أحدهما مجهور و الآخر مهموس. فأثّر الأول في الثاني مُبدّلا الصوت الثاني صوتا مجهورا من مخرج التاء و هو الدال؛ نحو : (إجدمع وإجدزّ). على سبيل التأثّر المقبل (التقدّمي) الجزئي (الناقص).

ومن مظاهر المماثلة الأخرى في التأثّر المدبر الناقص، تبدُّل الصاد من السين مع حروف الاستعلاء التالية : القاف و الغين و الخاء و الطاء، لتجانس هذه الحروف مع حرف الصاد. بحيث يجتمع صوتان، الأول مستفل و الآخر مستعل، فيؤثّر الثاني في الأول، فيتغيّر هذا الأخير صوتا مستعليا من مخرج السين ليجانس الصوت الثاني؛ و ذلك نحو :

(صقت، و صائغ و صلخ و صقر و صراط و صاطع و مصيطر).

يرى المبرّد في كتابه المقتضب انّ العلّة في هذا هو انّ هذه الحروف مستعلية، والسين متسفّلة، و الانتقال من التسفّل إلى الاستعلاء مستثقل. فالسين صوت مستفل، تأثّرت بالغين و الخاء و القاف و الطاء، وكلّها أصوات مستعلية، فأُبدِلت السين صوتا من مخرجها يوافق هذه الأصوات في الاستعلاء و هو الصاد، فتحقّق الانسجام والتجانس بين الصوتين. أمّا الشرط الأساسي في هذا التماثل ان تسبق السين هذه الأصوات ، فإذا ما تأخّرت عنها لا يجوز فيها الإبدال؛ نحو : (قست). أما إذا تقدّمت جاز الإبدال سواء كان هناك عارض يفصل بين صوت أو بعض الأصوات.[1]

ومن التأثّر المدبر الناقص أو الجزئي أيضا، إبدال الميم من النون عند مجاورتها الباء، و يشترط في هذا التبدّل أمران : ان تكون ساكنة وان تأتي بعدها باء، و يتحقّق ذلك سواء على مستوى الكلمة الواحدة أو في الكلمتين، و هذا ما سمّاه علماء القراءات بالإقلاب[2] : في مثل قوله تعالى : ﴿ إِذِ إِنبَعَثَ أَشقَاهَا ﴾[3]. و قوله : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرقَدِنَا ﴾[4]. وكلمة (عنبر). فهي تكتب نونا غير انّها تنطق ميما، أي انّ إبدالها يكون في اللّفظ دون الكتابة ممّا تختص به من بين سائر الحروف.[5]

---

[1]- المقتضب للمبرّد ص 225.

[2]- التطوّراللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 35.

[3]- الآية 12 من سورة الشمس.

[4]- الآية 52 من سورة يس.

[5]- فقه اللّغة لعبد الواحد وافي ص 11، وانظر الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 271.

سبب هذا التأثّر من شأنه اجتماع صوتين متباعدين مخرجا، هما الباء و النون. فمخرج الأول من الشفتين و مخرج الثاني الخيشوم. و النون تستثقل عن الباء لما بينهما من تباعد في الصفة، بحيث انّ النون صوت متوسّط بين الشدّة و الرّخاوة يمتد في الخيشوم بغنّة، و الباء صوت شديد مجهور مخرجه من الشفتين فيؤثّر الثاني في الأول فيُبدّله صوتا من مخرجه فيكون وسطا بين الباء و النون ليجانس الصوتان و هو صوت الميم لما يمتاز به من الشبه لصوت النون في الغنّة و التوسّط، و لاشتراك مع الباء في المخرج الشفوي. و بهذا تفقد النون مخرجها ولكنّها تبقى على صفة الأنفية ؛ و ذلك نحو : (عنبر) و (من بعد)، و ان نطقت النون ميما كما ذكرنا من قبل فهي لا تتغيّر في الكتابة

ومن مظاهر المماثلة التي تمثّل مستوى الاستخاف، إبدال تاء "فعلت" طاء عند كون لام الكلمة طاء مما يوجب الإدغام، و هو تأثّر مقبل تام؛ نحو :

خبطت ⟵ خبطط ⟵ خبطّ.

و يقال في هذا النّوع من المماثلة ما قيل عن إبدال الطاء من تاء "افتعل".

ومن مظاهر المماثلة علىهذا المستوى كذلك كما جاء في الممتع لابن عصفور، إبدال تاء "فعلتُ" دالا عند كون لام كلمة دالا. إذ اجتمعت لام "فعلت" و الدال المُبدّلة من تاءها، أولهما ساكن فوجب الإدغام في ذلك؛ نحو : (إدّان)[1].

تجدر الإشارة إلى انّ الإدغام قد حصل دون قصد، فلم يكن الدّاعي إلى الإبدال هو الإدغام، وإنّما كان السبب تحقيق الانسجام بين الأصوات. فالإدغام حصل لأنّ الصوت المُبدّل صادف صوتا مثيلا له، فكان داعيا قوّيا للإدغام.

من مظاهر المماثلة أيضا قلب الواو و الياء تاء إذا كانت إحداهما فاء "الافتعال" ؛ نحو: إتّصل، إتّعد، إتّزن، و إتّسر بدلا من إوتصل، إوتعد، إوتزن و إيتسر[2]. هذا القلب

---

[1]- الممتع لابن عصفور ص 357.

[2]- الوجيز في فقه اللغة لمحمد الانطاكي ص 273/272.

للواو والياء تاء تاثرا بتاء "الافتعال"، كان سببه البعد الكبير ما بين الباء وصوتي الواو والياء. لم يؤيد بعض العلماء هذا الرأي، و هم يعتقدون انّه كل ما حدث هو انّه اجتمعت الواو و الياء مع التاء و هما مستثقلان في هذا الموقع من الكلمة، ممّا دفع الناطق العربي إلى إسقاطهما بدافع تقريب الصوت من الصوت، فقرّبوا مخرج الواو والياء من مخرج التاء وسيلة لتحقيق الانسجام و الايقاع اللازم لصيغة "افتعل" بين الصوتين، فأبدلوا الواو و الياء تاءا[1].

ما يمكن ان نقوله في الأمثلة الواردة عن ظاهرة المماثلة، انّ اللّغة العربية تحقّق سُبل متقدّمة للاستخفاف حيث يسمح نظامها الصوتي باستبدال صوتا مستثقلا أو متعذرا بصوت آخر يماثل الصوت المجاور له و إدغامه فيه في بعض الحالات سواء كان هذا الإدغام متعمّدا أو بالتوارد، المهم انّ الغرض المنشود في الاستخفاف و التيسير يُحقّق.

ما نود تأكيده في الأخير حتى يصبح من المفاهيم البديهية لدى الطّلبة و الدّارسين هو ضرورة وجود علاقة صوتية بين الصوتين المتجاورين ليتم التأثير و التحقّق لظاهرة المماثلة. هذه العلاقة ترجع إلى اعتبارين أساسيين هما:

أولا : تقارب المخرج أو اتحادهما .

ثانيا : كون الصوتين من مجموعة واحدة من الصوامت مثلا كما هو الحال مع جميع الأمثلة التي وردت في هذه الرّسالة. فلا يمكن للصوت ان ينقلب إلى صوت آخر بعيدا جدا عنه في المخرج، فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة على سبيل المثال إلى صوت آخر من أصوات الحلق، وكذلك العكس[2]. كما يقول ابن سيدة الأندلسي : "ما

---

[1]- المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصابور شاهين ص 211.

[2]- المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصابور شاهين ص 211/210، واظر التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص23.

لم يتقارب مخرجاه البتّة، فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا، و ذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق" .[1]

ولا يتحقّق التأثّر في هذه الأمثلة حين تجاور الأصوات إلاّ إذا توفّر شرط أساسي، و هو ان يكون التقاؤهما مباشرا بحيث لا يفصل بينهما أي فاصل و لو كان هذا الفاصل حركة قصيرة. و يتم ذلك حين يكون الصوت الأول مشكّلا بما يسمى السكون.

[1]- المخصّص لابن سيّدة 13: 274. .

I-2-3 المماثلة عند المحدثين الانجليز:

تؤثّر الأصوات اللّغوية في بعضها البعض إمّا ضمن الكلمة الواحدة Word، و إمّا في سياق الجملة Connected speech مع الكلمات المجاورة. ويؤدي ذلك التأثّر إلى إحداث تغيّرات صوتية .

يقول الأستاذ بيتر روتش P.Roach:" فلنفترض انّنا نعرف كيف تتحقّق الفونيمات Phonemes في كلمة ما بصورتها المنعزلة ، و لكن عندما نجد انّ الفونيم الواحد يتحقّق بطريقة مختلفة كنتيجة للتجاور مع الفونيمات الأخرى بفعل التأثير تسمي هذه الحالة بظاهرة المماثلة." [1]

تختلف المماثلة في نسبة تفاعل أصواتها بحسب سرعة الكلام Rate و الأسلوب Style، فهي أكثر ورودا في الكلام السريع و أقل بكثير في الكلام البطيء و المتأني. في بعض الأحيان تبدو الاختلافات الناتجة عن المماثلة جليّة و واضحة، و تارة أخرى تبدو وكأنّها ضعيفة. وعلى العموم، الحالات الأكثر تردّدا في اللّغة الانجليزية تبرز في الأصوات الصامتة Consonants. [2]

في حالة ما إذا اجتمعت كلمتان، آخر صوت من الكلمة الأولى صامت (نرمز له بالرمز التالي ص^{أ}- صامت أخير-)، بينما الكلمة الثانية تبدأ بصامت (نرمز له بالرمز التالي ص^{ب}-صامت بدئ-).

---

[1]- Peter Roach : English Phonetics and Phonology p. 104. D. Crystal : The English Language p. 54/55.J.D.Oconnor : Phonetics p.250.

[2]- J.D.Oconnor : Ibid. p105.

يمكننا ان نتصوّر حينئذ الرّسم البياني التالي:[1]

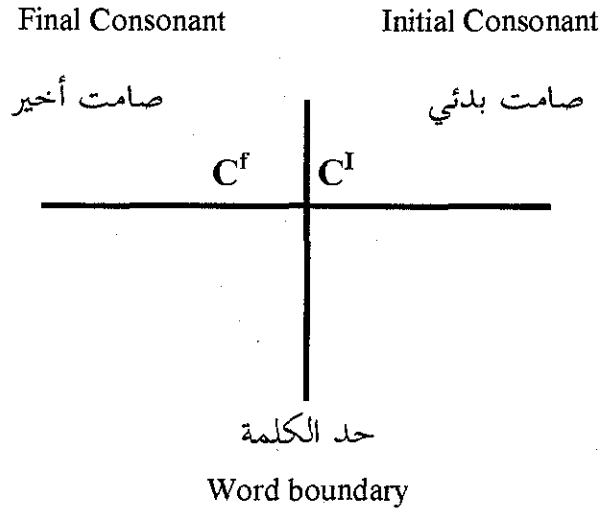

فلو انّ ص^{أ} يتغيّر ليصبح من جنس ص^{ب} في شكل من الأشكال، حيث يجري فيه تأثير الفونيم الثاني على الأول، أو بعبارة أخرى يكون التأثير من اللاحق إلى السابق، فالمماثلة حينئذ تكون مماثلة رجعية Regressive Assimilation. أما إذا تغيّر ص^{ب} ليصبح من جنس ص^{أ} في الحالات اخرى، بحيث يجري فيه تأثير الفونيم الأول على الثاني، أو بعبارة أخرى بكون التأثير من السابق إلى اللاحق، فالمماثلة حينئذ مماثلة تقدمية Progressive assimilation.

يقول (A.C.GIMSON) جيمسن : "انّ التأثّر المتبادل للفونيمات المتاخمة أو المتلاصقة في الانجليزية يمكن ان تعمل بشكل مهيمن في اتجاه رجعي أو توقعي، يعني ذلك انّ مميّزات الفونيم الواحد متوقعة في نطق الفونيم السابق. و قد تعمل في إتجاه تقدّمي، بمعنى انّ الفونيم الواحد يؤثّر بوضوح على الفونيم اللاحق، و في بعض الأحيان يحدث اندماج أو ذوبان بين الفونيمات".

مكتبة المكلية
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

---

[1] Peter Roach : English Phonetics and Phonology p.105.

I-3-2-1 درجات التأثّر في المماثلة عند الإنجليز :

يمكننا ان نحدّد درجات التأثر Degrees of influence و نسبته في ظاهرة المماثلة في اللّغة الانجليزية إلى أهم الاختلافات في الأصوات و التي ترجع إلى الموضوعات التالية:[1]

- ✓ مماثلة من حيث المخرج Assimilation of place:
- ✓ مماثلة من حيث الصفة Assimilation of manner:
- ✓ الجهر والهمس Assimilation of voice:

أ- المماثلة من حيث المخرج : Assimilation of place

يعتبر جيمسن A.C.Gimson هذا النّوع من المماثلة أكثر ورودا في اللغة الانجليزية. ففي بعض الحالات يكون آخر صامت خرجه من اللّثة أي انّه صوت لثوي متبوع بصامت آخر ليس لثويا ويكون في بداية الكلمة.

ففي الكلام السريع يتحقّق صوت التاء /t/ ⟵ إلى باء مهموسة [p] عندما تجاوره بأحد الأصوات الشفوية. فالتاء /t/ في الكلمات That, Light, Best أو Meat كلّها تتحقّق ⟵إلى باء مهموسة [p] عند مجاورتها للأصوات الشفوية الثلاث و هي : الباء المجهورة /b/ الباء المهموسة /p/ والميم /m/ نحو :[2]

That person	/ðæt p3:sn/ —> [ðæp p3:sn]
Light blue.	/lait blu:/ —> [laip blu:]
Best man.	/best mæn/ —> [besp mæn]
Meat pie.	/mi:t pai/ —> [mi:p pai]

[1] - A.C.Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English .p. 290.

[2]- Peter Roach : English Phonetic and Phonology. p.105.

يقول J.D. OConnor :" في اللغة الانجليزية عندما يكون فونيم التاء /t/ آخر صامت من الكلمة ثم يجاوره أحد الأصوات الشفوية كالباء المجهورة /b/ أو الباء المهموسة/p/ أو صوت الميم /m/ من الكلمة المجاورة كصوت أولي فإنّ تلك التاء /t/ تتحقّق إلى باء مهموسة [p]. "[1].

العلّة في ذلك و هو انّ التاء /t/ صوت مهموس انفجاري، و صوت الميم /m/ متوسط مجهور وأنفي. ففي كلمة Best man التي تعني (أفضل رجل)، أثّرت الميم /m/ على التاء /t/ فانتقل صوت التاء /t/ تحت تأثير صوت الميم /m/ إلى مخرج آخر أقرب إليها ويشركها في نفس المخرج الشفوي، فوقع الاختيار اللاشعوري على الباء المهموسة /p/.

وفي عبارة Light blue التي تعني (أزرق طفيف)، تأثّرت التاء /t/ بشفوية وجهر الباء /b/ فحوّلتها عن مخرجها إلى مخرج الباء المجهورة /b/، فأصبحت باء مهموسة[p] كنظيرة للتاء /t/ في صفة الهمس. فأقرب الأصوات إلى صوت التاء /t/ من حيث الهمس والصفة هي الباء المهموسة /p/ .

من مظاهر المماثلة الانجليزية أيضا تحقّق التاء اللثوية /t/ إلى تاء أسنانية انفجارية والتي يرمز إليها عادة كالآتي [t̪]، حين تكون مسبوقة بصوت أسناني آخر؛ نحو:

That thing.	/ðæt θiŋ/ —> [ðæt̪ θiŋ]
Get those.	/get ðəus / —> [get̪ ðəus]
Cut through	/kʌt θrU: / —> [kʌt̪ θrU:]

في هذه الأمثلة تغيّر فونيم التاء اللّثوي /t/ إلى ألوفون التاء الأسناني [t̪] بفعل تأثير الأصوات الأسنانية وهما الذال /ð/ و الثاء /θ/ ، فنحن نلاحظ انّ فونيم /t/ قد انتقلت إلى

---

[1]- J.D.O Connor : Better English Pronunciation. p.102.

D. Crystal: the English Language. p.56

وانظر الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص45

أقرب الأصوات من مخرج الأصوات الأسنانية، فكانت هذه التاء [t̪] الأقرب إلى التاء اللّثوية /t/. فصوت التاء /t/ لثوي مهموس، حين مجاورته للأصوات الاحتكاكية و هما الذال /ð/ و الثاء /θ/، استثقل على اللّسان الإنتقال من مخرج اللّثة أي الأسنان، فاستبدلت أقرب الأصوات إلى التاء من المخرج الجديد و هو التاء الأسنانية [t̪] .[1]

يقول D. Crystal :" تتحقّق التاء اللّثوية /t/ في الانجليزية إلى كاف [k] أيضا، إذا جاورت صوتا طبقيا بعدها ، و هما الفونيمان /k/ و/g/"؛ نحو:[2]

That case.	/ðæt keis/ —> [ðæk keis]
Bright color	/brait kʌl ə/ —> [braik kʌl ə]
Quite good.	/kwait gud/ —> [kwaik gud]

فقد تحوّلت التاء /t/ عن مخرجها الأصلي إلى مخرج آخر، فاستبدلت بها أقرب الأصوات إليها في هذا المخرج الجديد، فانتقلت التاء من مخرجها متجهة نحو أقصى الحنك فأصبحت كافا /k/ التي تشركها في الهمس و الشدة..و في نفس السياق، فونيم /d/ في آخر الكلمة يتغيّر إلى صوت أقرب من الباء /b/ عند مجاورة الأصوات الشفوية الثلاث على التوالي: الباء المجهورة، الباء المهموسة و الميم /m,p,b/ ؛ نحو:[3]

---

[1]- P. Roach : English Phonetics and Phonology. p.105.

[2]- J.D.O Connor : Better English Pronunciation. p.102 – D. Crystal : the English Language. p.56.

[3]- J.D.O Connor : Better English Pronunciation. p.102 – A.C.Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.294.

هذه المجموعة الثلاث حالة تفاعلها مع ما يجاورها من الكلمات تصبح :

Gold mine	/g əʊld main/ —> [g əʊlb main]
Closed book	/kl əʊzd buk/ —> [kl əʊzb buk]
Ground plan	/graund plæn/ —> [graunb plæn]

وعلى هذا النحو فإنّ الفونيم الدال /d/ في آخر الكلمة يتبدّل إلى صوت أقرب إلى [g] أمام صوت /k/ و /g/ ذاتها [1] .

فتبدّل صوت الدال /d/ بفعل التماثل مع الأصوات المجاورة يصبح على النحو التالي:

Cold call.	/g əʊld kɒ:l/ —> [gəʊlg kɒ:l]
Good cak.	/gud keik/ —> [gug keik]
Sand castl.	/sænd ka:sl/ —> [sæng ka:sl]

فقد انتقلت الدال /d/ من مخرجها الأصلي إلى مخرج آخر، فاستبدلت بها أقرب الأصوات إليها في هذا المخرج الجديد، فتحوّلت عن مخرجها متّجهة نحو أقصى الحنك، فأصبحت جيم قاهرية /g/ التي تشركها في الجهر و الشدة و المخرج .

هذا وقد أجمع علماء الانجليزية أيضا على انّ النون /n/ إذا جاورت أحد الأصوات الشفوية السابقة الذِكر وهي: الباء المجهورة /b/ و الباء المهموسة /p/ و صوت الميم /m/ انقلبت هي الأخرى ميما [m] [2]؛ نحو:

Action planning	/ækʃn plæn/ —> [ækʃm plæn]
Fan mail.	/fæn meil/ —> [fæm meil]
Sun bath.	/sʌn bæθ/ —> [sʌm bæθ]

[1] - J.D. Oconnor : Phonetics. p. 250. – J .D.Oconnor : Better English Pronunciation. p.103.

[2] - J.D. Oconnor : Better English Pronunciation. p.102.

وجود النون /n/ في هذا النّوع من الأمثلة استلزم انتقالها من مخرجها إلى مخرج الميم /m/ لأنّ كلاهما صوت أنفي .و السبب في هذا الإبدال انّ النون /n/ تستثقل عند الباء المجهورة /b/ و الباء المهموسة /p/. فالنون /n/ صوت أنفي إنفجاري، في حين انّ الباء المهموسة والباء المجهورة /b,p/ صوتين شديدين مخرجهما من الشفتين ، فيصعب إظهار هذه النون /n/. وكان الحل إبدال هذه النون /n/ صوت من مخرج الباء المهموسة والباء المجهورة، ألى و هو صوت الميم /m/، فأصبح شفويا و لكنّه أبقى على صفته الأنفية لما فيه من الشبه بالنون /n/ في الغنّة و الشدة ، ولاشتراكه مع الباء المهموسة و الباء المجهورة /b,p/ في المخرج الشفوي . فالنون قد فقدت بهذا مخرجها، و لكن لا تفقد صفتها الأنفية. فأصل هذه الميم /m/ نون/n/ ، أبدلت هروبا من الثقل و تحقيقا للانسجام.

كما انّ /n/ تتحقّق إلى نون أخرى الوفونية والتي يرمز لها بالرمز التالي [ŋ] إذا جاورت /k/ أو /g/ .[1]

فالنون /n/ أثناء الكلام السريع تتبدّل إلى نون ألوفونية [ŋ] حين التجاور؛ فتصبح:

Action group	/ækʃn gru:p/ —> [ækʃŋ gru:p]
Human capital	/hjumən kæpitl/ —> [hjumənŋ kæpitl]
Tone control	/ təUn kəntrəul/ —> [təUŋ kəntrəul]
Roman candle	/ rəUmən kændl/ —> [rəUmənŋ kændl]

يعلّل الأستاذ A.C.Gimson انتقال النون /n/ من موضعها إلى موضع النون الألوفون /ŋ/ أمام الأصوات الطبقية وهو صوت الكاف /k/ و صوت الجيم القاهرية /g/ لأنّ مخرج هذه النون /ŋ/ هو نفسه لصوتي الكاف و الجيم القاهرية /k,g/، فاستبدلت النون /n/ أقرب

[1] - A.C Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.294.

الأصوات إليها في هذا المخرج الجديد، فانتقلت من مخرجها متّجهة نحو الطبق، فأصبحت نونا الألوفون /ŋ/ تشترك معها في الغنّة.[1]

بينما تتحقّق الميم /m/ إلى نون [n] أمام التاء /t/ و الدال /d/، و إلى نون الألوفون [ŋ] في جوار صوت الكاف و الجيم القاهرية /k,g/. كما تتحقّق النون الألوفون /ŋ/ إلى صوت الميم [m] عند مجاورتها للأصوات الشفوية الميم و الباء المجهورة و الباء المهموسة على التوالي /p,b,m/ وإلى نون /n/ في جوار التاء. فهذه حالات غير طبيعية، و تحصل في الكلام عادة ما يصفه اللّغويون الانجليز بأنّه حالة شادة و مهملة.[2]

انّ الأمر يختلف مع الأصوات اللثوية الأخرى، وهما صوت السين /s/ وصوت الزاي /z/ . فصوت السين /s/ يقلب إلى شين [ʃ] عند مجاورته لهذا الأخير أي صوت الشين

/ʃ/ و الياء /J/ كذلك.[3]

This shoe.	/ðis ʃu:/ —> [ðiʃ ʃu:]
This year.	/ðis Jiə / —> [ðiʃ Jiə]

أما صوت الزاي/ z/ يقلب جيما [ʒ] عند مجاورة الشين /ʃ/ أو الياء /J/ أيضا؛ نحو:

Those years.	/ðəUz Jiəz/ —> [ðəUʒ Jiəz]
These ships.	/ði:z ʃi:ps/ —> [ði:ʒ ʃi:ps]

---

[1] - P.Roach : English Phonetics and Phonology. p.105.

[2] - A.C. Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.295.

[3] - J.D. Oconnor : Better English Pronunciation p.103.

يرى الأستاذ جيمسن A.C.Gimson انّ صوت السين /s/ لا يشير إلى أي تغيّر فونيمي أمام صوت الثاء /θ/ مثلا؛ نحو:

This thing ——> * [ðiθ θiŋ]

هذا غير طبيعي و غير مسموح به في اللّغة الانجليزية على الاطلاق.[1]

فلم يتم هذا التأثّر كراهية من ان تفقد أو تسلب السين /s/ ما فيها من صفير. بينما في الكلام السريع على العكس من ذلك تماما، فصوت الثاء /θ/ في آخر الكلمة يبدّل سينا[s] عند مجاورته لصوت السين /s/ من الكلمة الموالية نحو:[2]

Both sides.	/bəʊθ saidz/ —> [bəʊs saidz]

المماثلة في كل من هذه الأمثلة المشخّصة في الصوامت اللثوية، هي مماثلة رجعية، حيث تأثّر الصوت الأول بالثاني.[3]

ب- المماثلة من حيث الصفة : Assimilation of manner

هذا النّوع من المماثلة أقل وضوحا من سابقاتها و لا توجد إلا في الكلام السريع والمفاجئ أيضا .

فالميول في مثل هذا النّوع من المماثلة على العموم ميول نحو المماثلة الرجعية أيضاً. والتغيّر في الصفة هو أكثر توجّها نحو الصوامت التي تحدث أقل انسداد لمجرى الهواء. فمن

---

[1] - A.C Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.295.

[2] - A.C Gimson : Ibid. p.295.

[3] - Praoch : English Phonetics and Phonology. p.106.

الممكن جدّاً ان نجد حالات يكون فيها صوت انفجاري في آخر الكلمة حُوّل إلى صوت احتكاكي أو أنفي؛ نحو:

That Side.	/ðæt said/ —> [ðæs said]
Good night.	/gud nait/ —> [gud nait]

ولكن من غير المحتمل ان يتحقّق الصوت الاحتكاكي أو الأنفي في آخر الكلمة إلى صوت انفجاري في اللّغة الانجليزية.[1]

ج- التجهير و التهميس في المماثلة : Assimilation of voicing

توجد هذه المماثلة في طُرق محدودة. وهومن النّوع الرجعي، يوجد عبر حدود الكلمات ومن نوع واحد فقط. ومادام هذا الموضوع مهم جدا بالنسبة للطلبة الأجانب سنتطرق الى هذا النّوع من المماثلة بنوع من التفصيل.

إذا كان الصامت الأخير مجهورا والصوت المجاور من الكلمة الثانية مهموسا، نجد عادة انّ الصامت المجهور لا يملك إجهارا و هذه حالة لا تدفع إلى التماثل، مادام آخر أو أول صامت مجهورا في العادة لا يملك إلا القليل أو انعدام للإجهار على الاطلاق. فعندما يكون الصامت الأخير مهموسا و الصوت البدئي مجهورا، يتحوّل فيها الصوت الأخير إلى مجهور، وهذا ما يحدث مع العديد من اللّغات. و المماثلة على هذا المستوى لا تحدث في اللغة الانجليزية وكمثال على ذلك تأمل في الجملة التالية:[2]

I like that black dog.	/ ai laik ðæt blæk dDg /

---

[1] - Praoch : Ibid. p.106.

[2] - A.C. Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English.p.293.

الكثير من الدّارسين الأجانب للغة الانجليزية يحقّقون ممثالة رجعية للتصويت بتحويل الصوت الأخيرة وهو صوت الكاف /k/ من كلمة like التي تعني "أحب" أو "يعجبني"، إلى جيم قاهرية /g/ ، وتتبدّل التاء /t/ الأخيرة في كلمة That التي تعني "ذاك" إلى دال /d/، و صوت الكاف /k/ الأخيرة من كلمة Black أي "أسود" إلى جيم قاهرية/g/ . فهذا نموذج حيّ وقوي لمتكلم أجنبي و يجب تفادي هذه العادات اللغوية بقدر الامكان، كما انّه نطق رديئ غير مقبول في اللّغة الانجليزية. ويصبح نُطق الجملة في الأخير كالتالي:[1]

I like that black dog.	/ai laik ðæt blæk dDg/ —> [ai laig ðæd blæg dDg]

وكمثال على المماثلة التقدميّة للتّصويت التي أصبحت ثابتة Invariable مع اللّواحق، مورفيم {s} للتعبير عن الفعل Verb أو الإسم Noun ، أو ضمير الملكية Possessive case. فإنّ هذه السين تُنطق سينا {s} إذا كان يسبقها صامت مهموس. أما إذا كان الصامت مجهورا فتُنطق السين /s/ الزائدة زايا [z] ؛ نحو:[2]

1. السين مع الصوت المهموس في:

Jumps.	/jʌmps/
Pat's.	/pæts/
Cats.	/kæts/

1. السين مع الصوت المجهور في:

Dogs.	/dDgz/
Rums.	/rʌmz/
Pam's.	/pæmz/

---

[1] - P.Roach : English Phonetics and Phonology .p.106/107.

[2] - A.C. Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.293.

يقول جيمسن : "إذا اجتمعت كلمتان، آخرُ صوت من الكلمة الأولى صوت إحتكاكي مجهور ، متبوع بأول صوت من الكلمة الثانية و يكون مهموسا، يحدث تحقيق ذلك بتحويل الصوت الأول إلى صوت احتكاكي مهموس".[1]

فصوت الذال /ð/ الاحتكاكي المجهور في كلمة with التي تعني "مع" وكلمة breathe التي تعني "تنفس"، يمكن ان يتحوّل إلى ثاء /θ/؛ نحو:

With thanks.	/wið θæŋks/ —> [wiθ θæŋks]

Breathe slowly	/bri:ð sləʊli/ —> [bri:θ sləʊli]

كما تتحوّل الزاي /z/ في الكلمات التالية إلى سين عند [s] مجاورة صوت مهموس؛ نحو:

These socks	/ði:z sDks/ —> [ði:s sDks]
Was sent.	/wɔz sent/ —> [wɔs sent]
Chose six.	/tʃu:z siks/ —> [tʃu:s siks]

بينما صوت الفاء المجهور /v/ من كلمة Of و We've ، يتغيّر إلى فاء مهموسة [f]؛ نحو:

Of course.	/Dv kD:S/ —> [Df kD:S]
we've found it.	/wi:v faund it/ —> [wi:f faund it]

[1]- A.C. Gimson : Ibid. p.293.

أما الصوت الجيم المركب /dʒ/ من كلمة Goodge و Bridge يتحقّق إلى صوت الشين المركبة [tʃ] عند مجاورة السين /s/؛ نحو:

Goodge street.	/gu:dʒ stri:t/ —> [gu:tʃ stri:t]
Bridge score.	/bridʒ skD:r/ —> [britʃ skD:r]

يُقلب صوت الذال /ð/ خاصة وهو كأداة تعريف إلى سين [s] أو زاي [z] عندما يأتي بعد هذين الصوتين ويحدث ذلك عادة في الكلام السريع بطبيعة الحال؛ نحو:[1]

What's the time ?	/wDts ðə taim/ —> [wDts zə taim]

Has the post come ?	/hæz ðə pəust kʌm/ —> [hæz zə pəust kʌm]

من النادر جدا في اللّغة الانجليزية الأكاديمية /RP/ ان تتأثّر الباء المجهورة /b/ والذال /ð/ و الجيم القاهرية /g/ في آخر الكلمة بصوامت مهموسة مجاورة لها، ولو انّ صيغة الهمس تُسمع في كثير من المناطق الشمالية لإنجلترا.[2]

فمن الممكن جدّا ان يحقّق أهالي هذه المناطق صوت الذال /ð/ و الجيم القاهرية /g/ إلى صوت التاء [t] أو صوت الكاف [k] فيصبح النطق كالأتي:

Good time.	/gud taim/ —> [gut taim]
Big case.	/big keis/ —> [bik keis]

1- A.C. Gimson : Op.cit. p.295.

2- A.C. Gimson : Ibid. p.294.

تجدر الاشارة الى انّ الصوامت المهموسة في آخر الكلمة نادرا ما تشير إلى ميولات نحو المماثلة في نظيراتها المجهورة، لأنّها إشارات نموذجية عن نطق للكثير من الدّارسين الأجانب للغة الانجليزية.[1]

على سبيل المثال نذكر مالي :

Nice boy.	/nais bDi/ —> * [naiʒ bDi]
Black dress.	/blæk dres/ —> * [blæg dres]
Half done.	/ha:f dʌn/ —> * [ha:v dʌn]
They both do	/ðei bəʊθ du:/ —> * [ðei bəʊð du:]
Wish bone.	/wiʃ bəʊn/ —> * [wiʒ bəʊn]
Birthday	/b3:θ dei/ —> * [b3:ð dei]

تعرف اللّغة الانجليزية تقابلات فونيمية لا يمكن تحديدها إلا في سياق الكلام؛ نحو[2]

Ran or rang quickly.	/ræŋ kwikli/
Right or ripe pears or pairs.	/raip peəz/
What's or watch your weight .	/wDtʃ JD: weit/
Like or light cream.	/laik kri:m/
Hot or hop manure.	/hDp mənJuə/

كما انّها تحدث كذلك مع المخرج الشفوي؛ نحو:

---

[1]- A.C. Gimson : Ibid. p.294.

[2]- A.C. Gimson : Ibid. p.295.

Great or grape vine.	/greip pa:ti/
Run or rum for your money .	/rʌŋ fə JD: mʌni/

مزج التاء/t/ ، و الدال/d/، في ا لياء /j/ :

يحدث هذا المزج بين هذه الأصوات وصوت الياء /j/ في الكلام المألوف بين حدود الكلمات؛ نحو :[1]

التاء /t/ + الياء /j/ :

What do you want ?	/ wDtʃ u wDnt /

الدال /d/ مع الياء /J/ :

would you ?	/ wudʒ u /

I-3-2-2 المماثلة ونظرية الفونيم :

تشكّل المماثلة في اللّغة الانجليزية في بعض الأحيان مشكلة للنظرية الفونيمية Phonemic theory فعلى سبيل المثال الدال /d/ في كلمة Good أي "جيّد" تتحقّق إلى جيم قاهرية [g] في سياق الكلمة؛ نحو:

Good girl.	/gud g3:l/ —> [gug g3:l]

كما انّ نفس الصوت و هو حرف الدال /d/ يتحقّق إلى باء مجهورة [b] في السياق التالي:

---

[1] - A..C Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. P.295. – D .Crystal : The English Language. P.57.

Good boy.	/gud bDi/ —> [gub bDi]

هل نقول انّ الفونيم قد تبدّل إلى فونيم آخر؟

لو كان الأمر كذلك، كيف نصف المماثلة في Good thing أي "شيء جيد"، أين صوت الدال /d/ يصبح أسنانيا، يُرمز له بالرمز التالي [d̪] عندما تأتي في جوار صوت الثاء /θ/ في كلمة Thing أي "شيء" ؟، و كيف نَصفُ المماثلة في Good food التي تعني "طعام لذيذ"، أين الدال /d/ تصبح شفوية أسنانية انفجارية التي ليس لها رمز معين عندما تأتي قبل الفاء /f/ من كلمة Food ؟

يقول الأستاذ بيتر روتش P.Roach :" لا توجد في اللّغة الانجليزية فونيمات أسنانية أو شفوية أسنانية انفجارية، والحقيقة انّ هذه الحالات التي ذكرناها توجد ضمنها مماثلة واضحة، و لهذا لا يمكننا ان نعتبر هذا التحوّل استبدال فونيم مكان آخر ، و إنّما يجب ان نقول انّ التماثل يتم في ان يتحقّق الفونيم من آلوفون مختلف".

وفي الأخير يُمكن ان نقول انّ فونيم الدال/d/ من كلمة Food له آلوفون طبقي وهو صوت الجيم القاهرية [g] و ألوفون شفوي و هو الباء المجهورة [b].

في الواقع، تَواجد النموذج الفونيمي Phonemic pattern في الكلمة كموضوع تغيّر، يؤكّد على احتمال طبيعي للتقابلات الفونيمية Phonemic opposition.

I-3-2-3 التغيّرات الفونيمية :

من وجهة النظر التزامنية Synchronic لواقع اللّغة اليوم أين النموذج الفونيمي الداخلي ثابت وغير قابل للتغيّر، لا يحتمل تواجد مماثلة تستلزم تغيّر فونيمي (كما هو الحال أيضا مع التغيّرات الألوفونية). غير انّ الاختلاف النطقي لنفس الكلمة (إمّا بين متحدثين أو ضمن مختلف أساليب الكلام عند نفس المتكلّم) في بعض الأحيان يُبرز

اختيار مُغاير للفونيم الداخلي Internal phoneme. فعلى سبيل المثال كلمة Length التي تعني "الطول" يمكن ان تنطق في أشكال مختلفة من قبل نفس المتكلّم:[1]

Length.	/leŋθ/	/leŋkθ/	/lenθ/

كما انّ كلمة Encounter أي (لقاء معركة) يمكن ان تنطق إمّا [in أو iŋ] من المقطع الأول.

Encounter.	/inkauntə/	/iŋkauntə/

ويمكن ان تنطق Disgrace بالسين /s/ أو الزاي /z/ في المقطع الأول؛ نحو:

Disgrace.	/disgreis/	/dizgreis/

أمّا كلمة Absolute أي "مطلق" يمكن ان تنطق بباء مهموسة /p/ أو باء مجهورة/b/ في المقطع الأول؛ نحو:

Absolute.	/æbsəlu:t/	/æpsəlu:t/

كما انّ كلمة Issue أي 'مَخرج' أو ' توزيع' يمكن ان تنطق بـــ /sj/ –سيُ– في وسط الكلمة أو بشكل مُندَمج متمثّلا في صوت الشين /ʃ/؛ نحو:

---

[1]- A..C. Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. P.292.

Issue.	/isJu: /	/iʃJu:/

أمّا من وجهة النظر التطورية Diachronic، فيمكن ان يُسند التغيّر الفونيمي في الكلمة إلى التأثّر التنسيقي الممارس على الفونيم في السياق، ومن الأمثلة على ذلك السين /s/ أو الزاي /z/، و الياء /J/ التي تُنسّق خصائصها الصوتية Phonetic features لإعطاء صوت الشين [ʃ] و الجيم [ʒ] في كلمة:[1]

Mansion.	/mænʃn/
Vision .	/viʒ͡ʒn/

ولكن في الانجليزية المعاصرة اليوم Contemporary English ، معظم التغيّرات الفونيمية في الكلام المتواصل تتمثّل في إطار حدود الكلمات Word boundaries ، مثل تلك التنوّعات الفونيمية الموجودة في التقابلات الفونيمية المتمثّل في الجهر و الهمس. [2]

أ– تماثل فونيمي يستلزم غنّة :

نعني بهذا النّوع من المماثلة التوقّع أو تمديد لوضع الحنك الليّن إحتمالا لانقلاب صوت الميم /m/ أو النون /n/ أو الجيم القاهرية /g/.

يقول الأستاذ جيمسن A.C.Gimson :" أسّس هذا النّوع من التغيّر على حركات فموية غير متجانسة ، وهي خاصية للكلام السريع، كما انّها شكل من أشكال التكلّمات الشعبية الغير المقبولة في اللّغة الانجليزية الأكاديمية .[3]

---

[1]- A.C.Gimson : Op.cit p.293.

[2]- A.C.Gimson : Ibid. p.293.

[3]- A.C.Gimson : Ibid. p. 297.

هذه الغنّة تتعلّق أو ترتبط بالأصوات اللّثوية المجاورة لصفة النفي/ n't /n(t) نحو:

He wouldn't do it. Good news.	/d>n/	/hi: wunnt du: it/ /gun nJu:z/
He would' nt go.	/d>g>/	/hi: wuŋŋk g∂u/
Good morning.	/d>b>m/	/gum mD:niŋ/
You can have mine.	/v>m/	/Ju kŋ hæv main/

في كلمات مثل Impossible و Incredible صوت النون /n/ في بداية المقطع /in/ قد تحقّق إلى [im] في Impossible و إلى [iŋ] في Incredible ، بحيث أصبحت /in/ مع الكلمة الأولى شفوية أنفية، بينما مع الكلمة الثانية أصبحت طبقية أنفية، هذه الأمثلة للمماثلة الجزئية حيث الصوت الأنفي يتكيّف مع الأصوات الموالية لها. ففي سلسلة الصوامت الأنفية أخذ الصوت الأنفي مخرج الصامت اللاحق؛ نحو:

Impossible.	/impDs∂bl/	/ım/	/mp/
Incredible.	/iŋkred∂bl/	/iŋ/	/ŋk/
Incompatible.	/iŋk∂mpæt∂bl/	/iŋ/	/ŋk/
Indeterminate	/indit3:min∂t/	/in/	/nd/

ففي كل حالة من الأحوال الصوت الأنفي يأخذ نفس المخرج للصوت الوقفي الانفجاري الذي هو بجواره. و التحقيق الصوتي لكل من هذه العناقيد و التي تتمثّل في /mp/، /nm/ ، /ŋk/ ،لا يتطلّب سوى انسداد حركي للطبق من أجل تحقيق الانتقال من الأنفية إلى الوقف، و نوع هذه المماثلة رجعي.

الباب الثاني

المماثلة بين الكلمات العربية والانجليزية

- الفصل الأول : المماثلة في الكلمات العربية .
- الفصل الثاني: المماثلة في الكلمات الانجليزية
- الفصل الثالث : المماثلة بين الكلمات العربية والانجليزية في ضوء علم اللغة الحديث

الفصل الأول :

المماثلة في الكلمات العربية

II-1 الفصل الأول : المماثلة في الكلمات العربية :

تتجلى المظاهر المختلفة للمماثلة في إبدال صوت صحيح من صوت صحيح آخر وفق قواعد واضحة. قانون المماثلة كغيره من القوانين الصّوتية الأخرى يعتبر من أوضح العوامل اللّغوية للإبدال، إذ بفضله يمكننا تفسير أكثر مظاهر المماثلة التي سنتطرّق إليها في هذا الفصل بكلّ تفصيل.

عند اجتماع صوتين في الكلام، قد يتأثّر الصوت الأول بالثاني وقد يحدث العكس، فان أثّر الأول في الثاني سمي هذا النّوع من التأثّر تقدّميا أو مقبلا، وان أثّر الثاني في الأول سمي التأثّر رجعيا أو مدبرا[1]. كما انّ المماثلة بين الصوتين كما جاء عند الأستاذ برجشتراسر قد تكون تامة وقد تكون جزئية. فإن حدثت مماثلة في المخرج وكل الصفات فالتأثّر كلّي أو تام، وان كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت فالتأثّر جزئي أو ناقص[2]

وقبل ان نضرب الأمثلة المختلفة لمظاهر المماثلة، نحب ان نشير هنا إلى انّ الصوت لا يمكن ان ينقلب إلى صوت آخر بعيد جدا عنه في المخرج. فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلا إلى صوت آخر من أصوات الحلق، وكذلك العكس[3].

---

[1]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 22، الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 180، لحن العامة والتطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب لرمضان عبد التوّاب ص37.

[2]---التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 22، التطوّر النحوي للّغة العربية لبرجشتراسر ص 29.

[3]- التطوّر اللّغوي لرمضان عبد التوّاب ص 23.

II-1-1 المظهر الأول :

إبدال تاء "افتعل" طاء عندما تكون فاء الكلمة طاء.

إبدال تاء "افتعل" طاء عندما تكون لام الكلمة طاء.

- إبدال تاء "افتعل" طاء عندما تكون فاء الكلمة طاء، يجتمع صوتان أحدهما مطبق والثاني منفتح فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدَّل صوتا مماثلا له تمام المماثلة ويدغم فيه. وهو تأثّر مقبل لأنّ فاء الكلمة قد أثّرت في التاء الزائدة، وسمي التأثّر تاما لأنّ التاء أُبدلَت حرفا مماثلا للفاء مماثلة تامة؛ نحو:

طرد ⟵ اطترد ⟵ اططرد ⟵ اطّرد[1].

طلع ⟵ اطتلع ⟵ اططلع ⟵ اطّلع.

طلب ⟵ اطتلب ⟵ اططلب ⟵ اطّلب.[2]

- إبدال تاء "فعلت" طاء أيضا عند كون لام الكلمة طاء، و العلّة في هذا الإبدال هو تباعد الأصوات، أي أصوات الإطباق والتاء، فقرّبوا بينها ليسهل النّطق. وفيه نوعان من التأثّر، الأول مقبل تام في حال كون لام الكلمة طاء. والثاني مقبل ناقص في حال كون لام الكلمة ظاء أو ضادا أو صادا وذلك نحو: [3]

فحصط يراد بها فحصت : تأثر مقبل ناقص.

خبطّ يراد بها خبطت : تأثر مقبل تام.

حفظّ يراد بها حفظت : تأثر مقبل ناقص.

---

[1]- سر الصناعة لإبن جني ص 217.

[2]- الموجز في النحو للسرّاج ص 157.

[3]- الكتاب لسيبويه 4: 471.

إذ اجتمع في الحالتين مثلان، هما فاء "افتعل" أو لام "فعلت" والظاء المُبدّلة من تاءيهما، أولهما ساكن فوجب الإدغام.

II-1-2 المظهر الثاني :

إبدال تاء "افتعل" دالا عندما تكون فاء الكلمة دالا.

إبدال تاء "افتعل" دالا عندما تكون لام الكلمة دالا.

- إبدال تاء "افتعل" دالا عند تكون فاء الكلمة دالا إذ يجتمع صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدّل صوتا مماثلا تمام المماثلة أولهما ساكن فوجب الإدغام. وهو تأثّر مقبل لأنّ فاء الكلمة قد أثّرت في التاء الزائدة، وسمي تاما لأنّ التاء أبدلت حرفا مماثلا للفاء مماثلة تامة؛ نحو:

دان ⟵ ادتان ⟵ اددان ⟵ ادّان[1].

دعى ⟵ ادتعى ⟵ اددعى ⟵ ادّعى.

- إبدال تاء "فعلت" دالا كذلك عند كون لام الكلمة دالا، وفي نوعين من التأثّر، الأول مقبل تام في كون لام الكلمة دالا، والثاني مقبل ناقص في حال كون لام الكلمة زايا أو ذال[2]،

جدّ في جدت: تأثّر مقبل تام وهو شاد[3].

فزد في فزت : تأثّر مقبل ناقص . هذه اللّغة تميمية.[4]

اجتمع في هذا المظهر مثلان، هما فاء "افتعل" أو لام "فعلت" والدّال المُبدّلة من تاءيهما، أولهما ساكن فوجب الإدغام. وتجدر الاشارة إلى انّ الإدغام حصل دون قصد،

---

[1]- الممتع لابن عصفور ص 357.

[2]- شرح الشافية لجمال الدّين ابن مالك ص 228.

[3]- شرح الشافية لجمال الدّين ابن مالك ص 228.

[4]- الموجز في النحو لابن السرّاج ص 157 ، الأصول في النحو لابن السرّاج ص 3 : 271.

فالإبدال لم يكن سببه الإدغام، وإنّما سببه تحقيق الانسجام بين الأصوات، غير انّ الحرف المُبدّل صادف صوتا مثيلا له فوجب الإدغام. الدّليل على ذلك كما سنرى انّ الانسجام قد حصل في كون فاء الكلمة في "افتعل" ولامها في "فعلت" صادا أو ضادا أو ظاء أو ذالا أو زايا دون حاجة إلى الإدغام، لأنّه لم يجتمع عندئذ مثلان بل اجتمع صوتان متقاربان ومتوافقان.

II-1-3 المظهر الثالث :

إبدال تاء "افتعل" طاءا مما كان فاؤه صاد، ضاد، وظاء.

إبدال تاء "افتعل" دالا مما كان فاؤه ذال و زاي.

- إبدال تاء "الافتعال" مما فاءه ظاء أو ضادا أو زايا أو ذالا، على سبيل التأثّر المقبل الناقص. فبناء "الافتعال" لكلمة فاؤها صوت من أصوات الإطباق، وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء، وجب إبدال تائه طاء، لأنّ هذه الأ صوات مستعلية مطبقة والتاء متسفّلة منفتحة، كما انّ التاء مهموسة وهذه الأصوت مجهورة ما عدا الصاد و الطاء. فإستثقل العرب اجتماع التاء مع هذه الأصوات لما بينها من تقارب في المخرج وتباين في الصفات. وكان الحال إبدالها لاشعوريا صوتا من موضعها يناسب هذه الأصوات في الصفات، فوقع الاختيار اللاشعوري على صوت الطاء لأنّه يشترك وهذه الأصوات في صفات الإطباق والاستعلاء والجهر، كما انّ الطاء من مخرج التاء.

أما إذا بني "الافتعال" وفروعه من كلمة فاءه دالا أو ذالا أو زايا، وجب إبدال التاء دالا. والسبب في هذا وهو انّ التاء مهموسة وهذه الأصوات مجهورة، و كلّها تشترك في مخرج واحد وهو المخرج اللّساني الاسناني. فاستثقل اجتماع التاء مع هذه الأصوات لما بينها من تباين في الصفة وقرب في المخرج، فلم يجد المتكلّم بدّا من إبدال التاء صوت من مخرجها يناسب هذه الأصوات في الصفة، فاختاروا الدال لأنّها توفّق بين هذه الأصوات والتاء.

❖ "افتعل" مما فاؤه صاد، ضاد أو ظاء، على سبيل المماثلة التقدمية الناقصة؛ نحو:

صلح ⟵ اصتلح ⟵ اصطلح: تأثّر مقبل ناقص.

صبر ⟵ اصتبر ⟵ اصطبر: تأثّر مقبل ناقص.

ضرب ⟵ اضترب ⟵ اصطرب: تأثّر مقبل ناقص.

ضجر ⟵ اضتجر ⟵ اضطجع: تأثّر مقبل ناقص.

ظهر ⟵ اظتهر ⟵ اظطهر: تأثّر مقبل ناقص.

ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم: تأثّر مقبل ناقص.

إظهار فاء الكلمة والطاء المُبدَّلة هي الحالة المشهورة والجيّدة لكنّها ليست الوحيدة، فثمة حالات أخرى جوّز فيها العلماء إبدال أحد الصوتين من جنس الآخر وإدغامه فيه، أي إبدال تاء "الافتعال" بحسب ما قبلها وإدغامه فيها[1]؛ و ذلك نحو:

❖ في" افتعل" من ظلم ثلاث حالات:[2]

ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم ⟵ اظّلم: تأثر رجعي

ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم ⟵ اظّلم: تأثر تقدمي

ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم: تأثر تقدمي

في الحالة الأولى تمّ فناء الصوت الأول في الثاني، بينما في الحالتين الأخيرتين تم فناء الصوت الثاني في الأول.

---

[1]- الموجز في النحو لابن السرّاج ص 157 ، الأصول في النحولابن السرّاج ص 271.

[2]- سر الصناعة لابن جني ص 218.

❖ في "افتعل" من مضطجع حالتين: [1]

مضطجع ⟵ مطّجع.

مضطّجع ⟵ مضّجع.

❖ في "افتعل" من صبر[2].

صبر ⟵ اصطبر.

ولكن إذا أرادوا الإدغام قالوا: [3]

صبر ⟵ اصّبر.

لأنّ الصاد لا تدغم في الطاء، قلبوا الطاء صادا وادّغموا الصاد فيها وهو تأثّر تقدمي، ولا يجوز فيها غير هذا (تأثّر الثاني بالأول).

❖ في "افتعل" من ضرب[4]؛ نحو:

ضرب ⟵ اضّرب. وهو تأثّر تقدّمي بحيث تأثّر الثاني بالأول ولا يجوز غيره في هذه الصيغة.

ولا يجوز في (ضرب – اطّرب)، لأنّ الضاد لا تدغم في الطاء، لأنّك لو فعلت ذلك لسلبت الضاء تفشيها بإدغامك إيّاها في الطاء، وإنّما المذهب ان يدغم الأضعف في الأقوى.

---

[1] – لمصدر نفسه الصفحة نفسها.

[2] – سر الصناعة لإبن جني ص 218.

[3] – شرح المنصف لإبن جني 2 : 327 ، الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183.

[4] – الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 183/182.

❖ في "افتعل" من "ظهر" نحو:[1]

ظهر ⟵ اظّهر.

❖ .في "افتعل" من صلح نحو:[2]

صلح ⟵ اصّلح.

في هذه الأمثلة من فعل (ضرت) و (ظهر) كره العرب ظهور التاء و هي مهموسة غير مستعلية مع الضاد و الظاء ، و هما مجهورتان مستعليتان، فأرادوا الإدغام فأبدلوا الزائد و هو تاء " الافتعال" للأصلي الذي قبله.

أما في (اصتبر) أبدلوا الزائد للأصلي فقالوا (اصّبر) و لا يجوز في؛ اصطبر: اطّبر.

على ان تدغم الصاد في الطاء، لأنّ في الصاد صفيرا و تمام الصوت فلو أدغمتها لسلبتها ذلك.

أما إذا كان أول "افتعل" طاء يقولون في "افتعل" من (طلب).

طلب ⟵ اطّلب[3]

❖ "افتعل" مما فاؤه ذالا أو زايا على سبيل المماثلة التقدّمية الناقصة؛ نحو:

ذكر ⟵ اذتكر ⟵ اذدكر.

ذخر ⟵ اذتخر ⟵ اذدخر.

فإن كانت فاء الكلمة زايا فالأكثر إظهارا الزاي و الدال في "افتعل" فنقول:

---

[1]- المصدر نفسه ص 183/182 ، المنصف 2 : 327.

[2]- شرح المنصف لإبن جني 2 : 327.

[3]- الموجز في النحو للسرّاج ص 157.

ازدجر ⟵ ازّجر[1].

ازداد ⟵ ازّاد.

أما (اذدكر) فيجوز معها وجهان آخران هما:[2]

إدغام الأول في الثاني نحو (ادّكر): و هو تأثّر رجعي.

إدغام الثاني في الأول نحو (اذّكر): و هو تأثّر تقدّمي.

أما إذا كانت الفاء دالا فليس ثمة غير وجه واحد ، هو إبدال التاء دالا وإدغام الدال الأصلية فيها لاجتماع مثلين ، هما دال الكلمة والدال المبدلة من تاء "الافتعال" نحو:

ادّان: وقد حدث هذا الإدغام دون قصد.

من الملاحظ انّ هذه النماذج كلّها حدثت بسبب الإدغام إذ هو الدّاعي إلى إبدال أحد الصوتين من الآخر طلبا للمماثلة، فالمتكلّم قصد الإدغام طلبا للخفّة والانسجام على ان يرفع باللّسان رفعة واحدة.

ومن مظاهر التأثّر المقبل الناقص في ظاهرة المماثلة إبدال الدال في "افتعل" مما فاؤه جيما؛ نحو:

اجدمع ⟵ في اجتمع.

اجدزّ ⟵ في اجتز.

إذ يجتمع صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس فيؤثّر الأول في الثاني فيُبدّل الثاني صوتا مجهورا من مخرج التاء وهو الدال ،فتكون هناك مماثلة ناقصة . فعلى الرّغم من انّ التاء يسهل نطقها مع الجيم لما بينهما من التوافق إلاّ أنّهم أي العرب شبّهوا الجيم بالدال

---

[1]- ا شرح المنصف لابن جني 2 : 330.

[2]- سر الصناعة لابن جني ص 218.

والذال و الزاي، فأبدلوا التاء دالا معها وذلك مبالغة في تحقيق الانسجام. فالجيم مجهورة والتاء مهموسة، أبدلوا الدال مكانها لما فيها منالجهر لتوافق جهر الجيم.

تصرّف العرب في الوجوه الجائزة من إبدال تاء "افتعل" كان من هدفه الهروب من الثقل وتحقيق التجانس بين الأصوات، لكن الوجه الصحيح و الأجود هو الوجه الأول، أي إظهار الطاء مع الصاد والضاد والظاء وإدغامها في الطاء وهو رأي الجمهور.[1]

II-1-4 المظهر الرابع :

إبدال الصاد من السين مع حروف الاستعلاء.

- إبدال الصاد من السين مع حروف الاستعلاء إذا وقعت السين في كلمة قبل أحد الأصوات المستعلية التالية: القاف والغين والخاء والطاء جاز إبدالها صاد لتجانس هذه الأصوات وهو تأثّر مدبر ناقص نحو[2]

صائغ.

صلخ.

يصاق.

صاطع.

مصّ.

صقر.

صويق.

صراط.

---

[1]- شرح الملوكي ص 320.

[2]- المفصّل في علم العربية للزمخشري ص 373 ، شرح المفصّل لابن يعيش ص1: 51 ، الممتع لابن عصفور ص 411/410.

مصيطر.

أصبغ.

الهدف من هذا الإبدال خلق الانسجام بين الصوتين.

السبب في الإبدال هو انّ الأصوات مستعلية والسين متسفّلة، والانتقال من التسفّل إلى الاستعلاء مستثقل، فيأثّر في الأول فيُبدّل هذا الأخير صوتا مستعليا من مخرج السين ليجانس الصوت الثاني .فأُبدلت السين صوتا من مخرجها يوافق هذه الأصوات في الاستعلاء وهو الصاد فيتحقّق التجانس والانسجام بين الأصوات. يشترط في هذا الإبدال ان تتقدّم السين هذه الأصوات فإن تأخّرت عنها لم يجز الإبدال.

فإذا قلت (زقا) أو (زلق) لم تغيّرها لأنّها صوت مجهور ولا تتصعّد كما تتصعّد الصاد من السين، وهي مهموسة مثلها إلاّ انّ "بني العنبر" يتركون السين على حالها وهو الأجود عند العرب.[1]

II-1-5 المظهر الخامس:

إبدال الميم من النون الساكنة عند مجاورة الباء.

- إبدال الميم من النون الساكنة عند مجاورتها للباء ،وهو تأثّر مدبر ناقص أيضا؛ نحو:

عنبر.

شنبأ.

انبعث.

من بعثها.

---

[1] – الكتاب لسيبويه 4 : 780/479، المقتضب للمبرّد ص 1 : 225.

في هذا المظهر يجتمع صوتان متباعدان مخرجا هما الباء والنون فمخرج الأول من الشفتين ومخرج الثاني من الخيشوم، فيؤثّر الثاني في الأول فيُبدِّله صوتا من مخرجه ليتجانس الصوتان بتقريب صوت أحدهما من الآخر.

السبب في هذا الإبدال انّ النون تستثقل عن الباء لما بينهما من تباين في الصفة. فالنون صوت متوسط بين الشدّة والرخاوة يمتد في الخيشوم بغنّة في حين انّ الباء صوت شديد مجهور مخرجه من الشفتين، فيصعب إظهار هذه النون، وكان الحل إبدالها صوت وسطا بينهما وبين الباء، هو الميم لما فيه من الشبه بالنون في الغنّة والتوسط ولاشتراكه والباء في المخرج الشفوي، فتفقد النون بهذا الإبدال مخرجها ولكن تبقى على صفتها الأنفية.[1]

II-1-6 المظهر السادس :

إبدال الزاي من الصاد و السين.

- إبدال الزاي من الصاد و السين؛ و هو تأثّر مدبر ناقص؛ و ذلك نحو:يزدل في يسدل.

القزد في القصد.

إذ اجتمع صوتان الأول مهموس و الآخر مجهور، فيؤثّر الثاني في الأول فيُبدَّل صوتا مجهورا من مخرج الصوت المُبدَّل منه تحقيقا للانسجام.

أما العلّة في إبدالها زايا خالصة هي التفاوت الموجود بين الصاد و الدال. فالصاد مطبقة مهموسة رخوة، و الدال منفتحة مجهورة شديدة، فاستثقلوا هذا التنافر بينهما، فأبدلوا الصاد حرفا من موضعها يشركها في الصفير و يوافق الدال في الجهر، و هذا الصوت هو الزاي، فتناسب الصوتان و زال التنافر.

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم انيس ص 73.

II-1-7 المظهر السابع :

إبدال التاء من الدال في ستّ.

- إبدال التاء من الدال في ستّ، و فيه تأثّران؛ الأول مقبل ناقص و الثاني مدبر تام.

أصل الكلمة (سِدس)، فاجتمع فيها صوتان مهموسان و الثالث مجهور وهو الدال. فأبدلت السين الأخيرة تاء مخالفة للسين الأولى فصار التقدير (سِدت)، ثم أثّر الصوت المهموس في الصوت المجهور الذي قبله فأُبدِلت هذه الأخيرة صوتا من جنس الآخر، لأجل الإدغام هذه المرّة. و أدغموها في التاء، فقالوا (ستّ). لقد حصل الإبدال في المرّة الأولى تحقيقا للانسجام بين الأصوات و تخفيف الثقل، بينهما حصل الثاني بدافع الإدغام.[1]

سدسٌ ⟵ سدت ⟵ ستت ⟵ ستٌّ.

في هذه المظاهر كلّها مالت الأصوات إلى التناسب وقرب بعضها من بعض لتذليل بعض الصعوبات التي تشوب النّطق بتلك الأصوات؛ و في هذا تيسير للّغة وتوفير للمجهود العضلي. إذا انّ المتكلّم يحقّق أيسر السبل محقّقا غايته في التوصيل والإفهام دون الإخلال بالدّلالة المعنوية للألفاظ التي حدث فيها التماثل.

II-1-8 المظهر الثامن :

إبدال فاء "الافتعل" تاء ممّا فاؤه ياء أو واو.

إبدال فاء "افتعل" تاء ممّا فاؤه ياء أو واو، و هو تأثّر مدبر تام، إذ اجتمع صوتان من مخرجين متقاربين، الأول مجهور و الثاني مهموس، و بما انّ الاول مستثقل في النطق فقد تأثّر بالثاني فأبدل حرفا من جنسه و أدغم فيه.

---

[1] - الخصائص لابن جني 2 : 143 ، الكتاب اسيبويه 4 : 482/481.

والإدغام هنا نتيجة للإبدال لا سببا له، و الهدف منه تحقيق الانسجام بين الصوتين. فلم يجد المتكلم أحسن من إبدال فاء الكلمة تاء و إدغامها في تاء "افتعل"؛نحو[1]:

إتّزن	أصلها	إوتزن
إتّأس	أصلها	إيتأس
إتّعد	أصلها	إوتعد
إتّسر	أصلها	إيتسر
إتّصل	أصلها	إوتصل

يعد الإبدال في "افتعل" من أوضح مظاهر المماثلة في إبدال الحروف الصحيحة.

[1]- الممتع لابن عصفور ص 387/376.

الفصل الثاني :

المماثلة في التكلمات الانجليزية

II-2 الفصل الثاني : المماثلة في التكلّمات الابخليزية

إرتأينا في هذا الفصل ان نجمع المظاهرالمتعدّدة للمماثلة الانجليزية بهذه الصورة ، حتى يسهل على الدّارسين الأجانب للّغة الانجليزية و المتطلعين على هذه المظاهر من إدراك جملة الأنواع المختلفة للمماثلة عند الانجليز.

ويجب ان نشير أيضا إلى انّ الكتابة الصوتية المستعملة في هذه الرسالة مأخوذة أصلا من كتاب الأستاذ دانيال جونز D.Jones المعنون ب: " English Pronouncing" Dictionary الطبعة الرابعة من سنة 1991 بجامعة كمبرج "Cambridge" .

يمكن إذن ان نحصرهذه المظاهر المختلفة في 24 نوعا و هي كالأتي:

- يتحقّق فونيم التاء /t/ كصوت الباء مهموسة [p] في جوار الصوت الشفوي الميم /m/،الباء المجهورة /b/، الباء المهموسة /p/.

/t/—> [p] / [شفوي]

- يتحقّق فونيم الدال /d/ كصوت الباء مجهورة [b] في جوار الصوت الشفوي الميم /m/، الباء المجهورة /b/ و الباء المهموسة /p/.

/d/—>[b] / [شفوي]

- يتحقّق فونيم النون /n/ كصوت الميم [m] في جوار الصوت الشفوي الميم /m/، الباء المجهورة /b/ , الباء المهموسة /p/.

/n/—>[m] / [شفوي]

- يتحقّق فونيم التاء /θ/ كصوت الكاف [k] في جوار الصوت الطبقي الكاف /k/، الجيم القاهرية /g/.

/θ/—>[k] / [طبقي]

- يتحقّق فونيم الدال /d/ كصوت الجيم قاهرية [g] في جوار الصوت الطبقي الكاف /k/ و الجيم القاهري /g/.

/d/—>[g] / [طبقي]

- يتحقّق فونيم النون /n/ كصوت النون الألوفون [ŋ] في جوار الصوت الانفي الكاف /k/ و الجيم القاهرية /g/.

/n/—>[ŋ] / [أنفي]

- يتحقّق فونيم السين /s/ كصوت الشين [ʃ] في جوار الصوت الغاري اللثوي الشين /ʃ/ و الياء /J/.

/s/—>[ʃ] / [غاري لثوي]

- يتحقّق فونيم الزاي /z/ كصوت الجيم [ʒ] في جوار الصوت الغاري اللثوي الشين /ʃ/ و الياء /J/.

/z/—>[ʒ] / [غاري لثوي]

- يتحقّق فونيم الثاء /θ/ كصوت السين [s] في جوار الصوت اللثوي السين /s/.

/θ/—>[s] / [لثوي]

- يتحقّق فونيم التاء اللثوية /t/ كصوت التاء أسنا نية [t̪] في جوار الصوت اللثوي الثاء /θ/ و الذال /ð/.

/t/—>[t̪] / [لثوي]

- يتحقّق فونيم التاء /t/ كصوت السين [s] أو النون [n] في جوار الصوت اللثوي او الانفي السين /s/ أو النون /n/.

/t/—>[s] or [n] / [لثوي أو أنفي]

- يتحقّق فونيم الدال /d/ كصوت السين [s] أو النون [n] في جوار الصوت اللثوي او الانفي السين /s/ أو النون /n/.

/d/—>[s] or [n] / [لثوي أو أنفي]

إنّ المورفيم {s} للجمع في الأسماء ينطق سينا [s] في جوار الصوامت المهموسة، ولكن بتحقّق زايا [z] مجهورا في جوار الصوامت المجهورة و الصوائت.

- يتحقّق فونيم السين /s/ كصوت السين {s} بعد صامت مهموسة.

/s/—>{s } / [لثوي]

- يتحقّق فونيم السين /s/ كصوت الزاي [z] بعد صامت مجهورة.

/s/—>[z] / [لثوي]

يتبدّل الصوت الإحتكاكي المجهور إلى صوت احتكاكي مهموس أمام الصوت المهموس:

- يتحقّق فونيم الذال /ð/ كصوت الثاء [θ] في جوار الصوت الاسناني الثاء /θ/.

/ð/—>[θ] / [أسناني]

- يتحقّق فونيم الذال /ð/ كصوت الثاء [θ] في جوار الصوت الاسناني السين /s/.

/ð/—>[θ] / [أسناني]

- يتحقّق فونيم الزاي /z/ كصوت السين [s] في جوار الصوت اللثوي السين /s/.

/z/—>[s] / [لثوي]

- يتحقّق فونيم الفاء المجهورة /v/ كصوت الفاء مهموسة [f] في جوار الصوت الشفوي الاسناني الكاف /k/

/v/—>[f] / [شفوي أسناني]

- يتحقّق فونيم الفاء المجهورة /v/ كصوت الفاء مهموسة [f] في جوار الصوت الشفوي الاسناني الفاء المهموسة /f/.

/v/—>[f] / [شفوي أسناني]

- يتحقّق فونيم الجيم المركبة /dʒ/ كصوت الشين مركبة [tʃ] في جوار الصوت الغاري اللثوي السين /s/.

/dʒ/—>[tʃ] / [غاري لثوي]

- يتحقّق فونيم الذال /ð/ كصوت زاي [z] أو سينا /s/ في جوار الصوت اللثوي السين /s/ أو الزاي /z/

/ ð /—>[z] or [s] / [لثوي]

- إندماج فونيم التاء /t/ مع الياء /J/ ليتحقّق كصوت الشين المركّبة [tʃ] .

/t/ + /J/—> [tʃ] / [غاري لثوي]

- إندماج فونيم الدال /d/ مع الياء /J/ ليتحقّق كصوت الجيم المركّبة [dʒ].

/d/ + /J/—>[dʒ] / [غاري لثوي]

- إندماج فونيم السين /s/ مع الياء /J/ ليتحقّق كصوت الشين [ʃ].

/s/ + /J/—>[ʃ] / [غاري لثوي]

- إندماج فونيم الزاي /z/ مع الياء /J/ ليتحقّق كصوت الجيم [ʒ].

/z/ + /J/—> [ʒ] / [غاري لثوي]

II-2-1 مماثلة 1:

تحقّق صوت التاء /t/ إلى باء مهموسة [p] في جوار الأصوات الشفوية الميم /m/، الباء مهموسة /p/، و الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية.

أ- القانون الأول : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى باء مهموسة [p] ، في جوار الباء المهموسة /p/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكليّة؛ نحو:

Cigarette paper.	/sigɔret peipɔ/ —> [sigɔrep peipɔ]
Flight plan.	/Flait plæn /—> [Flaip plæn]
Private property	/praivit prDpɔti/—>[praivip prDpɔti]
Right place.	/rait pleis/ —> [raip pleis]
Secrete police.	/sikri:t pɔli:s / —> [sikri:p pɔli:s]
Set point.	/set pDint/—>[sep pDint]
Set piece.	/set pi:s/ —> [sep pi:s]
Last post.	/La:st pD:st/—>[La:sp pD:st]

ب – القانون الثاني : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى باء مهموسة [p] ، في جوار الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكليّة؛ نحو:

Cat burglar.	/kæt b3:glɔr /—>[kæp b3:glɔr]
Circuit board.	/s3:kit bD:d/ —>[s3:kip bD:d]
Coconut butter.	/kɔukɔnʌt bʌtɔ/ —>[kɔukɔnʌp bʌtɔ]
Dust bowl.	/dʌst bɔul/ —>[dʌsp bɔul]
First base.	/f3:st beis/ —>[f3:sp beis]
Foot brake.	/fut breik/—>[fup breik]
Front bench.	/frʌnt bentʃ/—>[frʌnp bentʃ]
Great Britain.	/greit britn/ —> [greip britn]
Mixed bag.	/mikst bæg / —>[miksp bæg]
Mixed blessing.	/mikst blesiŋ/ —>[miksp blesiŋ]

ج– القانون الثالث : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى باء مهموسة [p] ، في جوار الميم /m/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Basket maker.	/ba:skit meikə/ —>[ba:skip meikə]
Best man.	/best mæn/—>[besp mæn]
Court martial.	/kD:t ma:ʃl / —>[kD:p ma:ʃl]
Direct method.	/dairekt meθəd/ —>[dairekp meθəd]
Fast motion.	/fa:st məuʃn/ —>[fa:sp məuʃn]
Front man.	/frʌnt mæn/—>[frʌnp mæn]
Fruit machine.	/fru:t məʃi:n/ —>[fru:p məʃi:n]
Mixed marriage.	/mikst mæridz /—>[miksp mæridz]
Mixed metaphor.	/mikst metəfD:/ —>[miksp metəfD:]

II-2-2 مماثلة 2 :

تحقّق فونيم الدال /d/ إلى باء مجهورة [b] في جوار الأصوات الشفوية؛ الميم /m/، الباء المهموسة /p/، و الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ– القانون الأول : تحقّق فونيم الدال /d/ إلى باء مجهورة [b] ، في جوار الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Blood bank.	/blʌd bæŋ /—>[blʌb bæŋk]
Blood bath.	/blʌd ba:θ/—>[blʌb ba:θ]
Blood brother.	/blʌd brʌðə/ —>[blʌb brʌðə]
Broad bean.	/brD:d bi:n/—>[brD:b bi:n]
Closed book.	/kləuzd buk/ —>[kləub buk]
Dead beat.	/ded bi:t/—> [deb bi:t]
Good book.	/gud buk/ —>[gub buk]
Head boy.	/hed bDi / —>[hed bDi]
Hold back.	/həuld bæk/ —>[həulb bæk]
Mud bath.	/mʌd ba:θ/ —>[mʌb ba:θ]

ب –القانون الثاني : تحقّق فونيم الدال /d/ إلى باء مجهورة [b] ، في جوار الميم /m/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Gold metal.	/gəuld metl/ —>[gəulb metl]
Gold mine.	/gəuld main/ —>[gəulb main]
Good man.	/gud mæn/—>[gub mæn]
Good morning.	/gud mD:niŋ/—>[gub mD:niŋ]
Grand master.	/grænd ma:stə/—>[grænb ma:stə]
Lord mayor.	/lD:d meə/—>[lD:b meə]
Old man.	/əuld mæn/—>[əulb mæn]
Old maid.	/əuld meid/—>[əulb meid]
Old moon.	/əuld mu:n/—>[əulb mu:n]
Second mate.	/sekənd meit/—>[sekənb meit]

ج– القانون الثالث : تحقّق فونيم الدال /d/ إلى باء مجهورة [b] ، في جوار الباء المهموسة /p/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Bad pain	/bæd pein/ —> [bæb pein]
Blood poisoning	/blʌd pDiznin/—>[blʌb pDiznin]
Blood pressure	/blʌd preʃə/ —>[blʌb preʃə]
Blood pudding	/blʌd pudiŋ/ —>[blʌb pudiŋ]
Card punch	/kəma:nd pʌntʃ/—>[kəma:nb pʌntʃ]
Command post	/kəma:nd pəust/—>[kəma:nb pəust]
Custard pie	/kʌstəd pai/ —>[kʌstəb pai]
Custard powder	/kʌstəd paudər/—>[kʌstəb paudər]
Gold plate	/gəUld pleit/ —>[gəUlb pleit]
United party	/Ju:naitid pa:ti/ —>[Ju:naitib pa:ti]

II-2-3 مماثلة 3 :

تحقّق فونيم النون /n/ إلى ميم [m] في جوار الأصوات الشفوية؛ الميم /m/، الباء المهموسة /p/، و الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ– القانون الأول : تحقّق فونيم النون /n/ إلى ميم [m] ، في جوار الميم /m/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Common market.	/kDmɔ̃n ma:kit/—>[kDmɔ̃m ma:kit]
Con man.	/kDn mæn/—>[kDm mæn]
Fan mail.	/fæn meil/—>[fæm meil]
Foreign minister.	/fDrɔ̃n ministɔ̃/—>[fDrɔ̃m ministɔ̃]
Foreign mission.	/fDrɔ̃n miʃn/ —>[fDrɔ̃m miʃn]
Iron maiden.	/aiɔ̃n meidn/—>[aiɔ̃m meidn]
Iron man.	/aiɔ̃n mæn/—>[aiɔ̃m mæn]
On me.	/Dn mi:/ —>[Dm mi:]
Open market.	/ɔ̃upɔ̃n ma:kit/—>[ɔ̃upɔ̃m ma:kit]
Pin money.	/pin mΛni/—>[pim mΛni]

ب –القانون الثاني : تحقّق فونيم النون /n/ إلى ميم [m] ، في جوار الباء المجهورة /b/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Cotton belt.	/kDtɔ̃n belt/—>[kDtɔ̃m belt]
Brown bear.	/braun beɔ̃/—>[braum beɔ̃]
Fan belt.	/fæn belt/—>[fæm belt]
Green belt.	/gri:n belt/—>[gri:m belt]
Green bean.	/gri:n bi:n/—> [gri:m bi:n]
Human being.	/hJ:mɔ̃n bi:iŋ/ —>[hJ:mɔ̃m bi:iŋ]

In blue.	/in blu:/—>[im blu:]
Open book.	/ə́upə́n buk/—>[ə́upə́m buk]
Queen bee.	/kwi:n bi:/ —>[kwi:m bi:]
Sun bath.	/sʌn ba:θ/—>[sʌm ba:θ]

ج- القانون الثالث : تحقّق فونيم النون /n/ إلى ميم [m] ، في جوار الباء المهموسة /p/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Action planning.	/ækʃn plæniŋ/ —>[ækʃm plæniŋ]
American plan.	/ə́merikə́n plæn/—>[ə́merikə́m plæn]
Brown paper.	/braun peipə́/—>[braum peipə́]
Cotton picker.	/kɒtn pikə́/—>[kɒtm pikə́]
Down payment.	/daun peimə́nt/—>[daum peimə́nt]
Garden party.	/ga:dn pa:ti/—>[ga:dm pa:ti]
Hen party.	/hen pa:ti/—>[hem pa:ti]
One pair.	/wʌn peə́/—>[wʌm peə́]
Open prison.	/ə́upə́n prizn/—>[ə́upə́m prizn]

II-2-4 مماثلة 4:

تحقّق فونيم التاء /t/ إلى صوت الكاف [k] في جوار الكاف /k/ والجيم القاهرية /g/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ- القانون الأول : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى صوت الكاف [k] في جوار صوت الكاف /k/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Cigarette card.	/sigə́ret ka:d/—>[sigə́rek ka:d]
Credit card.	/kredit ka:d/—>[kredik ka:d]
First class.	/fɜ:st kla:s/ —>[fɜ:sk kla:s]
Flat cap.	/flæt kæp/—>[flæk kæp]
Short cut.	/ʃɒ:t kʌt/—>[ʃɒ:k kʌt]

Smart card.	/sma:t ka:d/—>[sma:k ka:d]
Street credibility.	/stri:t kredəbiləti/—>[stri:k kredəbiləti]
Street cry.	/stri:t krai/—>[stri:k krai]
That cake.	/ðæt keik/—>[ðæk keik]

ب –القانون الثاني : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى الكاف [k] في جوار الجيم القاهرية /g/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Cut glass.	/kʌt gla:s/—>[kʌk gla:s]
Fat girl.	/fæt g3:l/—>[fæk g3:l]

II-2-5 مماثلة 5 :

تحقّق فونيم الدال /d/ إلى جيم قاهرية [g] في جوار صوتي الكاف /k/ و الجيم القاهرية /g/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ– القانون الأول : تحقّق فونيم الدال /d/ إلى جيم قاهرية [g] في جوار صوت الجيم القاهرية /g/؛ على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Closed game.	/kləuzd geim/ —>[kləuzg geim]
Field glasser.	/fi:ld la:səz/—>[fi:lg ga:səz]
Slide guitar.	/slaid gita:/ —>[slaig gita:]

ب–القانون الثاني : تحقّق فونيم الدال /d/ إلى جيم قاهرية [g] في جوار صوت الكاف /k/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Bird call.	/b3:d kɒ:l/—>[b3:g kɒ:l]
Cold call.	/kəuld kɒ:l/—>[kəulg kɒ:l]
Cold cream.	/kəuld kri:m/—>[kəulg kri:m]
Good cook.	/gud kuk/—>[gug kuk]
Grand canyon.	/grænd kænjən/—>[græng kænjən]
Ground control	/graund kəntrəul/ —>[graung kəntrəul]
Ground cover.	/graund kʌvə/—>[graung kʌvə]

Had come.	/hæd kʌm/—>[hæg kʌm]
Hard cash.	/ha:d kæʃ/ —>[ha:g kæʃ]

II-2-6 مماثلة 6 :

تحقّق فونيم النون /n/ إلى نون مصحوبة بغنّة [ŋ] في جوار الكاف /k/ و الجيم القاهرية /g/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ- القانون الأول : تحقّق فونيم النون /n/ إلى نون مصحوبة بغنّة [ŋ] في جوار الكاف /k/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Garden cress.	/ga:dn kres/—>[ga:dŋ kres]
Human capital.	/hJu:mən kæ pitl/—>[hJu:mən kæpitl]
In camera.	/in kæmərə/—>[iŋ kæmərə]
Iron curtain.	/aiən k3:tn/—>[aiəŋ k3:tn]
Open court.	/əupən kD:t/—>[əupəŋ kD:t]
Roman calender.	/rəumən kælində/—>[rəumənŋ kælində]
Roman candle.	/rəumən kændl/—>[rəumənŋ kændl]
Roman catholic.	/rəumən kæLik/—>[rəumənŋ kæLik]
Tin can.	/tin kæn/—>[tiŋ kæn]

ب-القانون الثاني : تحقّق فونيم النون /n/ إلى نون مصحوبة بغنّة [ŋ] في جوار الجيم القاهرية /g/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية أيضاً؛ نحو:

Action group.	/ækʃn gru:p/—>[ækʃŋ gru:p]
Common good.	/kDmən gud/—>[kDmənŋ gud]
Common ground.	/kDmən graund/—>[kDmənŋ graund]
Golden gate.	/gəuldən geit/ —> [gəuldən geit]
Golden goose.	/gəuldən gu:s/—> [gəuldənŋ gu:s]

II-2-7 مماثلة 7:

تحقّق فونيم السين /s/ إلى شين [ʃ] في جوار الشين /ʃ/ والياء /J/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ- القانون الأول : تحقّق فونيم السين /s/ إلى شين [ʃ] في جوار الشين /ʃ/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Bus shetter.	/bʌs ʃeltə/—>[bʌʃ ʃeltə]
Dress shop.	/dres ʃɒp/—>[dreʃ ʃɒp]
Nice shoes.	/nais ʃu:z /—>[naiʃ ʃu:z]
Space shuttle.	/speis ʃʌtl/—>[speiʃ ʃʌtl]
This shoe.	/ðis ʃu:/ —>[ðiʃ ʃu:]
Else shelter.	/els ʃeltə/—>[elʃ ʃeltə]

ب- القانون الثاني : تحقّق فونيم السين /s/ إلى شين [ʃ] في جوار صوت الياء /J/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Nice yacht.	/nais JDt/—>[naiʃ JDt]
This year.	/ðis Jiə/—>[ðiʃ Jiə]
This yard.	/ðis Ja:d/ —>[ðiʃ Ja:d]
Less yeast.	/les Ji:st/—>[leʃ Ji:st]
This yegg	/ðis Jeg/—>[ðiʃ Jeg]
Nice youn man.	/nais Jʌŋmæn /—>[naiʃ Jʌŋmæn]
Parlous yacht.	/pa:lə̂s JDt/—>[pa:lə̂ʃ JDt]

II-2-8 مماثلة 8 :

تحقّق فونيم الزاي /z/ إلى جيم [ʒ] في جوار الشين /ʃ/ أو الياء /J/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ- القانون الأول : تحقّق فونيم الزاي /z/ إلى جيم [ʒ] في جوار الشين /ʃ/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Cheese shop.	/tʃi:z ʃɒp/—>[tʃi:ʒ ʃɒp]
Rose show.	/rəuz ʃəu/ —>[rəuʒ ʃəu]
These sheeps.	/ði:z ʃi:ps/ —>[ði:ʒ ʃi:ps]
Those sheeps.	/ðəuz ʃi:ps/ —>[ðəuʒ ʃi:ps]
These sheets.	/ði:z ʃi:ts/ —>[ði:ʒ ʃi:ts]
News show.	/nJu:z ʃəu/—>[nJu:ʒ ʃəu]

ب- القانون الثاني : تحقّق فونيم الزاي /z/ إلى جيم [ʒ] في جوار الياء /J/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Is young.	/iz JʌŋJ—>[iʒ JʌŋJ]
Where's yours ?	/weəz JD:z/—>[weəʒ JD:z]
Wise youngster.	/waiz Jʌŋstə/—>[waiʒ Jʌŋstə]
Those years.	/ðəuz Jiəz/—>[ðəuʒ Jiəz]

II-2-9 مماثلة 9:

تحقّق فونيم الثاء /θ/ إلى سين [s] في جوار السين ذاتها /s/ من الكلمات المجاورة، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

Bath salt.	/ba:θ sD:lt/—>[ba:s sD:lt]
Bath seat.	/ba:θ si:t/—>[ba: s si:t]
Birth certificate.	/b3:θ sətifikət/—>[b3: s sətifikət]
Both sexes.	/bəuθ seksiz/—>[bəu s seksiz]
Both sides.	/bəuθ saidz/—>[bəus saidz]
Earth science.	/3:θ saiəns/—>[3:s saiəns]
Fifth set.	/fifθ set/—>[fifs set]
Fourth season.	/fD:θ si:zn / —>[fD:s si:zn]
Fourth summer.	/fD:θ sʌməJ—>[fD:s sʌməJ]

II-2-10 مماثلة 10:

تحقّق فونيم التاء اللّثوية /t/ إلى تاء أسنانية، والتي يُرمز لها بالرّمز التالي: [t̪] حين تجاورها بصوت الثاء /θ/ و صوت الذال /ð/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

أ– القانون الأول : تحقّق فونيم التاء اللّثوية /t/ إلى تاء أسنانية [t̪] في جوار الثاء /θ/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

That thing.	/ðæt θiŋ/ —>[ðæt̪ θiŋ]
Cut through.	/kʌt θru:/—> [kʌt̪ θru:]
First Thursday.	/f3:st θ3:zdi/—>[f3:st̪ θ3:zdi]
That thief.	/ðæt θi:f/—>[ðæt̪ θi:f]
Last theory.	/la:st θiɔ̃ri/ —>[la:st̪ θiɔ̃ri]
Best throng.	/best θrDŋ/—>[best̪ θrDŋ]
Most thing.	/mɔ̃ust θiŋ/—>[mɔ̃ust̪ θiŋ]
Last third.	/la:st θ3:d/ —>[la:st̪ θ3:d]
That throat.	/ðæt θrɔ̃ut/ —>[ðæt̪ θrɔ̃ut]

ب– القانون الثاني : تحقّق فونيم التاء اللّثوية /t/ إلى تاء أسنانية [t̪] في جوار الذال /ð/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية أيضاً؛ نحو:

Get those.	/get ðɔ̃uz/ —>[get̪ ðɔ̃uz]

II-2-11 مماثلة 11:

تحقّق فونيمي التاء /t/ و الدال /d/ الإنفجاريتان، حين تجاورها إلى أصوت احتكاكية أو أنفية عند مجاورتهما لصوتي السين /s/ أو النون /n/، على سبيل المماثلة الرّجعية؛ نحو:

أ– القانون الأول : تحقّق فونيم التاء /t/ إلى صوت إحتكاكي أو أنفي في جوار صوتي السين /s/ أو النون /n/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

That side.	/ðæt said/—>[ðæs said]
Sweet snow.	/swi:t snəu/—>[swi:s snəu]
Last second.	/la:st sekənd/—>[la:ss sekənd]
Smart singer.	/sma:t siŋə/—>[sma:s siŋə]
Sweet sadness.	/swi:t sædnəs/—>[swi:s sædnəs]
Good side.	/gud said /—>[gus said]

ب– القانون الثاني : تبدّل فونيم الدال /d/ إلى إلى صوت إحتكاكي أو أنفي في جوار صوتي السين /s/ أو النون /n/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية أيضاً؛ نحو:

Good night.	/gud nait/—>[gun nait]
Hard night.	/ha:d nait/ —>[ha:n nait]
Second night.	/sekənd nait/—>[sekən nait]
Bad night.	/bæd nait/—>[bæn nait]
That night.	/ðæt nait/—>[ðæn nait]

العكس غير صحيح فلا يُسمح بتغيير أو تحوّل صوت احتكاكي أو انفي إلى صوت انفجاري في اللّغة الإنجليزية.

II-2-12 مماثلة 12:

تعتبر هذه المماثلة مظهراً من مظاهر المماثلة التقدّمية الثابتة في اللّغة الانجليزية مع اللواحق في حالة التصويت.

أ– القانون الأول : بقاء نُطق فونيم السين /s/ سيناً عند مجاورة الصوت المهموس في الكلمة الواحدة؛ على سبيل المماثلة التقدّمية الكلّية؛ نحو:

الأفعال:

Jumps.	{jʌmps}
Sits.	{sits}
Meets.	{mi:ts}

الأسماء:

Cats.	{kæts}
Rats.	{ræts}
Ducks.	{dʌks}

ضمائر الملكية:

Patrick's	{Pætriks}
Clint's	{klints}
Chuck's	{tʃʌks}

ب– القانون الثاني : تحقّق نُطق فونيم السين /s/ إلى زاي [z] عند مجاورة الصوت المجهور في الكلمة الواحدة؛ على سبيل المماثلة التقدّمية الجزئية؛ نحو:

الأفعال:

Runs.	{rʌnz }
Dives	{daivz }
Digs.	{digz }

الأسماء:

Dogs.	{dɒgs }
Roads.	{rəudz }
Tigers.	{taigəz}

ضمائر الملكية:

Richard's	{ritʃədz}
Rob's	{bɒbz}
Dove's	{dəuvz}

II-2-13 مماثلة 13:

إذا اجتمع كلمتين آخر صوت من الكلمة الأولى صوت احتكاكي مجهور، وأوّل صوت من الكلمة الثانية مهموس، يُبدل الصوت الأول إلى صوت احتكاكي مهموس، على سبيل المماثلة الرّجعية:

أ- **القانون الأول** : تحقّق فونيم الذال /ð/ إلى الثاء [θ] في جوار صوت الثاء /θ/ من الكلمة المجاورة، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

With thanks.	/wið θæŋk/—>[wiθ θæŋk]
With thrall.	/wið θrD:l/—>[wiθ θrD:l]
With threat.	/wið θret/—>[wiθ θret]
With throe.	/wið θrəu/—>[wiθ θrəu]
With thud.	/wið θʌd/—>[wiθ θʌd]

أ- **القانون الثاني** : تحقّق فونيم الذال /ð/ إلى الثاء [θ] في جوار صوت السين /s/ من الكلمة المجاورة، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Breathe slowly.	/bri:ð sləuli/—>[bri:θ sləuli]
With snow.	/wið snəu/ —>[wiθ snəu]
Bathe safety.	/beið seifti/—>[beiθ seifti]
With security.	/wið sik Juərəti/—>[wiθ sikJuərəti]
With sensibility.	/wið sensibiləti/—>[wiθ sensibiləti]
With salt.	/wið sD:lt/—>[wiθ sD:lt]
With sympathy.	/wið simpəθi/—>[wiθ simpəθi]
With some one	/wið səm wʌn / —>[wiθ səm wʌn]
With several...	/wið sevrəl/—>[wiθ sevrəl]

ج- **القانون الثالث** : تحقّق فونيم الزاي /z/ إلى سين [s] في جوار صوت السين /s/ من الكلمة المجاورة، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

These socks.	/ði:z sDks/—>[ði:s sDks]
He was sent.	/hi wɔ̂z sent/—>[hi wɔ̂s sent]
We chose six.	/wi tʃu:z siks/—>[wi tʃu:s siks]
Close silently.	/klɔ̂uz sailɔ̂ntli/—>[klɔ̂us sailɔ̂ntli]
Choose some.	/tʃu:z sɔ̂m/ —>[tʃu:s sɔ̂m]
Bees signals.	/bi:z signl/—>[bi:s signl]
Cheese sweetness.	/tʃi:z swi:tnɔ̂s/—>[tʃi:s swi:tnɔ̂s]

د- القانون الرابع : تحقّق فونيم الفاء المجهورة /v/ إلى الفاء [f] في جوار صوت الكاف /k/، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Of course.	/Dv kD:s/—>[Df kD:s]
We ve correted.	/wiv kɔ̂rektid/ —>[wif kɔ̂rektid]
Iwill leave country.	/ai wil li:v kʌntri /—>[ai wil li:f kʌntri]
Brave colleague.	/breiv kDli:g/ —>[breif kDli:g]

هـ- القانون الخامس : تحقّق فونيم الفاء المجهورة /v/ إلى فاء [f] في جوار صوت /f/، على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية؛ نحو:

We ve found it.	/wiv faund it/ —>[wif faund it]
I love fantasy.	/ai lʌv fæ ntɔ̂si/ —>[ai lʌf fæntɔ̂si]
brave friend.	/breiv frend/ —>[breif frend]
We gave four....	/wi geiv fD:/—>[wi geif fD:]

II-2-14 مماثلة 14 :

تحقّق فونيم الجيم المركب /dʒ/ إلى شين المركّب [tʃ] عند مجاورة السين /s/ في الكلمة المجاورة، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

Goodge street.	/gudʒ stri:t/ —>[gutʃ stri:t]
Bridge score.	/bridʒ skD:/ —>[britʃ skD:]
College safety.	/kDlidʒ seifti/ —>[kDlitʃ seifti]

Savage skunk.	/sævidʒ ʃʌŋk/—>[sævitʃ ʃʌŋk]
Sage sister.	/seidʒ sistə/ —>[seitʃ sistə]
Page six.	/piedʒ siks/ —>[pietʃ siks]
Siege side.	/si:dʒ said/—>[si:tʃ said]
Passage stop.	/pæsidʒ stDp/—>[pæsitʃ stDp]
Orange snake.	/Drindʒ sneik/—>[Drintʃ sneik]

II-2-15 مماثلة 15:

تحقّق نُطق أداة التعريف الإنجليزية المتمثّلة في "the"، إلى سين [s] أو زاي [z] عندما تلي هذين الصوتين في الكلام المتواصل السريع على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية؛ نحو:

What s the time?	/wDts ðə taim/ —>[wDts zə taim]
Does the king?	/dʌz ðə kiŋ/—>[dʌz zə kiŋ]
Where is the book?	/weə iz ðə buk/ —>[weə iz zə buk]

II-2-16 مماثلة 16:

تحقّق فونيم التاء /t/، الدال /d/، السين /s/، والزاي /z/ مع فونيم الياء /J/ في حدود الكلمات، على سبيل المماثلة الرّجعية الجزئية.

أ- **القانون الأول :** تحقّق فونيم التاء /t/ مع الياء /J/ لتشكيل صوت الشين المركب [tʃ] في الكلام السريع المتواصل؛ نحو:

/t/ + /J/ ——> [tʃ] .

What you want?	/wDt Ju: wDnt/ —>[wDtʃ u wDnt]
That you need.	/ðæt Ju: ni:d /—>[ðætʃ u ni:d]
But you are ill.	/bʌt Ju: a: il /—>[bʌtʃ u a: il]
Put your chair away.	/put Ju: tʃeə əwei/ —>[putʃ u tʃeə əwei]
I let you go.	/ai let Ju: gəu/—>[ai letʃ u gəu]

ب– القانون الثاني : تحقّق فونيم الدال /d/ مع الياء /J/ لتشكيل صوت الجيم المركب [dz] في الكلام السريع المتواصل؛ نحو:

/d/ + /J/ ——> [dʒ].

Would you please.	/wudʒ u /
Could you …?	/kudʒ u /

ج– القانون الثالث : تحقّق فونيم السين /s/ مع الياء /J/ لتشكيل صوت الشين [ʃ]في الكلام السريع المتواصل؛ نحو:

/s/ + /J/ ——> [ʃ].

In case you need it	/in keis Ju: ni:d it/—>[iŋ keiʃ u ni:d it]
Don t miss your train.	/dəunt mis JD: trein/—>[dəmp miʃ D: trein]
Kiss your wife.	/kis JD: waif/—> [kiʃ D: waif]
In the class you teach.	/in ðə kl æs Ju: ti:tʃ/—> [in ðə kl æʃ u ti:tʃ]

د– القانون الرابع : تحقّق فونيم الزاي /z/ مع الياء /J/ لتشكيل صوت الجيم [ʒ] في الكلام السريع المتواصل؛ نحو:

/z/ + /J/ ——> [ʒ].

Has your letter come ?	/hæz JD: letə kʌm/ —>[hæʒ D: letə kʌm]

كما انّ هذا النوع من المماثلة موجود في اللّغة الانجليزية ضمن الكلمة الواحدة كنموذج فونيمي ثابت لا يتغيّر؛ نحو:

Nature.	/neitʃə/
0Question.	/kwestʃən/
Unfortunate.	/ʌnfD:tʃnət/
Soldier.	/səuldzə/

من النادر جدّاً، في اللّغة الانجليزية ان تتأثّر الأصوات المجهورة كالباء /b/، و الدال

/d/، و الجيم القاهرية /g/ في آخر الكلمة بصوت مهموس مجاور لها من الكلمة الموالية. فلا يتم أو لا يتحقّق ذلك إلاّ في بعض المناطق الشمالية من انجلترا؛ نحو:

Good time.	/Gud taim/—>[Gut taim]
Big case.	/big keis/—>[bik keis]
Hard time.	/ha:d taim/—>[ha:t taim]
Hard test.	/ha:d test/ —>[ha:t test]
Big cake.	/big keik/ —>[bik keik]
Had turned.	/hæd t3:nd/—>[hæt t3:nd]
Bird tail.	/b3:d teil/ —>[b3:t teil]
Sand town.	/sænd taun/ —>[sænt taun]
Big country.	/big kʌntril/—>[bik kʌntril]

كما انّ السين /s/ لا تشير إلى أيّ تغيّر فونيمي قبل صوت آخر دون صوتي الشين /ʃ/ أو الياء /J/؛ نحو:

This thing.	/ðis θiŋ/ —>*[ðiθ θiŋ]

فلا يصحّ ان نقول ذلك، لأنّه غير مسموح به في اللّغة الانجليزية.

النظام الصوتي للّغة الانجليزية لا يسمح بالتماثل عند تجاور صوتان الأول مهموس والصوت الآخر من الكلمة المجاورة مجهور. فهذا نموذج حيّ لنطق العديد من الدّارسين الأجانب الذين يسعون إلى تحقيق مماثلة رجعية على هذا المستوى؛ نحو:

I like that black dog.	/ai laik ðæt blæk dDg / —>*[ai laig ðæd blæg dDg]

الفصل الثالث :

المماثلة بين التكلمات العربية والانجليزية في ضوء علم اللغة الحديث

II-3 الفصل الثالث : المماثلة بين العربية والانجليزية في ضوء علم اللّغة الحديث:

II-3-1 المماثلة عند العرب في ضوء علم اللّغة الحديث :

خلافاً للدّراسات الصوتية القديمة عند الكثير من نحاة العرب التي كانت تقوم على أساس السّماع و القياس وما إلى ذلك من الأسس اللّغوية، نذكر على سبيل المثال "الخليل" وشيوخه والعديد من أصحابه وتلامذته من بعده "كسيبويه" و"ابن جني" وغيرهما، فإنّ الدّراسات الصوتية الحديثة اليوم سواء عند العرب أو الغربيين تقوم أساسا على الملاحظة (المخبرية) الدّقيقة، حيث حظيت ظاهرة المماثلة بعناية من قبل الأصواتيين العرب و الانجليز. فقد أولى هؤلاء العلماء سواء الد. إبراهيم أنيس، الد. رمضان عبد التوّاب، الد. عبد الصابور شاهين، والد. أحمد مختار عمر أو الأستاذ محمد أنطاكي؛ الأستاذ بيترزوت Reter Roach الأستاذ قيمسن A.C Gimson أو الأستاذ أوكونور J.D Oconnor اهتماما بالغا لهذه الظاهرة في كتبهم معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التعليلي. وكما يشير إليه المصطلح في المنهج الأول هو ذلك المنهج الذي يقوم على تقرير ما هو واقع، أو تفسيره تفسيرا لا يخرج عن نطاق اللّغة؛ فهو إذن إما تقريري أو تحليلي. أما استعانة المحدثين بالمنهج التعليلي إلى جانب المنهج الوصفي كان من أهداف تعليل الأحكام الصوتية اللّغوية تعليلا عقليا منطقا، استنادا بالاحتجاج والجدل.[1]

وعليه فإنّ الدّراسات الصوتية العربية الحديثة حول ظاهرة المماثلة كما تبيّن لنا من خلال الفصول السابقة أنّها تتحقّق في 5 أصوات و هي : التاء، السين، النون، الصاد، والدال.

المماثلة على اختلاف أنواعها و مظاهرها تتحقّق في كلتا اللّغتين العربية والانجليزية على السواء، فكما يمكنك ان تجد المماثلة الرّجعية أو التقدّمية، كلّية كانت أو جزئية،

---

[1]- الدّراسات اللّغوية عند العرب لمحمد حسين آل ياسين ص 3.

متّصلة أو منفصلة في اللّغة العربية، فإنّها توجد بالمثل في اللّغة الانجليزية. غير انّ معظم مظاهر المماثلة الرّجعية تبرز في اللّغة العربية مع تواجد للماثلة التقدّمية[1] كذلك، أما في اللّغة الانجليزية فتشيع فيها المماثلة الرّجعية مع أمثلة قليلة للمماثلة التقدّمية[2].

وكدليل على ما سبق ذكره نقدّم بعض الأمثلة حول المماثلة في اللّغة العربية نبيّن من خلالها حقيقة ما قلناه حول هيمنة المماثلة الرّجعية على باقي الأنواع الأخرى؛ نحو:

1- إبدال الميم من النون عند مجاورتها الباء على سبيل المماثلة الرّجعية الناقصة، إذ اجتمع صوتان متباعدان مخرجا؛ و هما الباء والنون، بحيث مخرج الأول من الشفتين والثاني من الخيشوم، فأثّر الثاني في الأول فحوّله صوتا من مخرجه ليجانس صوتين في مثل كلمة : (عنبر، من بعد، وانبعث) .[3]

2- ومن إبدال الزاي من الصد و السين، و هو تأثّر رجعي ناقص كذلك، مثال يجتمع فيه الأول مهموس و الثاني مجهور، فتأثّر الثاني بالأول فبدّله صوتا مجهورا من نفس مخرج الحرف المبدّل منه لتحقيق الانسجام؛ نحو : (يزدل من يسدل)، أو (القزد من القصد).

مما يدفعنا بالقول إل انّ معظم التأثّرات في المماثلة العربية رجعية مع عدم نكران تواجد النّوع التقدمي مع حروف الإطباق في صيغة "افتعل" أو (الدال، الذال، الزاي) مع تاء "الافتعال" كذلك، و هو انّ بعض المظاهر في المماثلة التقدّمية ترجع عند بعض العرب في آخر مرحلة من مراحل تطوّرها إلى التماثل متّجهة اتجاها عكسيا أي اتجاها رجعيا، و الأمثلة التالية خير دليل على ذلك : فصياغة "افتعل" من (ذكر، زاد) هي أصلا (اذتكر، ازتاد)، حيث اجتمع في كل من هذه الكلمات صوتان متجاوران الأول مجهور والثاني مهموس، فتأثّر الثاني بالأول فأصبح الصوت مجهورا ليجتمع في الأخير

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم انيس ص 181.

[2]- P.Roach : English Phonetics And Phonology. p. 104/109.

[3]- الوجيز في فقه اللّغة لمحمد الأنطاكي ص 271.

صوتان مجهوران فصارت الكلمتان (اذدكر، ازداد)، غير انّ هذا التأثّر تقدّمي مادام التأثّر من الثاني بالأول.

لاحظ ما يصيب كلمة (اذتكر) من التطوّر آخر حين تصير الكلمة (اذدكر) أين يفنى الصوت الثاني في الأول وينطق الصوتان صوتا واحدا كالأول، و هذا أيضا تأثّر تقديمي، و لكن الشائع والكثير الإستعمال عند العرب في (اذّكر) هو (ادّكر) أي انّ الصوت الأول يفنى في الصوت الثاني، و بذلك أصبح التأثّر في الأخير رجعيا[1].

يحدث نفس الشيء مع أصوات الإطباق في صيغة "افتعل" أيضا، بحيث نجد معظم التأثّرات تقدّمية، وقد تكون رجعية في بعض الحالات كذلك؛ نحو : الفعل (ظلم) الذي هو في الأصل (اظتلم) في صيغة "الافتعال" أين تجاور صوتان، الأول مجهور مطبق قد أثّر في الثاني فجعله مجهورا مطبقا مثله، فوجب إذن ان تصبح التاء "ضادا" أو "طاء" على حسب النطق القديم، فيصبح نطقها (اظضلم ، و هذا كما ترى تأثّر تقدّمي لهذه المماثلة، وزاد التأثّر فأصبحت الكلمة (اضّلم) وهو تأثّر تقدّمي كذلك مادام الصوت الأول قد فنى في الصوت الثاني. و قد بلغنا من بعض علماء العرب القدامى انّ الكلمة رويت (اطّلم) أيضا أي انّ الصوت الثاني فنى في الصوت الأول على سبيل المماثلة الرّجعية.[2]

هذا التحوّل في بعض أصوات الإطباق أو غيرها من الأصوات الأخرى وان كانت قليلة نحو التأثّر الرّجعي لخير دليل على ميول النظام الصوتي العربي لهذا النّوع من المماثلة لما فيه من التخفيف على المتكلّم ورفع الاستثقال على اللّسان بهدف التيسير وخلق الانسجام بين الأصوات.

فإذا كانت المماثلة تسعى دائما إلى تحقيق مستوى متقدّم من الاستخفاف قصد التيسير بإبدال الصوت الذي كان في الأصل مستثقلا أو متعذّرا صوتا يماثل الصوت

---

[1]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 181 / 182 ، في علم اللّغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مدكور ص 275.

[2]- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 182.

المماس له وإدغامه فيه، فإنّ أقصى درجات التيسير في المماثلة هي المماثلة الرّجعية، والسبب في ذلك يرجع أساسا إلى ميول النظام الصوتي العربي إلى تحقيق معظم مظاهرها في هذه الظاهرة من النوّع الرّجعي.

يصدق هذا الحديث على اللّغة الانجليزية التي معظم مظاهر التأثّر فيها رجعي مع قليل من الأمثلة الواردة حول المماثلة التقدّمية، وهذا عكس اللّغة العربية التي تعرف إلى حد ما نوع من التوازن في النوعين بالمقارنة مع اللّغة الانجليزية المعاصرة.

II-3-2 المماثلة عند الانجليز في ضوء علم اللّغة الحديث :

أما الأصوات التي عادة ما يحدث معها التماثل في اللّغة الانجليزية في حالات التجاور سواء ضمن الكلمة الواحدة التي أصبحت اليوم مظهرا من مظاهر المماثلة الثابتة في الهيكل الفونيمي للكلمات لهذه اللّغة، أو ضمن سياق الكلام في إطار التكلّمات السريعة، 9 أصوات و هي : التاء /t/، الدال/d/ ، النون/n/، السين/s/، الزاي/z/، الثاء/θ/، الذال/ð/، الفاء المجهورة/v/، الصوت الجيم المركب /dz/[1].

أما فيما يتعلّق بالأمثلة حول المماثلة الرّجعية في اللّغة الانجليزية فإنّ كل الأمثلة الواردة في الفصول السابقة تنصب على الأصوات اللثوية التي يرجع نوعها إلى المماثلة الرّجعية، بحيث تأثّر الصوت الأول بالثاني فبدّله حرفا مماثلا له[2]؛ نحو : كلمة – Best man - Bad game – Action planning – Right place.

Best man.	/best mæn/—>[besp mæn]

ففي المثال الأول إنقلب صوت التاء /t/ إلى باء مهموسة [p] عند مجاورته لصوت الميم /m/، فانتقل تحت تأثير هذا الصوت و هو الميم /m/ إلى مخرج آخر أقرب إلى الميم /m/ ويشرك التاء /t/ في نفس الصفة، فوقع الاختيار لاشعوريا على صوت الباء المهموس /p/ كنظيرة للتاء /t/ في صفة الهمس و الانفجار.

---

[1] - A.G.Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p. 296.

[2] - P.Roach : English Phonetics and Phonology. p.105/106. – J.D.Oconnor : Phonetics .p.250. – J.D.Oconnor : Better English Pronunciation. P.102.

كما انّه حدث نفس الشيء تقريبا مع الأصوات الأخرى من العبارتين التاليتين من تقريب صوت من صوت آخر في المخرج مع مراعاة بعض الاختلافات الطفيفة.[1]

زيادة على ذلك فإنّ جميع الأمثلة الواردة حول ظاهرة المماثلة في اللّغة الانجليزية التي تراعي جانب الصفة للأصوات فهي مماثلة رجعية كما يقرّر بذلك الأستاذ Peter Roach بتر روتش والأستاذ A.C Gimson قيمسن نحو:[2]

That side.	/ðæt said/—> [ðæs said]
Good nigh.	/gud nait/—>[gun nait]

أين يتحوّل الصوت الانفجاري سواء التاء /t/ أو الدال /d/ إلى صوت احتكاكي أو أنفي وهما صوت السين /s/ و صوت النون /n/. ففناء التاء /t/ و الدال /d/ في هذين الصوتين أي السين /s/ و النون /n/ كان من هدفه التخفيف و الابقاء على صفة الصفير في السين /s/ والابقاء على الغنة في النون /n/ على سبيل المماثلة الرّجعية الكلّية.

أما التجهير في المماثلة عند الانجليز فهو كذلك من النّوع الرّجعي كذلك، خاصة وانّ الصوت الأول يؤثّر في الثاني فيجعله من جنسه، و يحدث ذلك عادة مع ذلك النّوع من المماثلة التي أصبحت ثابتة في اللّغة الانجليزية.

غير انّ هذا النّوع من التأثّر لا يصدق مع الأصوات إذا تجاورت في حدود الكلمات؛ نحو:

I like that black dog.	/ai laik ðæt blæk dɒg/

---

[1]- P.Roach : English Phonetics and Phonology. p.105. – A.C.Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.294.

[2]- P.Roach : English Phonetics and Phonology. p.105.

هذا مثال لا تتحقق فيه مماثلة رجعية للتصويت، و السبب في ذلك و هو انّه عندما يكون الصامت الأخير مهموس و الصامت البدئي مجهور، لا يتحوّل الصوت الأخير إلى مجهور في اللّغة الانجليزية، وان يحدث العكس في العديد من اللّغات الأجنبية.[1]

فكثير من الدّارسين الأجانب للّغة الانجليزية يحقّقون مماثلة رجعية للتصويت على هذا المستوى بتحويل الكاف الأخيرة /k/ إلى جيم قاهرية /g/ أو تبديل التاء /t/ الأخيرة إلى دال /d/ و غير ذلك؛ نحو:

I like that black dog.	/ai laig ðæd blæg dDg/

هذا نموذج حيّ و قوّي لمتكلّم أجنبي لا يتقن اللّغة الانجليزية، ويجب على طلبتنا تفاديه بقدر الإمكان.

أما فيما يخص المماثلة التقدمية التي أصبحت ثابتة في اللّغة الانجليزية على مستوى التجهير، فهي تتحقّق مع اللواحق كمرفيم السين {s} الذي يضاف إلى الكلمات كالفعل أو الاسم للدلالة على الجمع أو ضمير الملكية؛ نحو Cats – Dogs – Jumps – Runs – Pats: – Richard's

فهذه السين /S/ إذا كانت تجاور صوتا مهموسا نطق بها سينا {s} أما إذا جاورت صوتا مجهورا نطق بها زايا {z} [2] .

تبيّن من خلال الأمثلة العديدة التي قدّمناها حول المظاهر المختلفة للمماثلة في اللّغة الانجليزية انّها تواجه بعض التقابلات الفونيمية، و لا يمكن تحديدها إلا في سياق الكلام فيتبيّن المعنى من خلال ذلك.[3]

(1 يحدث ذلك عادة مع الأصوات الأنفية النون /n/ والنون الخيشومية /ŋ/ حين تجاورها مع صوت الكاف /k/؛ انظر القاعدة رقم 6؛ نحو:

---

[1] - P.Roach : Ibid. p10.

[2] - P.Roach : Ibid. p107.

[3] - A.C.Gimson : An Introduction to the Pronunciation of English. p.294.

Ran or rang quickly.	/ræŋ kwikli/

(2 يحدث ذلك مع الأصوات الانفجارية اللّثوية و الشفوية كصوت التاء/t/ والباء المهموسة /p/ عند مجاورتها لصوت الباء المهموسة /p/ ؛ نحو:[1]

Right or ripe pears or pairs.	/raip peə̆z/

ارجع إلى القاعدة رقم 1.

(3 يحدث هذا التقابل كذلك عند تجاور السين /s/ الياء /j/ في الكلمة المجاورة؛ نحو

What is or watch your weight.	/wDtʃ JD: weit/

ارجع إلى القاعدة رقم 7.

(4 يحدث ذلك أيضا مع صوت التاء /t/ عند تجاوره مع الكاف /k/ كما ورد من قبل في القاعدة رقم 4 ؛ نحو:

Like or light cream.	/laik kri:m/

(5 تقابل آخر يحدث مع صوت التاء /t/ عند تجاوره مع صوت الميم /m/، يمكنك الرّجوع إلى القاعدة رقم 1 للتأكّد من ذلك؛ نحو:

Hot or hope manure.	/hDp mə̆nJuə̆r/

كما انّ هذا التقابل يحدث مع المخرج الشفوي الأسناني؛ نحو: [2]

Great party or grape party	/greip pa:ti/

على خلاف اللّغة الانجليزية فإنّ اللّغة العربية لا تعرف مثل هذه التقابل أو التضارب على الاطلاق، فالأصوات في اللّغة العربية في تجاورها و إن تقاربت مخارجها لا يحدث معها مثل هذا النّوع من التقابل على مستوى الفونيمات. هذا و ان دلّ على شيء

---

[1] - A.C.Gimson : Ibid. P294.

[2] - A.C.Gimson : Ibid.p.295

إنّما يدّل على الحصانة التي تمتلكها اللّغة العربية في نظامها الصوتي. كما انّ المماثلة في اللّغة العربية تسهّل على الأجانب تعلّم اللّغة و استعمالها بطرق أيسر .[1]

وللأسف الشديد فالعكس صحيح مع اللّغة الانجليزية و ان كانت المماثلة قد أثرت هذه اللّغة بمفردات جديدة من جانب، فإنّها من جانب آخر ترهق المتعلّم الأجنبي في التنقيب عن المعنى المحشو في التكلّمات بسبب التقابلات الفونيمية المتوقّع حدوثها من حين إلى آخر. كما انّه يجب في هذا المقام ان ندكر الفرق بين اللغتين المدروستين في ظاهرة المماثلة، و الذي يتمثّل في انّ اللغة العربية المشار إليها هي اللغة الفصحى التي لا تستعمل إلاّ في الكلام الرّسمي حيث يراقب المتكلم أسلوبه؛ و ليست الفصحى اللغة الأم لأي شعب من الشعوب العربية. بينما تستعمل اللغة الانجليزية الرفيعة الأسلوب من قبل جماعات كثيرة، وان كان هناك طبعا عدة أساليب أخرى و لهجات مختلفة في النطق. فألوان المماثلة تختلف وتكثر كلّما تغيّر الأسلوب من الرسمية إلى العفوية. و لو درسنا العاميات العربية لوجدنا أنواعا أخرى في تأثّر الأصوات بعضها ببعض من إسقاط الحركات في اواخر الكلمات و داخلها، الامر الذي يجعل الصوامت تتجاور أكثر بكثير ممّا يحدث في العربية الفصحى، ومن ثمّ تتزايد نسبة و نوع الممثلة.

---

[1] – الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس ص 57.

الخاتمة

الخاتمة

بعد وقوفنا على أهم النقاط الأساسية في دراسة ظاهرة المماثلة في اللّغتين العربية والانجليزية من استقراء للنماذج و النّصوص مع الشرح والتحليل لمختلف العوامل التي كان من وراءها التعليل على وجود ظاهرة المماثلة في اللّغتين مع تقديم واسع لمختلف المظاهر الصوتية في كلتا اللّغتين، نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها:

1- نظام صوتي واحد يحكم اللّغتين على السواء في مختلف أنواع المماثلة من تقدّمية و رجعية، كلّية وجزئية، متّصلة ومنفصلة.

2- اختلاف جوهري حول مجموعة صوتية معيّنة و محدّدة و التي يقوم على أساسها الاختلاف البارز بين مظاهر المماثلة في اللّغة العربية و اللّغة الانجليزية. هذه المجموعة تتمثّل في الأصوات الحلقية التي تتميّز بها اللّغات السامية عن اللّغات الأخرى، والمجموعة الصوتية الثانية الأخرى التي تختص بها اللّغات الهند-أروبية دون سواها من لغات العالم. هذا ما يدفع بنا إلى القول بأنّ اللّغتين و ان تقاربتا في بعض خصائص المماثلة وهذا أمر بديهي ألاّ انّ كل واحدة منهما تختلف عن نظيرتها في أرومتها.

3- تعرف المماثلة في اللّغة الانجليزية تقابلا فونيميا يحصل من جرّائه خلق لبعض الصعوبات للمتكلّم الأجنبي الذي لا يُتقن اللّغة في فهم المعنى المحشو في التكلّمات.

4- تمتلك اللّغة العربية الفصحى حصانة لغوية صوتية تحفظها من الوقوع في التقابلات الفونيمية وبالتالي يسهل على الدّارسين الأجانب من تعلم اللّغة العربية بشكل أسرع.

5- معظم مظاهرها المماثلة الانجليزية تتحقّق ضمن الكلمات المتجاورة من الكلام المتواصل.

6- لقد أصبحت المماثلة ضمن الكلمة الواحدة في اللّغة الانجليزية مماثلة ثابتة لا يطرأ عليها أي تغيّر على مستوى الكتابة، وان كان هذا التغيّر يعتريها على المستوى اللّفظي. كما انّ اللّغة العربة هي الأخرى تعرف مثل هذا النّوع من المماثلة في إبدال النون ميماً مع مجاورة الباء.

7- لقد أصبحت المماثلة في العربية مع صيغة "افتعل" و"فعلت" مظهرين من مظاهر المماثلة الثابتة في الحروف الصحيحة.

8- وأخيرا، يستطيع الباحث ان يستخلص من هذه الدّراسة العلمية لظاهرة المماثلة في اللّغة العربية واللّغة الانجليزية بعد تفحّص نظري وتطبيقي ، ان يقرأ مدى اختلاف وتشابه اللّغتين في إحداث مثل هذا الكلام الناتج أساسا عن الاختلاف الذي تعود أسبابه جوهريا إلى الانتماء اللّغوي.

الفهرس العام للبحث

فهرس الآيات القرآنية :

﴿ أَن يَصَّلِحَا ﴾	الآية 128	سورة النّساء	ص42
﴿ وَادَّكَرَ بَعدَ أُمَّةٍ ﴾	الآية 45	سورة يوسف	ص45
﴿ فَهَل مِنْ مُدَّكِر ﴾	الآية 15	سورة القمر	ص45
﴿ إِثَّاقَلتُم إِلى الأَرضِ ﴾	الآية 38	سورة التّوبة	ص47
﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشقَاهَا ﴾	الآية 12	سورة الشمس	ص75
﴿مَنْ بَعَثَنَا من مَرقَدِنَا ﴾	الآية 52	سورة يس	ص75

فهرس الأعلام :

إبراهيم أنيس. 4-11-12-22-26-38-66-72-137.

إبراهيم السمرّائي.60.

افرام البستاني 60

أبو بكر الزبيدي. 53.

أبو بكرالأنباري. 33.

إبن جني. 5-10-13-38-41-42-43-44-46-48-50-137.

إبن السرّاج. 42.

إبن سيّدة الأندلسي.77.

إبن عصفور.45-76.

ابن كثير 23.

إبن مكيّ الصقليّ. 53.

إبن يعيش. 26-43.

أحمد مختار عمر. 25-27-29-50-58-137.

أندري مرتيني (Andre Martinet). 28.

أكنور(J.D. Oconnor).82-137.

حسام سعيد النّعيمي.46.

خليل إبن أحمد الفراهدي. 3-137.

دسوسور (De saussure) 21.

دفيد كريستال (David crystal). 83.

دنيل جونس (Daniel j) 114.

سيبويه 2-10-11-38-39-40-47-48-50-137.

سيفرس (Sievers). 23.

السعران. 46.

صلاح الدّين صالح حسين. 51-54.

عبد الله أمين. 4-13.

عبد الجليل مرتاض 23.

عبد الصابور شاهين. 14-19-67-137.

عبد الرحمن أيوب. 11.

عاطف مدكور.24-52-69.

عبد القادر عبد الجليل. 51-59.

تمّام حسّان. 39-54.

الأخفش. 45.

الأعيش. 43.

أنيس فريحة. 10-22.

بيتر روتش (P. Roach).8-60-79-94-137-141-.

جون ليتز (J. Lyons).33.

جسبرسن(Jespersen).30.

جرامنت (Grammont.M). 19-20-21.

جريم (Grim). 32-33-57.

جيمسن (A.C. Gimson).80-81-85-87-90-96-137-141.

ولهيمشSherrer Wilheim 33.

ولهيم طومسون (Wilhem Thomson).25.

وطني (Whitney).21-22.

عليّ عبد الوافي.3.

عبد الواحد وافي.54.

فوندريس (Vendraise).27-28-29-51-56

ريمون طحّان. 10-22.

رمضان عبد التواب. 28-53-137.

روسلو (Rousleau).34.

أزيب .O.K.Zip 26.

كورتوس (Curtius).21.

كوليتز (H.Collitz).29-30.

لسكين (Lestein).23-57.

نون شومسكي (N.Chomsky) 68

المازني.42.

المبرّد. 22-62-69.

محمد المبارك. 25.

محمد الأنطاكي. 12-34-53-65-137.

ماريوباي (Mario pie). 29-55.

مالينهوف (Malinhof).33.

ماي (Mei).34.

فهرس القبائل :

- ✓ بنو العنبر. 109
- ✓ قبائل الحجاز.23
- ✓ ربيعة. 54
- ✓ قريش 23

فهرس الأماكن :

- ✓ اسكتلندا. 23
- ✓ الإسكندرية. 26
- ✓ ألمانيا. 29
- ✓ الجزيرة العربية. 33
- ✓ صعيد مصر. 53
- ✓ القوقاز. 30
- ✓ لندن. 23
- ✓ المناطق الشمالية لإنجلترا. 91

قائمة المصادر والمراجع العربية والانجليزية

المصادر العربية :

✓ القران الكريم.

✓ إبراهيم أنيس: "الأصوات اللّغوية" . ط4 .القاهرة 1979م.

✓ د. إبراهيم السمرّائي : "التطوّر اللّغوي التاريخي". ط3، دارالأندلس. بيروت 1983م.

✓ ابن أم قاسم تحقيق عبد الرّحمان سليمان: "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك". مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة 1977م.

✓ ابن بكر الزبيدي: "لحن العوام". تحقيق الدكتور رمضان عبد التوّاب. القاهرة 1964م.

✓ ابن الحسن علي بن سيّدة الاندلسي: " المخصّص".المطبعة الأموية بولاق. القاهرة 1321م.

✓ ابن خالويه: "مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع". عُني بنشره برشتراسر، المكتبة الرحمانية. مصر1934م.

✓ ابن عصفور الإشبيلي: "الممتع في التصريف". تحقيق فخر الدّين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديدة. بيروت 1978م.

✓ ابن القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجي: "الجمل في النّحو". تحقيق علي توفيق أحمد، ط1، مؤسّسة الرّسالة. ببيروت 1984م

✓ ابن يعيش: "شرح المفصّل". عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة ،د.ت.

✓ ابن يعيش: "شرح الملوكي في التصريف".تحقيق فخر الدّين قباوة، ط1 المكتبة العربية. حلب 1973 م.

✓ أحمد بن فارس: "الصحابي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها". تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران. بيروت 1963م.

✓ د. أحمد سليمان ياقوت: "في علم اللّغة التقابلي –دراسة تطبيقية–".دارالمعرفة الجامعية. مصر1967م.

✓ د. أحمد مختار عمر: "دراسة الصّوت اللّغوي". ط1. جامعة الكويت 1976م.

✓ الأخفش سعيد بن مسعد: "معاني القرآن". تحقيق فائز فارس، ط 3. البشير ودار الأمل. الكويت 1981م.

✓ الأشموني: "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك". تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي. بيروت 1955م.

✓ أبي بكر محمد بن سهل بن السرّج: "الأصول في النحو" تحقيق عبد الحسين فتلي، مؤسّسة الرّسالة. بيروت 1985م.

✓ أبي بكر محمّد بن سهل بن السرّاج: "الموجز في النّحو". تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي، مؤسّسة أ.بدران. بيروت 1965م.

✓ أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب: "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى". صنعه أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب، مطبعة دارالكتب المصرية. القاهرة 1944م.

✓ الرئيس أبي علّي الحسين بن سينا: "أسباب حدوث الحروف". نسخه وصحّحه ووقف على طبعه محبّ الدّين الخطيب، مطبعة المؤيّد . القاهرة 1332هـ.

✓ أبي الفتح عثمان بن جني: " الخصائص". تحقيق محمّد علي النجّار، ط 2، دار الهدى. بيروت ، د،ت.

✓ أبي الفتح عثمان بن الجنّي: "سر صناعة الإعراب". تحقيق حسن هنداوي، ط1، دار القلم. دمشق 1985م.

✓ د. أنيس فريحة ود. ريمون طحّان: "الألسنية العربية(1)".ط2، دارالكتاب اللبناني. بيروت 1981م.

✓ برجشتراسر: "التطوّر النّحوي للّغة العربية". أخرجه وصحّحه وعلّق عليه رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض 1982م.

✓ د. تمّام حسّان : "اللّغة العربية معناها ومبناها". دار الثقافة، دار البيضاء د،ت1984 م.

✓ د. تمّام حسّان: "مناهج البحث في اللّغة". دار الثقافة. كلية دارالعلوم-جامعة القاهرة 1979م.

✓ د. تمّام حسان: "اللّغة بين المعيارية والوصفية". القاهرة 1958م.

✓ د. توفيق محمد شاهين: "المشترك اللّغوي نظريا وتطبيقا". ط1، مطبعة الدّعوة الإسلامية. القاهرة 1980م.

✓ د. توفيق محمد شاهين: "عوامل تنمية اللّغة العربية-دراسة لغوية". ط1،مطبعة الدّعوة الإسلامية. القاهرة 1980م.

✓ جمال الدّين محمد بن عبد الله بن مالك: "شرح الكافية الشافية".تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكّة المكرّمة، د ت.

✓ جان كانتينو: "دروس في علم الأصوات العربية". تعريب صالح القرمادي، الجامعة التونسية 1966م.

✓ د.حسام سعيد النّعيمي: "الدّراسات اللّهجية والصوتية عند إبن جني". دار الطليعة، بيروت

✓ د. حسن ظاظا: "كلام العرب من قضايا اللّغة العربية". ط1،دار النّهضة العربية. بيروت 1976م.

✓ الخليل بن أحمد الفراهدي: "العين".تحقيق عبد الله درويش. مطبعة الهاني بغداد 1927م.

✓ د. رمضان عبد التوّاب: "لحن العامة والتطور اللّغوي".ط1، القاهرة 1967م.

✓ د. رمضان عبد التوّاب: "التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه". ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرّياض، مطبعة المدني.مصر1983م.

✓ د. رمضان عبد التوّاب: "المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي". ط1. مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض 1982م.

✓ د. رمضان عبد التوّاب: "فصول في فقه العربية".ط2، مكتبة الخانجي. القاهرة 1983م.

✓ د. رمضان عبد التوّاب: "بحوث ومقالات في اللّغة". ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرّفاعي بالرياض 1982م .

✓ الزمخشري: "المفصّل في علم العربية".ط2، دارالجيل. بيروت، د.ت.

✓ سيبويه: "الكتاب" . تحقيق عبد السلام محمّد هارون.الجزء4، ط2، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرّفاعي بالرياض 1982

✓ د. عاطف مدكور: "علم اللّغة بين التراث والمعاصرة".كلية الآداب. جامعة القاهرة 1987م

✓ د. عاطف مدكور: "كتاب الفصيح". (دراسة وتحقيق)، دار المعرفة. مصر 1984م.

✓ د. عبد الله أمين: "الاشتقاق". ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة 1956م.

✓ د. عبد الجليل مرتاض: "الفوارق النّحوية بين اللّهجات العربية الفصيحة". رسالة ماجستير بإشراف الدكتور سيد شكري الخلوي. جامعة الجزائر،معهد اللغة والأدب العربي1982م.

✓ د. عبد الجليل مرتاض: "التحوّلات الجديدة للسانيات التاريخية". مطبعة دار هومة 2001 م.

✓ د. عبد الرّحمان أيوب: "التطوّر اللّغوي". القاهرة 1964م.

✓ د. عبد الرحمن أيّوب: "الكلام إنتاجه و تحليله".ط1، جامعة الكويت 1984م.

✓ د. عبد الصبور شاهين: "في التطوّر اللّغوي". ط2، مؤسّسة الرّسالة. بيروت 1985م .

✓ د. عبد الصبور شاهين: "أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي – أبو عمرو بن العلاء". ط1، الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة 1987م .

✓ د. عبد الصابور شاهين: "المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي". مؤسسة الرّسالة. بيروت 1980م.

✓ د. عبد القادر عبد الجليل :"التنوّعات اللّغوية سلسلة الدّراسات اللّغوية 4". ط1، دار صفاء للنّشروتوزيع 1997م.

✓ عبد العالي مكرم سالم ود.أحمد مختارعمر: "معجم القراءات القرآنية".جامعة الكويت 1982م.

✓ د. عليّ عبد الواحد وافي: "فقه اللّغة". دار النّهضة للطبع والنّشر، ط8. القاهرة 1945م.

✓ فرديناند دو سوسور: "محاضرات في الألسنة العامة". ترجمة يوسف غازي مجيد النصر. الجزائر 1986م.

✓ فندريس جوزيف: "اللّغة". تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة 1950م.

✓ فؤاد إفرام البستاني: " منجد الطلاّب". ط9، دار المشرق. بيروت– لبنان 1986م.

✓ د. كمال محمد بشر: "دراسات في علم اللّغة". دار المعارف. القاهرة 1969م.

✓ د. كمال محمد بشر: "علم اللّغة العام: الأصوات" ط5، دار المعارف. مصر 1980م

✓ ماريوباي: "أسس علم اللّغة". ترجمة أحمد مختارعمر. عالم الكتب. القاهرة 1987م

✓ محمّد الأنطاكي: " الوجيز في فقه اللّغة". ط3، مكتبة دار الشرق. بيروت 1969م.

✓ د. محمد حسين آل ياسين: "الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث".ط1، منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت–لبنان 1980م.

✓ د. محمد رشاد الحمزاوي: "المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية".الدار التونسية للنشر 1987م.

✓ محمد مبارك: "فقه اللّغة وخصائص العربية". ط3، دار الفكر 1972م.

✓ د. علّي عبد الواحد وافي: "علم اللّغة". القاهرة 1962م.

✓ المبرّد: "المقتضب". تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب. بيروت، د،ت.

المصادر الأجنبية:

✓ Arnold, G.F and Gimson, A.C., :"English Pronunciation Practice" University of London, 1973.

✓ Baker, A., :"Introducing English pronunciation." Cambridge University Press, 1982.

✓ Crystal, D., :"The Cambridge Encyclopedia of Language." Second edition, Cambridge University Press, 1997

✓ Crystal, D., :"The English Language." Penguin Books, 1988

✓ Daniel, J., :" An Outline of English Phonetics." 9eme edition, W.Heffer, W. and Sons Ltd, Cambridge University Press, 1972.

✓ Daniel , J., :" English Pronouncing Dictionary." Cambridge University Press, 1991.

✓ Gimson, A.C., :"A Practical course of English Pronunciation." Edward Arnold, 1985.

✓ Gimson, A.C., :"An introduction to the Pronunciation of English." Edward Arnold, 1970.

✓ Grammont, M., :"Traite Pratique de Prononciation Francaise." Paris, 1914.

✓ Hill, L.A.,: "Drills and Tests in English Sounds." Longman, 1967.

✓ Lyons, J., : "Language and Linguistics , An Introduction ." Cambridge University Press, 1985.

✓ Mac Carthy, P.A.D.,: "The Teaching of Pronunciation." Cambridge University Press, 1978.

✓ Malmbery, Bertill : " Phonetic ", new york ,1963.

✓ Mortimer ,C.,: "Elements of Pronunciation." Cambridge University Press, 1985.

✓ Nyrop, K.,: "Grammaire Historique de la Langue Francaise." 4.Vol. Paris, 1913.

✓ Oconnor, J.D.,:"Phonetics Drill Reader.", Cambridge University Press, 1973.

✓ Oconnor, J.D.,: "Advanced Phonetic Reader." Cambridge University Press, 1971.

✓ Oconnor, J.D.,: " Phonetics." Penguin books, 1973.

✓ Oconnor,J.D.,: "Better English Pronunciation." CambridgeUniversity Press, 1980.

✓ Peter, R.,: "English Phonetics and Phonology, A Practical course." Cambridge University press 1983.

✓ Trim, J.L.M.,: "English pronunciation Illustrated." Cambridge University Press, 1975.

✓ Whitney, W.,: " Life and Growth of Language." London, 1980.

المصطلحات اللغوية

من العربية إلى الانجليزية

– حرف الألف –

الأصوات الانفجارية	Plosive sounds
الأصوات الاحتكاكية	Fricative sounds
الأصوات المركبة	Affricate sounds
الأصوات الخيشومية أو الأنفية	Nasal sounds
الأصوات الإنحرافية أو أشباه أصوت اللين	Semi-vowels
الإطباق	Velarisation
الاقتصاد الألسني	Language Economy
الاقتصاد	Economy
الإسم	Noun
الانجليزية المعاصرة	Contemporary English
الأصوات الشفوية	Bilabial sounds
الأصوات اللثوية	Alveolar sounds
الأصوات الطبقية	Velar sounds
الأصوات الشفوية الأسنانية	Labio-dental sounds
الأصوات الأسنانية	Dental sounds
الأصوات اللثوية الغارية	Palato-alveolar sounds
الأصوات الحنجرية	Speech sounds
أعضاء النطق	Speech organs

أسلوب الكلام	Style

– حرف التاء –

تردد الوقوع	Occurence frequency
التقابلات الفونيمية	Phonemic opposition
التطورية	Diachronic
التزامنية	Synchronic

– حرف الثاء –

ثابتة	Invariable

– حرف الجيم –

الجهر	Voice
الجينات	Genes
الجمع	Plural

– حرف الحاء –

الحنجرة	Larynx
حدود الكلمات	Word boundaries

– حرف الخاء –

الخصائص الصوتية	Phonetic features

– حرف الدال –

الدماغ	Brain
درجات التأثّر	Degree of influence
درجة انفتاح الأعضاء	Degree of opening
الدراسات اللغويةالمقارنة	Comparative linguistics

– حرف الذال –

الذبذبات / الاهتزازات	Vibrations

– حرف الراء –

الرخاوة	Spirantism
الرئتين	Lungs

– حرف السين –

سياق الكلام	Contextual speech
سرعة الكلام	Rate
سقف الفم	Roof of the mouth

– حرف الشين –

الشدة	Occlusion

– حرف الصاد –

الصوت	Sounds
صوت جانبي	Lateral sound
صوت مكرّر	Rolled sounds
الصوامت / الصحاح	Consonants
الصوائت / الحركات	Vowels
الصوت المنطوق	Allophone
الصرف	Morphology
الأصوات الكلامية	Speech sounds

– حرف الضاد –

ضمير الملكية	Possessive case

– حرف الظاء –

ظاهرة	Phenomenon

اظهار النون	Nasalization

– حرف الطاء –

الطبقة العليا	Super-stratum
الطبقة السفلى	Sub-stratum
الطبقة الاضافية	Ad-stratum

– حرف العين –

علم	Science
علم التشريح	Anatomy
علم التشكيل الصوتي	Phonology
علم الدلالة	Semantics
علم الاصوات	Phonetics
علم الاصوات العام	General phonetics
علم الاصوات الفسيولوجي	Physiological phonetics
علم الاصوات الفزيائي	Physical phonetics
علم الاصوات المقارن	Comparative phonetics
علم اللغة	Linguistics
علم اللغة الاجتماعي	Socio-linguistics
علم الفونيمات	Phonemics
علم اللهجات	Dialectology
علم الوراثة	Genetics
العائلة اللغوية	Language family
العيوب الكلامية	Speech defect

العناقيد الفونيمية	Phonemic clusters

– حرف الغين –

التغيّر الصوتي	Phonetic change
تغيّر المعنى	Change in meaning

– حرف الفاء –

الفعل	Verb
الفصيلة السامية	Semitic family
الفونيم	Phoneme
الفونيم الداخلي	Internal phoneme

– حرف القاف –

القانون	Law
قانون الاقوى	Law of the stonger
المقابلة	Opposition
المقبلات الصوتية	Phonetic opposition
قانون "جريم"	Grimm’ s law
القانون الصوتي	Phonetics law

القياس	Analogy

– حرف الكاف –

الكلمة	Word
الكلام	Speech
الكتابة الصوتية	Phonetic transcription

– حرف اللام –

لاحقة / لواحق	Suffix (es)
اللسان	Tung
اللغة	Language
اللغويون	Linguists
اللهجة	Dialect
اللهجات الانجليزية	English dialects

– حرف الميم –

المماثلة	Assimilation
المماثلة التقدمية	Progressive assimilation
المماثلة الرجعية	Regressive assimilation
المماثلة الكلية	Total assimilation
المماثلة الجزئية	Partial assimilation
المماثلة المتّصلة	Contact assimilation
المماثلة المنفصلة	Distant assimilation

المماثلة من حيث المخرج	Assimilation of place
المماثلة من حيث الصفة	Assimilation manner
المماثلة من حيث الجهر و الهمس	Assimilation voice
المزج الصوتي	Coalescence
المورفيم	Morpheme

– حرف النون –

النطق	Articulation
النظرية	Theory
نظرية الفونيم	Phoneme theory
النظرية الفونيمية	Phonemic theory
نظام اللغة	Language system
النموذج الفونيمي	Phonemic pattern

– حرف الهاء –

التهميز	Glottalization
الهمس / المهموس	Voiceless

– حرف الواو –

الاوتار الصوتية	Vocal cords
الوحدة الصوتية	phonetic unit
الوحدات الصرفية	Morphemes
وسط اللسان	Front of the tongue
وقفة الحنجرة	Glottal stop

المصطلحات اللغوية
من الانجليزية إلى العربية

-A-

Ad-stratum	الطبقة الاضافية
Affricative	الاصوات المركّبة
Allophone	الصوت المنطوق
Alveolar sounds	الاصوات اللثوية
Analogy	القياس
Assimilation	المماثلة
Assimilation of place	المماثلة من حيث المخرج
Assimilation of manner	المماثلة من حيث الصفة
Assimilation of voicing	المماثلة من حيث الجهر و الهمس
Arabic language	اللغة العربية
Articulation	النطق

-B-

Bilabial sounds	الاصوات الشفوية
Brain	الدّماغ

-C-

Change in meaning	تغيّر المعنى
Clusters	العناقيد
Comparative phonetics	علم الأصوات المقارن
Comparative linguistics	الدراسات اللّغوية المقارنة
Consonants	الصوامت أو الصحاح
Contextual speech	سياق الكلام
Contemporary English	الانجليزية المعاصرة
Contact assimilation	مماثلة متصلة
Coalescence	المزج الصوتي

-D-

Degree of influence	درجات التأثّر

Degree of opening	درجة انفتاح الاعضاء
Dental sounds	الاصوات الاسنانية
Diachronic	تطوّرية
Dialectology	علم اللهجات
Dialect	لهجة
Distant assimilation	مماثلة منفصلة

-E-

Economy	الاقتصاد
English dialects	اللهجات الانجليزية
English language	اللغة الانجليزية

-F-

Fricative sounds	الاصوات الاحتكاكية
Front of the tongue	وسط اللسان

-G-

Genes	الجينات
Genetics	علم الوراثة
Glottal sounds	الاصوات الحنجرية
Glottal stop	وقفة الحنجرة
Glottalization	التهميز
Grimm's law	قانون " جريم "

-I-

Internal phoneme	الفونيم الداخلي
Invariable	ثابت

-L-

Labio-dental sounds	الاصوات الشفويية الاسنانية
Language	اللغة
Larynx	الحنجرة
Language system	نظام اللغة
Lateral sound	الصوت الجانبي
Law	القانون
Law of the stonger	قانون الاقوى

Linguistics	علم اللغة
Linguistic Economy	الاقتصاد الالسني
Lungs	الرئتين

-M-

Morpheme	المورفيم / الوحدات الصرفية
Morphology	الصرف

-N-

Nasalization	إظهار النون
Noun	الاسم

-O-

Occlusion	الشدة
Occurence frequency	تردد الوقوع
Opposition	المقابلة

-P-

Palato-alveolar sounds	الاصوات اللثوية الغارية
Phoneme	الفونيم
Phenomenon	الظاهرة
Phonemic opposition	المقابلات الفونيمية
Phonetic features	الخصائص الصوتية
Phonology	علم التشكيل الصوتي
Phonetics	علم الاصوات
Phonemics	علم الفونيمات
Phonetic clusters	العناقيد الفونيمية
Phonetic change	التغيّر الصوتي
Phonetic law	القانون الصوتي
Phonetic transcription	الكتابة الصوتية
Phonetic theory	النظرية الفونيمية
Phonetic pattern	االنموذج الفونيمي
Phonetic unit	الوحدة الصوتية
Physiological phonetics	علم الاصوات الفسيولوجي
Physical phonetics	علم الاصوات الفزيائي

Plosive sounds	الاصوات الانفجارية
Plural	الجمع
Possessive case	ضمير الملكية

-R-

Regressive assimilation	المماثلة الرجعية
Rolled sound	صوت مكرّر

-S-

Semantics	علم الدلالة
Semi-vowels	أشباه اصوات اللين
Speech	الكلام
Speech organs	اعضاء الكلام
Speech defects	العيوب الكلامية
Semitic family	الفصيلة السامية
Spirantism	الرخاوة
Speech sounds	الاصوات الكلامية
Sounds	الاصوات

Style	الاسلوب
Static	ثابت
Socio-linguistics	علم اللغة الاجتماعي
Superstratum	الطبقة العليا
Sub-stratum	الطبقة السفلى
Synchronic	التزامنية

-T-

Theory	النظرية

-V-

Velarisation	الإطباق
Velar sounds	الاصوات الطبقية
Verb	الفعل
Vibrations	الذبذبات / الاهتزازات
Voice	الجهر
Voiceless	الهمس
Vocal cords	الاوتار الصوتية

Vowels	الصوائت / الحركات

-W-

Word	الكلمة
Word-boundaries	حدود الكلمات

الفهرس العام للموضوعات

البسملة

الإهداء

التشكرات

الرموز

المقدمة

المدخل 1

الباب الأول : ظاهرة المماثلة لسانيا 16

I-1- **الفصل الأول:** النظريات الشائعة حول المماثلة. 18

I-1-1- قانون "جرامنت"Gramont maurice قانون الأقوى : 19

I-1-2- قانون الجهد الأقل/ نظرية السهولة : 21

I-1-3- نظرية الشيوع "قانون التردّد النسبي" : 25

I-1-4- عامل السرعة : 27

I-1-5 عامل التوازن : 27

I-1-6 العامل الخارجي : 28

I-1-7 نظرية البيئة الجغرافية : 29

I-1-8 النظرية العضوية : 31

I-1-9 النظرية النّفسية : 32

I-1-10 نظرية التقليد في الخطأ : 33

I-1-11 الأمراض اللّغوية أو أمراض الكلام : 35

I-2 **الفصل الثاني:** المماثلة عند الدّارسين العرب القدامى : 38

I-2-1 الظاهرة عند "سيبويه " : 38

I-2-2 الظاهرة عند "ابن جني " و غيره من العلماء : 41

أ- الإبدال في ست : 47

I-3 **الفصل الثالث:** المماثلة لدى اللّسانيين المحدثين 50

I-3-1 المماثلة عند المحدثين العرب : 50

I-3-1-1 مجال التطوّر اللّغوي : 50

I-3-1-2 التبدّلات الصوتية : 52

I-3-1-3 مجال التطوّر الصوتي : 54

I-3-1-4 طبيعة التطوّر الصوتي : 54

I-3-1-5 التبدّلات التركيبية : 55

أ- القوانين الصوتية وطبيعتها : 56

- القانون الصوتي : 56

قانون المماثلة Assimilation: 59

مرّة أخرى المماثلة: 59

أنواع المماثلة : 61

I-3-1-6 درجات التأثّر في المماثلة : 64

أ- الجهر و الهمس : 64

ب - إنتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف و العكس : 66

ج - انتقال مخرج الصوت : 66

د- الإدغام : 67

I-3-1-7 النظرية التحويلية والمماثلة : 67

I-3-1-8 المماثلة و مظاهرها : 68

I-3-2 المماثلة عند المحدثين الانجليز:..... 79

I-3-2-1 درجات التأثّر في المماثلة عند الإنجليز : 81

أ- المماثلة من حيث المخرج : Assimilation of place 81

ب- المماثلة من حيث الصفة : Assimilation of manner 87

ج- التجهير و التهميس في المماثلة : Assimilation of voicing 88

I-3-2-2 المماثلة ونظرية الفونيم : 93

I-3-2-3 التغيّرات الفونيمية : 94

أ- تماثل فونيمي يستلزم غنّة : 96

الباب الثاني : المماثلة بين التكلمات العربية والانجليزية..... 98

II-1 **الفصل الأول** : المماثلة في التكلّمات العربية : 100

II-1-1 المظهر الأول : 101

إبدال تاء "افتعل" طاء عندما تكون فاء الكلمة طاء..... 101

إبدال تاء "افتعل" طاء عندما تكون لام الكلمة طاء. 101

II-1-2 المظهر الثاني : 102

إبدال تاء "افتعل" دالا عندما تكون فاء الكلمة دالا. 102

إبدال تاء "افتعل" دالا عندما تكون لام الكلمة دالا. 102

II-1-3 المظهر الثالث :..... 103

إبدال تاء "افتعل" طاءا مما كان فاؤه صاد، ضاد، وظاء. 103

إبدال تاء "افتعل" دالا مما كان فاؤه ذال و زاي. 103

II-1-4 المظهر الرابع :..... 108

إبدال الصاد من السين مع حروف الاستعلاء..... 108

II-1-5 المظهر الخامس : 109
إبدال الميم من النون الساكنة عند مجاورة الباء. 109
II-1-6 المظهر السادس : 110
إبدال الزاي من الصاد و السين. 110
II-1-7 المظهر السابع :..... 110
إبدال التاء من الدال في ستّ. 110
II-1-8 المظهر الثامن : 111
إبدال فاء "الافتعل" تاء ممّا فاؤه ياء أو واو. 111
II-2 **الفصل الثاني** : المماثلة في التكلّمات الانجليزية..... 114
II-2-1 مماثلة 1: 119
II-2-2 مماثلة 2 :..... 120
II-2-3 مماثلة 3 :..... 122
II-2-4 مماثلة 4:..... 123
II-2-5 مماثلة 5 :..... 124
II-2-6 مماثلة 6 : 125
II-2-7 مماثلة 7: 126
II-2-8 مماثلة 8 :..... 126
II-2-9 مماثلة 9: 127
II-2-10 مماثلة 10:..... 128
II-2-11 مماثلة 11:..... 128
II-2-12 مماثلة 12:..... 129
II-2-13 مماثلة 13:..... 131

II-2-14 مماثلة 14:..... 132

II-2-15 مماثلة 15:..... 133

II-2-16 مماثلة 16:..... 133

II-3 **الفصل الثالث** : المماثلة بين العربية والانجليزية في ضوء علم اللّغة الحديث: 137

II-3-1 المماثلة عند العرب في ضوء علم اللّغة الحديث : 137

II-3-2 المماثلة عند الانجليز في ضوء علم اللّغة الحديث : 140

الخاتمة..... 146

الفهارس العام للبحث 148

فهرس الآيات القرآنية :..... 148

فهرس الأعلام : 149

فهرس القبائل : 151

فهرس الأماكن :..... 152

قائمة المصادر والمراجع العربية والانجليزية..... 153

المصادر العربية : 153

المصادر الأجنبية :..... 159

المصطلحات اللغوية 161

من العربية إلى الانجليزية 161

من الانجليزية إلى العربية..... 169

الفهرس العام للموضوعات..... 178